المُسَارَعَةُ

إِلى قَيْدِ أَوابِدِ المُطالَعَةِ

«التَّذْكِرَةُ الصُّغْرى»

تأليف

العَلَّامَةِ الأَدِيبِ جميل بْن مُصْطفى بك العظم

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

(١٢٩٠ - ١٣٥٢هـ)

(١٨٧٣ - ١٩٣٢م)

تحقيق وتعليق

رمزي سعد الدين دمشقية

رحمه الله تعالى



دار البشائر الإسلامية

المسارعة

إلى قيد أوابد المطالعة

(التذكرة الصغرى)

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

شركة دار البشائر الإسلاميّة
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقيّة رحمه الله تعالى سنة [illegible]
بيروت - لبنان ص.ب: [illegible]
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ [illegible]

المسارعة

إلى قيد أوابد المطالعة

«التذكرة الصغرى»

تأليف

العلامة الأديب جميل بن مصطفى بك العظم
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق
(١٢٩٠ - ١٣٥٢هـ)
(١٨٧٣ - ١٩٣٣م)

تحقيق وتعليق

رمزي سعد الدين دمشقية
رحمه الله تعالى
(١٣٧٧ - ١٤٢٣هـ / ١٩٥٨ - ٢٠٠٢م)

دار البشائر الإسلامية



تقـــديم

بقلم الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إلـه إلاَّ الله عدّةً للقائه

الحمد للّه الملك القدُّوس، والصَّلاة والسَّلام على نبيّنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقبل سنتين سَّلمت أخي النابغة الشيخ رمزي بن سعد الدِّين دمشقيّة تغمَّده المولى بواسع رحمته، هذا الكنّاش اللطيف المسمَّى بـ :

«المسارعة إلى قيد أوابد المطالعة»

للعلاَّمة الأديب جميل بن مصطفى بك العظم؛ بغية تحقيقه وخدمته؛ لسابقته في تحقيق كتابه الآخر «الصُّبابات».

فقام بالعناية به وتوثيق نصوصه، كما عرضه على بعض إخوانه لقراءته قبل طبعه.

وقبـل مثـول الكتـاب للطبـع اختـرمت المنيـة الشيـخ رمـزي وحـالت

دون تحقيق أُمنيته، وكان حريصاً على إخراجه شكلاً ومضموناً إخراجاً لائقاً.

فرحم الله الشيخ رمزي وأسبل عليه سوابق مغفرته ورحمته[1].

وأسأل الله أن يكون هذا الكتاب من العمل الصالح الذي لا ينقطع آمين.

فقير عفو ربّه

محمد بن ناصر العجمي

بيروت المحروسة

٢٧/ ٤/ ١٤٢٤هـ

---

(١) كانت وفاة الشيخ رمزي رحمة الله عليه عصر يوم الثلاثاء الواقع فيه: **٢٣ شعبان ١٤٢٣هـ**، الموافق لـ **٢٩** تشرين أول **٢٠٠٢**م.
هـذا، وسَتُصدِر دار البشائر الإسلامية كتاباً عن مؤسِّسها الشيخ رمزي رحمه الله بعنوان: «**ريحانة بيروت الشيخ رمزي دمشقيّة في نفوس إخوانه وعارفيه**»، يسَّر الله في إخراجه.

وصف النسخة المعتمَدة في التحقيق

اعتمد المحقِّق الشيخ رمزي رحمه الله في تحقيق هذا الكتاب على نسخة بخط المصنّف جميل العظم[1] الذي له من اسمه نصيب.

ويقع المخطوط في (٦٦) ورقة، وعدد الأسطر فيه (١٩) سطراً، وهو من محفوظات دار الكتب الظاهرية برقم (٤٢٢٨ ـ عام)، ولم يذكر سنة الانتهاء منه.

فقير عفو ربّه

محمد بن ناصر العجمي

بيروت المحروسة

٢٧/ ٤/ ١٤٢٤هـ

---

(١) ترجم الشيخ رمزي رحمه الله للمؤلِّف في مقدمة تحقيق «الصُّبابات»، كما أنَّ المصنف قد ترجم لنفسه في هذا المكان (ص ٦٣ وما بعدها)، فأغنى عن الإعادة والتكرار.

المسارعة
الى قيد اوابد المطالعة

التذكرة الصغرى

جامعها الفقير الى الله تعالى جميل بن مصطفى بك
بن حافظ محمد بك بن عبد الله باشا بن محمد
باشا بن اسمعيل باشا المعروف بابن
العظم الدمشقي الحنفي
غفر الله له
آمين

صورة عنوان الكتاب بخط المؤلف

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما فلا يعزب عن علمه مثقال ذره ووسعت رحمته كل شيء فلم يمسك عن أحد عطاءه ولم يحرم برا ولا فاجرا بره والصلاة والسلام على رسوله الذي شرح صدره ورفع ذكره وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا أمره واقتفوا أثره وتبعوه في ساعة العسره وعزروه ووقروه وقدروه حق قدره **وبعد** فهذا مجموع قيدت فيه ما استحسنته من الفوائد واللطائف في أثناء المطالعة حرصا عليها وتذكرة [illegible] وسميته المسارعة إلى قيد شوارد المطالعة والله أسأل أن ينفع به من طالعه ويمتع به من راجعه إنه أكرم مسؤول.

فائدة في ما حوته البسملة

قال عبد الهادي نجا الأبياري في الفواكه الجنوية قد سردنا في الرسالة التي عملناها في البسملة الشريفة ما ظهر لنا منها بالأوجه النحوية فبلغت تسعمائة ألف وأحد وتسعين ألفا ومائة وثمانية. وكذا لاح لي أن يخرج منها العلوم والمسائل ما يتوقف على الأدمن الملابسة وذلك لأن الرحمن هو المنعم بجلائل النعم ومنها تشريع الشرائع فيدخل في ذلك علوم الفقه وبذلك تحرز منه المذاهب الباطلة والأديان المنسوخة ثم وسائل تلك العلوم من منطق ونحو ولغة ومعان وبديع وغيرهما وكذا يندرج في الرحمن الرحيم جميع النعم التي منها خلق الأعضاء وتركيبها والقوى الإنسانية والحيوانية فيندرج فيه علم التشريح والطب. ومنها خلق السموات والأرض فيندرج فيه علم الفلك وعلم النباتات والمعادن ثم ذكر أن الذي استنبطه العلماء من البسملة من أنواع البديع اثنا عشر نوعا فبلغها إلى ثمانية وعشرين نوعا بعدد منازل القمر. انتهى ملخصا

كرام

صورة الورقة الأولى من الكتاب

عُوجَا على الطَّلَلِ المُحِيلِ لعَلَّنَا نبكي الدِّيارَ كما بكى ابنُ خِذامِ

(بنو الحُبْلى) هم رهط عبد الله بن أُبيّ بن سلول، يُضرب بهم المثل في الفساد، يُقال أفسد من ضِرَّة بني الحُبلى.

صورة الورقة الأخيرة من الكتاب

المسارعة

إلى قيد أوابد المطالعة

«التذكرة الصغرى»

تأليف

العلامة الأديب جميل بن مصطفى بك العظم

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

(١٢٩٠ - ١٣٥٢هـ)

(١٨٧٣ - ١٩٣٣م)

تحقيق وتعليق

رمزي سعد الدين دمشقية

رحمه الله تعالى

(١٣٧٧ - ١٤٢٣هـ / ١٩٥٨ - ٢٠٠٢م)

مقدّمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علماً، فلا يَعزُب عن علمه مثقال ذرَّة، ووسعت رحمته كل شيء فلم يمسك عن أحدٍ عطاءَه، ولم يَحرم برًّا ولا فاجراً بِرَّه. والصَّلاة والسَّلام على رسوله الذي شَرَح صدرَه ورفع ذكره، وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا أمره، واقتفوا أثره، واتَّبعوه في ساعة العُسرة، وعزَّروه وقدَّروه قدره.

وبعد، فهذا مجموع قيَّدت فيه ما استحسنته من الفوائد واللطائف في أثناء المطالعة، حرصاً عليها وتذكرة أرجع إليها، وسمَّيته:

«**المسارعة إلى قيد شوارد[1] المطالعة**».

واللّٰهَ أسأل أن ينفع به من طالعه، ويمتع به من راجعه، إنه أكرم مسؤول.

* * *

(١) هكذا كتب المصنف هنا، ولكن الذي بخطه على طرة الكتاب «أوابد» وقد أثبته كما هو بخطّه في الموضعين، والشوارد والأوابد بمعنًى؛ إذ الشوارد من شرد إذا نفر واستوحش، ويقال: قافية شرود. والأوابد من أبد إذا استوحش، ويقال: أوابد الكلام: غريبه وعجيبه. باختصار. انظر: تاج العروس (٢/ ٣٨٦، و ٣٩٠)؛ والمعجم الوسيط (١/ ٢، و ٤٨٠).

فائدة في ما حوته البسملة

قال عبد الهادي نجا الأبياري في «الفواكه الجنوية»[1]: قد سردنا في الرسالة التي عملناها في البسملة الشريفة مما ظهر لنا من الأوجه النحوية فيها: **تسعمائة ألف وإحدى وتسعين ألفاً ومائة وثمانية**. وكذا لاح لي أنه يخرج منها من العلوم والمسائل ما ينوف على آلاف من الملايين، وذلك أن «الرحمن» هو المنعم بجلائل النعم ومنها تشريع الشرائع، فيدخل في ذلك علوم الفقه، وبذلك يُتَحرَّز من المذاهب الباطلة والأديان المنسوخة. ثم وسائل تلك العلوم من منطق ونحو ولغة ومعان وبديع وغيرها.

وكذا يندرج في «الرحمن الرحيم» جميع النعم التي منها خَلْقُ الأعضاء وتركيبها والقوى الإنسانية والحيوانية، فيندمج فيه علم التشريح والطب، ومنها خلق السموات والأرض، فيندرج فيه علم الفلك وعلم النباتات والمعادن.

ثم ذكر أنَّ الذي استنبطه العلماء من البسملة من أنواع البديع اثنا عشر نوعاً فأبلغها إلى ثمانية وعشرين نوعاً بعدد منازل القمر. انتهى ملخصاً.

* * *

(١) ص ٨ ــ ٩، وتمام اسم الكتاب: «الفواكه الجنوية في الملتقطات النَحْوية»، للشيخ عبد الهادي نجا الأبياري، وهو كتاب فريد في بابه، جعل مؤلفه عناوين فصوله أسماء الطعام والفواكه والورود، فيقول مثلاً:

ــ بطيخة لطيفة. ــ هريسة في واقعة نفيسة.
ــ تينة متينة. ــ الكنافة في حديث خرافة.
ــ وردة زاهرة. ــ البلح في شيء من الملح.

إلى غير ذلك من الأسماء اللطيفة.

كراهة الإخبار بالسن

ذكر ابن بشكوال في «الصِّلة»[1]: أنه قرأ بخط أبي الحسن ابن الألبيري المقرىء[2] قال:

سألتُ القاضي أبا زيد عبدَ الرحمن ابن الحَشَّا[3] عن سِنِّه؟ فقال:

لا أُعرِّفك بسنّي، لأني سَألتُ أبا عبد الله محمد بن منصور التُّستري عن سِنِّه؟ فقال:

ليس من المروءة أن أُخبركَ بسنِّي، فإني سألتُ شيخي عبد الله بن عبد الوهاب الأصبهاني عن سِنِّه؟ فقال:

ليس من المروءة أن أُخبركَ بسنِّي، فإني سألتُ شيخي أحمد بن إبراهيم بن الصَّحَّاب عن سِنِّه؟ فقال:

ليس من المروءة أن أُخبركَ بسنِّي، فإني سألتُ المُزَني عن سِنِّه؟ فقال:

ليس من المروءة أن أُخبركَ بسنِّي، فإني سألتُ الشافعي عن سِنِّه؟ فقال:

---

(١) ص ٣٢٦.

(٢) هو علي بن عبد الله الجذامي المقرىء، من أهل طُليطلة، وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها. كان يقرىء الناس القرآن بالروايات ويضبطها ضبطاً حسناً ويعظ الناس، وكان وقوراً عاقلاً حَسَن السَّمت، مليح الخط، ديِّناً فاضلاً، توفي بقرطبة سنة ٤٨٣هـ. «الصلة» ص ٤٠٠.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد، يُعرف بابن الحشَّا، قاضي طُلَيطلة. نشأ بقرطبة وتلقى عن أهل العلم بها وبما جاورها، ثم رحل إلى المشرق فسمع بمكة ومصر والقيروان. من شيوخه: أبو عمر ابن عبد البر، وأبي ذر الهروي، وغيرهم. كان من أهل العلم والنباهة والفهم، استقضي بطليطلة ثم بطرطوشة ثم بدانية وبها توفي سنة ٤٧٣هـ. «الصلة» ص ٣٢٥.

ليس من المروءة أن أُخبركَ بسنِّي، فإني سألتُ مالك بن أنس عن سِنِّه؟ **فقال لي:**

ليس من المروءة أن أُخبركَ بسنِّي، **إذا أخبر الرجل عن سِنِّه إنْ كان كبيراً استُهْرِم، وإنْ كان صَغيراً اسْتُحْقِرَ.**

* * *

وأنشد ابن بشكوال في «الصِّلة»[1] لأبـي زيد ابن شاطر السَّرَقُسْطي[2]:

ولائمـــةٍ لـــي إذْ رأتنـــي مُشَمِّـــراً
أُهَـرْوِلُ فـي سُبُـلِ الصِّبـا خَـالِـعَ العُـذرِ
تقـــولُ تنبَّـــه وَيْـــكَ مـــن رقـــدَةِ الصِّبـــا
فقـد دَبَّ صبـحُ الشَّيـبِ فـي غَسَـقِ الشَّعـرِ
فقلـــتُ لهـــا كُفِّـــي عـــن العَتْـــبِ واعلَمـــي
بـــأَنَّ ألـــذَّ النـــومِ إغفـــاءَةُ الفَجْـــرِ

* * *

ذكر عبد الهادي نجا الأبياري في «الفواكه الجنوية»[3] الأسماء الموضوعة للمجهول، فأورد: (هَلْمَعَة ابن قَلْمَعَة)، و (طامر ابن طامر)، و (هيَّان

---

(١) ص ٣٣١.

(٢) هو عبد الرحمن بن شاطر، من أهل سرقسطة. كان ذا فضل وأدب وافر وشعر، ثم انزوى ولزم الانقباض. «الصلة» ص ٣٣٠.

(٣) «الفواكه» ص ٤٨، وقد عَنْوَن لها الأبياري: الكعك المفتول فيما من الأسماء بمعنى المجهول.
وأورد الأبياري في «الفواكه» أيضاً ص ٤٤، فائدة عن ابن خالويه، قال: الموت الأسود موت الفجأة، والموت الأحمر الموت بالسيف، والموت الأبيض الغرق.

ابن بيَّان)، و (هيّ ابن بيّ).

* * *

لم يكن المحرَّم أول السنة في الجاهلية ولا في صدر الإسلام

ذكر ابن المُنَيِّر الإسكندري في تفسيره: أنَّ المحرَّم لم يكن أول السنَّة في الجاهلية ولا في صدر الإسلام، بل أولها رجب وآخرها المحرم، وقيل: أولها شوال، وقيل: ربيع الأول. فلذا كانت الأشهر الحُرُم كما في الحديث: «ثلاث سَرْد وواحد فَرْد»[1]، لأنها في عامين كما قاله ابن العربي[2]. وأول ما جُعل المحرم أوَّل السنة في زمن عمر لما أرَّخ بالهجرة، واختاره لأنَّ فيه اجتماع الناس بالمدينة منصرفين من الحج.

* * *

مراعاة النُّكت المناسبة للمقام

قال ابن جِنِّي في «المحتسب»: ينبغي للأديب إذا تفنن في كلامه بالتفاتٍ أو جمع بين لغتين في لفظٍ ورد بهما أو نحو ذلك أن لا يَقْصُر نظره على ذلك، بل لا بد من مراعاة نُكتةٍ تُناسب المقام وتهزُّ أعطافَ الأفهام.

وانظر قراءة أبي عمرو: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ ـ ما لِيْ ـ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ بسكون ياء لي، وقراءته: ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ بتحريكها،

(١) الحديث في الصحيحين: البخاري (ح ١٧٤١)، ومسلم (ح ١٦٧٩)، بلفظ: «ثلاثة متواليات: ذو القَعْدة وذو الحجة والمحرَّم، ورجب مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان».

(٢) «أحكام القرآن» لابن عربي ٢/ ٩٤٠، تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ...﴾ [التوبة: ٣٦].

فليس ذلك الجمع بين لغتين كما يظهر في بادىء الرأي، بل لأنه لما جاز الوقف على ﴿ مَالِيَ ﴾ ويستأنف بقوله: ﴿ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ سَكَّن إيماءً لجواز الوقف. ولما لم يَحسُن الابتداء بقوله: ﴿ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ حرّك الياء إيماءً لإدراج الكلام ووصله، لأن الحركة من أعراض الوصل، والسكون من أعراض الوقف.

* * *

مصادر وأسماء لا يُبنى منها فعل

قال الأبياري في «الفواكه الجنوية»(١): ورد عن العرب مصادر وأسماء لا يتصرف منها فعل. فمن ذلك:

الحَتْف: الهلاك، لا فعل له.

وكذا الحِجَا: العقل.

وامرأة خَوْد: ناعمة.

واليَقَق: الأبيض.

ووَهَجُ النار والشمس: لحرّهما.

وكذلك: وَيْل، ووَيْح، ووَيْب(٢).

والرَّدُّ: الباطل، لا فعل له.

والمروءة ــ مهموزة ــ: كمال المرء، لا فعل له.

ويُقال: عندك مَزِيَّة(٣)، ولا يُبنىٰ منه فعل.

* * *

---

(١) «الفواكه» ص ١٢٤.

(٢) وَيْل: كلمة عذاب، ووَيْح: كلمة رحمة، وقيل: هما بمعنًى واحد. ووَيْب: مثل وَيْل. «مختار الصحاح» ص ٧٣٩.

(٣) المزية: الفضيلة.

لا يدخل الاشتقاق في ستة أشياء

قال ابن عُصْفُور: لا يدخل الاشتقاق في ستة أشياء وهي:

١ ــ الأسماء الأعجمية: كإسماعيل.

٢ ــ والأصوات: كقاق.

٣ ــ والأسماء المتوغِّلة في الإبهام: كمن وما.

٤ ــ والجامدة: كطوبى اسم للنعمة.

٥ ــ واللغات المتقابلة: كالجَوْن للأبيض والأسود.

٦ ــ والأسماء الخُماسية: كَسَفَرْجَل.

وجاز الاشتقاق من الحروف، وقد قالوا: أَنْعَمَ له بكذا، أي قال له: نعم. وسوَّفتُ الرجلَ، أي قلت له: سوف أفعل. وسألته الحاجةَ فولوَكَ، أي: قال لا.

ويستحيل أن يُشتق الأعجمي من العربي وبالعكس، لأنه لا يُشتق لغة من أخرى، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض، فلا يشتق معرّب من عربي.

* * *

الفرق بين القرآن والحديث القدسي

قال الأبياري في «الفواكه الجنوية»[1]: الفرق بين القرآن والحديث القدسي ــ وهو ما نُقل إلينا آحاداً عنه ﷺ مع إسناده له عن ربِّه ــ من ستة أوجه:

الأوَّل: أنَّ القرآن مُعجِز، والحديث القدسي لا يلزم أن يكون معجزاً.

---

(١) «الفواكه» ص ٨٤.

والثاني: أنَّ الصلاة لا تصحّ إلاَّ بالقرآن، بخلاف الحديث القدسي.

والثالث: أنَّ جاحد القرآن يكفر، بخلاف جاحده.

والرابع: أنَّ القرآن لا بدَّ فيه من كون جبريل واسطة بين النبي ﷺ وبين الله تعالى، بخلاف الحديث القدسي.

والخامس: أنَّ القرآن يجب أنْ يكون لفظه من الله، والحديث القدسي يجوز أنْ يكون لفظه منه ﷺ.

والسادس: أنَّ القرآن لا يُمس إلاَّ بالطهارة، والحديث القدسي يجوز مسُّه للمُحدِث. قاله في الاصطلاحات.

قلتُ: ووجه **سابع وثامن** أيضاً: وهو أنَّه يحرم قراءة القرآن للجنب، وكذا حمله، بخلاف الحديث القدسي.

وتاسع: وهو أنَّه لا يسقط بتعلُّمه وقراءته فرض الكفاية كالقرآن.

والحاصل: أنَّه لا يُعطَى حكمَ القرآن إلاَّ في إسناده إلى الله تعالى، إذ لراويه صيغتان كما ذكره ابن حَجَر:

إحداهما: أن يقول: قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربّه، وهي عبارة السلف.

والثانية: أن يقول: قال الله تعالى فيما يرويه عنه رسوله.

* * *

ترجمة الإمام بقيّ بن مَخْلَد

قال ابن بَشْكُوال في الصِّلة[1]: بَقِيّ بن مَخْلَد أبو عبد الرحمن، من حُفَّاظ المحدِّثين وأئمة الدِّين، والزُّهاد الصالحين. رحل إلى المشرق فروَى

(١) ص ١١٨.

عن الأئمة، وأعلام السُّنَّة، منهم: الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَة، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، وجماعاتٍ أعلام يزيدون على المائتين.

وكتب المصنفات الكبار والمنثور الكثير، وبالغ في الجمع والروايات، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جمًّا، وألَّف كتباً حِسَاناً تدل على احتِفاله واستكثاره.

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد[1]: فمن مصنفات أبي عبد الرحمن بَقِيّ بن مَخْلَد كِتابه في تفسير القرآن، فهو الكتاب الذي أقطعُ قطعاً لا أستثني فيه أنَّه لم يُؤلَّف في الإسلام مثله، ولا تفسير محمد بن جَرير الطبري ولا غيره.

ومنها في الحديث مصنَّفه الكبير الذي رتبه على أسماء الصحابة رضي الله عنهم، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب، ثم رتَّب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام، فهو مصنَّف ومسنَد، وما أعلم هذه الرتبة لأحدٍ قبله، مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله فيه بالحديث؛ وجودة شيوخه، فإنه رَوَى عن مائتي رجل وأربعمائة رجل ليس فيهم عَشَرة ضُعَفَاء، وسائرهم أعلام مشاهير.

ومنها مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم، الذي أَرْبا فيه على مصنَّف أبي بكر بن أبي شَيْبة، ومصنَّف عبد الرزاق بن همام، ومصنف سعيد بن منصور وغيرها.

وانتظمَ علماً كثيراً لم يقع في شيء من هذه، فصارت تواليف هذا

---

(١) هو أبو محمد ابن حزم الأندلسي المشهور، المتوفى سنة ٤٥٦هـ. «الصلة» ص ٣٩٥.

الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير لها. وكان متخيِّراً لا يُقلّد أحداً، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل، وجارياً في مضمار أبي عبد الله البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج النيسابوري، وأبي عبد الرحمن النسائي رحمة الله عليهم. هذا آخر كلام أبي محمد.

قال أبو سعيد بن يونس في «تاريخه»: إنَّ بَقِيّ بن مَخْلَد مات بالأندلس سنة ٢٧٦.

وقال أبو الحسن الدارقطني في «المختلف»: إنَّه مات سنة ثلاث وسبعين وصُلِّي عليه بين الظهر والعصر بمقبرة ابن عباس. ومولده في رمضان سنة إحدى وثلاثين رحمه الله.

وقد تقدم في اسم محمد بن سعيد بالإسناد الذي لا شك في صحته: أن الأمير عبد الله بن محمد، شاور الفقهاء وفيهم بَقِيّ بن مَخْلَد في قتل الزنديق، فصحَّ كونه حيًّا في أيام عبد الله وكانت ولايته في سنة ٢٧٥ وتمادت إلى الثلاثمائة. هكذا أخبرنا أبو محمد فيما جمعه من ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس، وهذا شاهد لصحة قول أبي سعيد، والله أعلم.

رَوَى عن بَقِيّ بن مَخْلَد جماعة منهم: أسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن القاسم بن محمد، والحسن بن سعد بن إدريس بن رَزِين الكُتَامي من أهل المغرب، وعلي ابن عبد القادر ابن أبي شيبة الأندلسي، وعبد الله بن يونس المرادي وكان مختصاً به مُكثراً عنه، وعنه انتشرت كتبه الكبار، ولعله آخر من حدَّث عنه من أصحابه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هَوَازن القُشيري النيسابوري إجازةً وصلت إلينا منه، وقرأتُه بخط أبي بكر أحمد بن علي الحافظ فيما حدَّث به

عنه، قال: سمعتُ حمزةَ بن يوسف السَّهْمي يقول: سمعتُ أبا الفتح نصر ابن أحمد بن عبد الملك يقول[1]: سمعتُ عبد الرحمن بن أحمد يقول: سمعتُ أبي يقول: جاءت امرأة إلى بَقِيّ بن مَخْلَد، فقالت: إن ابني قد أسره الرومُ ولا أقدر على مال أكثر من دُوَيْرة[2] ولا أقدر على بيعها، لو أَشَرْتَ إلى مَنْ يفديه بشيء فإنه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار. فقال: نعم انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله.

قال: وأطرق الشيخ وحرَّك شفتيه، قال: فلبثنا مدّة فجاءت المرأة ومعها ابنها، فأخذت تدعو له وتقول: قد رجع سالماً وله حديث يحدّثك به.

فقال الشاب: كنتُ في يَدي بعض مُلوك الروم مع جماعة من الأُساري، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة ثم يَردُّنا وعلينا قيودنا، فبينا نحن نجيء من العمل مع صاحبنا الذي كان يحفظنا، انفتح القيد من رِجلي ووقع على الأرض ــ ووصف اليوم والساعة فوافق الوقتَ الذي جاءت فيه المرأة ودَعَا الشيخ ــ فنهض إلي الذي كان يحفظني وصاح عليَّ وقال: كسرتَ القيد، فقلت: لا، إلاَّ أنه سقط من رِجلي، قال: فتحيّر وأحضر صاحبه وأحضر الحدّاد وقيَّدوني، فلما مشيتُ خطوات سقط القيد من رجلي، وتحيَّروا في أمري فدعوا رهبانَهم، فقالوا لي: أَلَكَ والدة؟ قال: قلتُ: نعم، قالوا: وافق دعاؤها الإجابةَ، وقالوا: أطلقك الله فلا يمكننا تقييدك؛ فزوَّدوني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين.

* * *

---

(١) هنا سطر كامل سقط من طبعة «الصِّلَة» المنشورة بمصر بعناية السيد عزت العطار الحسيني سنة ١٩٥٥.

(٢) تصغير دار.

ذكر جامع دمشق[١]

قال الحافظ ابن عساكر في «تاريخه»[٢]: اتصل بنا أنَّ موضع مسجد دمشق كان كنيسة من كنائس العجم، فلما كان فتح دمشق كان المسلمون يصلُّون في ناحية منها والنصارى في ناحية، فلم يزالوا كذلك حتى وَلِيَ الوليد بن عبد الملك، فلما ولي بعث إلى النصارى وقال لهم: أعطونا نصف الكنيسة الذي بأيديكم ونحن نبني لكم كنيسة حيث شئتم من دمشق، فأَبَوْا عليه، فقال لهم[٣]: ائتونا بالعهد، فأتوه به، فقال لهم: قد رضيتم به؟ فأنا أسجل البعض عليكم، فنظروا فإذا كنيسة كذا وكنيسة كذا وكنيسة كذا وكنيسة كذا، فرضوا بأن أعطوا الكنيسة وكفَّ عن كنائسهم.

وكان الشروع في البناء سنة سبع وثمانين، فأقاموا في بنائه سبع سنين، فمات الوليد ولم يتم[٤]، فأتمّه هشام من بعده، كذا قيل، والصواب أن الذي أتمه سليمان[٥].

وقال إبراهيم ابن أبـي حوشب[٦]: إن الوليد بعث يوماً إلى جدّي عند الفراغ من القُبة الكبيرة ولم يبق منها إلاَّ عقدُ رأسها، فقال له: إني عزمتُ

---

(١) النقل في هذا الفصل من «تاريخ دمشق» لابن عساكر من مواطن مختلفة، وسأُحيل عليها بعون الله. كما ورد معظم هذا الفصل في «مسالك الأبصار» لابـن فضـل الله العمـري، وعليـه اعتمـدتُ فـي تـرجيـح الاختـلاف بيـن الأصـل و «تاريخ دمشق».

(٢) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٥٣.

(٣) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٥٠.

(٤) في «مسالك الأبصار» ١/ ١٨١: وكانوا في بنيانه تسع سنين ولم يتم بناؤه.

(٥) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٥١.

(٦) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٦٢.

على أن أعقدها بالذهب، فقال له: يا أمير المؤمنين هل اختلطت! أهذا شيء تقدر عليه؟ فقال له: يا ناصر تقول لي هذا! فأمر به وضربه خمسين سوطاً، ثم قال: اذهب فافعل ما أُمرت به. قال: فذكر لي أنه عمل لَبِنَة من ذهب فحملها إليه، فلما نظر إليه وعرف ما فيها وما تحتاج القبة إلى مثلها، قال: هذا شيء لا يوجد في الدنيا، ورضي عنه وأمر له بجائزة.

قال إبراهيم بن هشام[1]: ما في مسجد دمشق شيء من الرخام إلاَّ رخامتا المقام فإنه يقال: إنهما من عرش سبأ، وأما الباقي فكلّه مرمر[2].

وقال جناح[3]: كان في مسجد دمشق اثنا عشر ألف مُرَخِّم.

وقال عمرو بن مفاخر الأنصاري[4]: حسبوا ما أُنفق على الكرمة التي في قبلة مسجد دمشق فوجدوه سبعين ألف دينار.

وقال أبو قصيّ[5]: أُنفق على المسجد أربعمائة صندوق في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار. وقال أبو قصي أيضاً: في كل صندوق

---

(١) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٦٦.

(٢) أورد هذا الخبر ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» ١/ ١٨٥، وقال عقبه:

قلت: قوله في ذلك مردود، فقد أجمعت الحكماء على أن الرخام هو الأبيض، فأمّا الملون فكله حجارة، وبمسجد دمشق من الرخام الأبيض وِقْر مِئين من الإبل. وإن كان الثاني رخاماً بزعمه، ففيه من الملوَّن كالغرابيِّ والمنقط والمشحم والأخضر والسُّمَّاقيّ غير اللوحين شيء كثير، والناس تطلق على كل ذلك اسم الرخام. اهـ.

(٣) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٦٧.

(٤) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٦٨، وفي «مسالك الأبصار» ١/ ١٨٧: عمر بن مهاجر.

(٥) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٦٨.

ثمانية وعشرون ألف دينار، والله أعلم بذلك[1].

وقال الوليد يوماً[2]: إني رأيتكم يا أهل دمشق تفخرون على الناس بأربع خصال[3]، فأحببت أن يكون مسجدكم الخامس فاحمدوا الله، فانصرفوا شاكرين داعين.

وقال خالد بن تبوك[4]: حدثني شيخ من أهل العلم أنَّ عبد الملك اشترى العمودين الأخضرين الكبيرين اللذين تحت قبة النَّسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار.

وقال أبو يوسف يعقوب بن سفيان[5]: قرأت في قبلة مسجد دمشق صفائح مذهبة بلازَوَرْد[6]: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ . . . ﴾ إلى آخر الآية، لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلاَّ إيّاه، ربنا الله وحده، وديننا الإسلام، ونبينا محمد ﷺ. أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد أمير المؤمنين في ذي القعدة من سنة ست وثمانين.

---

(١) فهما روايتان عن أبي قصي أربع عشر ألفاً وثمانية وعشرون ألفاً.

(٢) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٦٩.

(٣) أورد هذه الخصال الأربعة العمري في «مسالك الأبصار» ١/ ١٨٨ ضمن روايته لهذا الخبر، قال: بلغ الوليد أنهم تكلموا، فقال: يا أهل دمشق إني رأيتكم تفخرون **بمائكم وهوائكم وفاكهتكم وحمّاماتكم**، فأحببتُ أن يكون مسجدكم الخامس، اهـ.

(٤) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٦٩، في الأصل: خالد بن بثول. والتصحيح من «تاريخ دمشق» و «مسالك الأبصار» ١/ ١٨٨.

(٥) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٧٠.

(٦) اللاَّزَوَرْد: من الأحجار الكريمة، لونه أزرق سماوي أو بنفسجي، يكثر في أفغانستان، يستعمل للزينة. «المعجم الوسيط» ص ٨٤٣.

وهذه الكتابة في ثلاث صفائح منها، وفي الرابعة سورة الفاتحة إلى آخرها، ثم النازعات، ثم عَبَس، ثم التكوير الكل بتمامها.

قال أبو يوسف: وقدمتُ بعد ذلك فرأيت هذا قد مُحي، وكان ذلك قبل المأمون.

وقال أبو مُسْهِر[1]: عُمِلت المقصورة لسليمان بن عبد الملك حين استخلف. انتهى.

وقال مكحول[2]: كانت القناديل إذا أُطفئت في جامع دمشق يَسدّ الواحدُ منّا أنفَهُ لما يفوحُ من رائحة المسك.

وقال عبد الله بن أحمد بن زَبْر القاضي[3]: إنّما سُمّي بابُ الساعات بذلك لأنـه كان عُمل هناك ساعات يعلَم بها كل ساعة تمضي من النهار، عليها عصافير من نُحاس وحيَّة من نحاس وغراب من نحاس، فإذا تمّتِ الساعة خرجت الحية فصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة في الطَّست.

وقال يحيى بن علي القاضي[4]: إنه أدرك في الجامع قبل حريقه طِلِّسْمات لسائر الحشرات معلقة بالسقف فوق البطاين مما يلي السبع[5]، وإنه لم يكن يوجد في الجامع شيء من الحشرات قبل الحريق، فلما احترقت

---

(١) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٧١.

(٢) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٧٨.

(٣) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٨٠، وفي الأصل: بن زيد، بالدال. والتصحيح من «تاريخ دمشق» و «مسالك الأبصار» ١/ ١٩٨.

(٤) «تاريخ دمشق» ٢/ ٢٨١.

(٥) لعله يريد المكان الذي يختم به القرآن كل سبعة أيام في المسجد الأموي.

الطلسمات وُجدت، وكان حريق الجامع ليلة النصف من شهر شعبان بعد العصر، سنة إحدى وستين وأربعمائة.

* * *

الاثنا عشرية

قال الحافظ السمعاني في «الأنساب»[(١)]: الاثني عشري نسبة إلى طائفة يقال لهم الاثني عشرية من الرافضة، وهم يعتقدون في اثني عشر إماماً، ويستدلّون بقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، وقوله عز من قائل: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، وكلمة لا إلـه إلاَّ الله اثنا عشر حرفاً، ومحمد رسول الله اثنا عشر حرفاً، وعلي ابن أبـي طالب اثنا عشر حرفاً، وأمير المؤمنين اثنا عشر حرفاً.

فيردُّ عليهم [على] هذا اللفظ بأنه لم لا يقولون: عمر بن الخطاب اثنا عشر حرفاً، وعثمان بن عفان اثنا عشر حرفاً، ويزيد بن معاوية اثنا عشر حرفاً، والحجاج بن يوسف اثنا عشر حرفاً، فيدل هذا على أنهم أئمة أيضاً[(٢)]!

فالأئمة الاثنا عشر الذين يعتقدون فيهم: (علي ابن أبـي طالب) و (الحسن) و (الحسين) و (علي بن الحسين زين العابدين) و (محمد الباقر) و (جعفر بن محمد الصادق) و (موسى بن جعفر الكاظم) و (علي بن موسى الرضا) و (ابنه محمد بن علي بن موسى) و (ابنه أبو الحسن علي بن

---

(١) باختصار.

(٢) في الأصل المخطوط هنا تقديم وتأخير صوَّبته من «الأنساب».

محمد بن علي بن موسى المعروف بالعسكري) و (ابنه الحسن بن علي) و (المهدي المنتظر).

وهم على اعتقاد الواقفية، قيل: وبعضهم يقولون: هو الله، ويقولون: إن المهدي المنتظر إذا خرج فمن لم يؤمن به قبل خروجه لا يُقبل منه، ويتلون على هذا في كتاب الله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾. انتهى.



كتب نادرة
نقلتُ أَسماءَها من الكتب الآتية(١)

❑ من «البيان والتبيين» للجاحظ:

ـ كتاب «الأسماء والكنى»(٢) للجاحظ.

ـ «أبناء السراري والمُهَيرات» للجاحظ.

ـ كتاب «ثَعْلَةَ وعَفْرة» لسهل بن هارون الكاتب(٣).

ـ كتاب «الإخوان» لسهل المذكور.

ـ كتاب «المسائل»(٤) لسهل المذكور.

---

(١) واضح بأن المؤلف رحمه الله كان يقيِّد ما يمر به من أسماء الكتب الغريبة عند قراءته لكتابٍ ما، وهو يوردها غالباً على ترتيب ذكرها في الكتاب المنقولة منه.

(٢) تتمة اسمه: «والألقاب والأنباز». «البيان» ١/ ١٧٣.

(٣) كتاب ألَّفه للمأمون في معارضة كتاب «كليلة ودمنة». «البيان» ١/ ٧٥.

وسهل بن هارون أبو عمرو، فارسي الأصل، من واضعي القصص، كان حكيماً فصيحاً شاعراً، شعوبي المذهب، شديد العصبية على العرب، وكان نهاية في البخل. اتصل بخدمة هارون الرشيد وارتفعت مكانته عنده، حتى أحلَّه محل يحيى البَرْمَكي صاحب دواوينه. ثم خدم المأمون فولاه رياسة «خزانة الحكمة» ببغداد. وكان الجاحظ كثير الإعجاب به. توفي سنة ٢١٥هـ. «الفهرست» لابن النديم ص ١٣٣، «الأعلام» للزركلي ٣/ ١٤٣.

(٤) في «البيان»: «كتاب السائل»، وفي «الفهرست» ص ١٣٤: «كتاب ديوان =

ــ كتاب «المخزومي والهُذَلية» لسهل المذكور.

ــ كتاب «الرجل والمرأة» للجاحظ.

ــ كتاب «الزرع والنخل» له.

ــ كتاب «العرجان» للجاح.

❑ من كتاب «نُزهة الجَليس» للعبّاس بن عليّ بن نُور الدّين الموسوي المكي:

ــ «أزهار الناظرين في أخبار الأوَّلين والآخرين»، لصاحب نزهة الجليس المذكور.

❑ من «المُزْهِر» للسيوطي:

ــ كتاب «الفرش» في العَروض، للخليل بن أحمد.

ــ كتاب «المثال» في العَروض، للخليل بن أحمد.

ــ «قِران النحو» لسيبويه.

ــ «تفسير القرآن» لعَبْد بن حُمَيد.

ــ «شرح خُطب ابن نُبَاتة» لعبد اللطيف البغدادي.

ــ «مراتب النَّحْوِيين» لأبـي الطيب عبد الواحد اللغوي.

ــ «الموازنة» لحمزة الأصبهاني.

ــ «الاستدراك على كتاب العين» لأبـي طالب المفضَّل بن سَلَمة، والأصل منسوب للخليل بن أحمد.

ــ «الفهرست في أسماء الكتب» لأبـي الحسن الشَّاري.

ــ «الموعب في اللغة» لابن التيَّاني.

ــ كتاب «الجيم» في اللغة، لأبـي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني.

= الرسائل»، وكذا في «هدية العارفين» ١/ ٤١١؛ ولم يتبين لي بعد البحث هل هو كتاب واحد تحرَّف اسمه أم لا!

- «النوادر» لابن الأعرابـي.
- «البارع» للمفضَّل بن سَلَمة.
- «اليواقيت» لأبـي عمر الزاهد غلام ثعلب.
- «المُنَضَّد» لكُراع[1].
- «لُمَع الأدلة في أصول النحو» لأبـي البركات عبد الرحمن بن [محمد] الأنباري.
- «كتاب ليس» لابن خالويه، ثلاث مجلدات كبيرة.

تنبيـه:

الكراسة المطبوعة في مصر[2] من «كتاب ليس» هذا قطعة منه، وقد تساهل طابعها بترك التنبيه على ذلك أو هو جاهل بحقيقة الكتاب وحجمه.

- «أمالي ثعلب».
- «شرح أدب الكاتب» للجواليقي.
- كتاب «الترقيص في الرقص والمرقِّصين» لأبـي بكر عبد الله بن محمد بن المعلَّى الأَزْدِي.
- «شرح أدب الكاتب» للزجَّاجي.
- «شرح نُكَت الحماسة» للترميسي[3].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي، عالم بالعربية من أهل مصر، كان نحويًا كوفيًا، وأخذ عن البصريين. ولُقِّب بكُرَاع النَّمل لقصره أو لدمامته، كان حيًا سنة ٣٠٧هـ. «الأعلام» ٥/ ٧٩.

(٢) نشره أحمد بن الأمين الشنقيطي في القاهرة عام ١٣٢٧هـ. «تاريخ التراث العربـي» لبروكلمان ٢/ ٢٤١. ثم نشره أحمد عبد الغفور عطّار سنة ١٣٧٦هـ.

(٣) لعله الديمرتي القاسم بن محمد، توفي سنة ٢٨٧هـ. انظر: معجم الأدباء ١٦/ ٣١٩، وإنباه الرواة ٣/ ٣٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٣.

- كتاب «الألفاظ والحروف» لأبـي نصر الفارابـي.
- «النوادر» لأبـي محمد اليزيدي.
- «شرح الفصيح» للبطليوسي.
- كتاب «الأيّام والليالي» للفرَّاء.
- كتاب «حيلة ومحالة» لأبـي زيد.
- «الأصول في النحو» لابن السرَّاج.
- «الجوهرة مختصر الجمهرة» لابن دُريد، اختصار الصاحب بن عبّاد.
- «المُجْتَنىٰ»[1] لابن دُريد.
- «ذيل فصيح ثعلب» لعبد اللطيف البغدادي.
- «شرح المقامات» لسلامة الأنباري.
- كتاب «المشاكهة في اللغة العامة» لأبـي بكر عبد الله بن محمد بن المعلَّى الأزْدي.
- كتاب «أوزان الثلاثي» لنصر بن محمد بن أبـي الفنون النحوي.
- «المقصور والممدود» للقالي.
- «المقصور والممدود» للأندلسي.
- كتاب «الأجناس» للأصمعي.
- «قَيد الأوابد» لتاج الدين ابن مكتوم.
- «شرح كامل المبرِّد» لأبـي إسحاق البطليوسي.
- كتاب «مجاز الكلام» لثعلب.
- «الرَّوض المَسْلُوف فيما له اسمان إلى ألوف» لمجد الدين الفيروزآبادي.
- «ترقيق الأسل لتصفيق العسل» للفيروزآبادي.

---

(١) في الأصل: «المجتبـىٰ».

- «إلماع الإتباع» لأحمد بن فارس[1].
- «مَقاتل الفرسان» لأبي عبيدة.
- «المقصور والممدود» لابن السِّكِّيت.
- كتاب «الفروق» لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي.
- «النوادر» ليونس.
- «جامع الأمثال» لأبي علي أحمد بن إسماعيل القُمِّي النحوي.
- كتاب «المثنّى والمكنّى» لابن السِّكِّيت.
- «النوادر» لليزيدي.
- كتاب «الآباء والأمهات والأبناء والبنات» لأبي العباس محمد بن الحسن الأحول.
- كتاب «الإبدال» لابن السِّكّيت.
- كتاب «الأصوات» لابن السِّكّيت.
- كتاب «أيام العرب» لأبي عُبَيْد.
- «عمل من طَبَّ لمن حبَّ» لبدر الدين الزركشي.
- «ديوان رسائل الشريف» لأبي القاسم علي بن الحسين المصري.
- «الدُّرَّة الأدبيّة» لابن نبهان.
- كتاب «الأنواء» لابن قتيبة.

---

(١) يقول السيوطي في «المزهر» ١/ ٤١٤: وقد اختصرت تأليفه ــ يعني ابن فارس ــ وزدت عليه ما فاته في تأليف لطيف سميته: «الإلماع في الإتباع». وقال ابن فارس في خطبة تأليفه المذكور: هذا «كتاب الاتباع والمُزَاوجة»، اهـ.
فيكون الذي ذكره المؤلف هنا هو اسم كتاب السيوطي وليس كتاب ابن فارس، فلعله سبق نظر.

ـ «الميس على ليس» للحافظ مُغْلطاي، تعقَّب به «كتاب ليس» لابن خالويه.

ـ كتاب «الفرق» للبطليوسي.

ـ كتاب «الدرع والبيضة» لأبـي عبيدة.

ـ كتاب «الليل والنهار» لأبـي حاتم السِّجستاني.

ـ كتاب «التمثيل» لأبـي عبيدة.

ـ كتاب «الفوائد» للنَّجِيرَمي.

ـ كتاب «متشابه القبائل» لابن حبيب.

ـ كتاب «من سُمِّي عمرواً في الجاهلية والإسلام» لأبـي عبد الله محمد بن داود بن الجراح.

❑ **من كتاب «شفاء الغليل» للشهاب الخَفَاجيّ[1]:**

ـ «الأمالي في اللغة» لابن الساعاتي.

ـ «شرح الفصيح» للَبْلي.

ـ كتاب «الأفعال» لابن القطَّاع.

ـ كتاب «الفروق» لابن هلال.

ـ «سرور النفس» لابن المُكَرَّم.

ـ كتاب «الكناية» لابن المُكَرَّم.

---

(١) واسم الكتاب: «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل»، لمؤلفه: الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ.

والكتاب طبع بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٢هـ، بتصحيح الشيخ نصر الهوريني، ويقع في ٢٤٥ صفحة من الحجم الوسط.

ـ «شرح الطبيعة» لم يذكر مؤلفه.

ـ كتاب «الهميان» لم يذكر مؤلفه[1].

ـ «شرح الفصيح» للمرزوقي.

ـ كتاب «البِغَال» للجاحظ.

ـ «المثلثات» لابن السِّيْد[2].

ـ «الغلطات» لابن الجوزي.

ـ «مناقب العباس» للسخاوي.

ـ كتاب «المطارحة» لابن أَياز[3].

ـ كتاب «الأضداد» لأبـي حاتم.

ـ «شرح المناقضات» لأبـي تمام.

ـ «الجامع في الفقه» لسفيان الثوري.

ـ «شرح الفصيح» للزمخشري.

ـ «شرح تاريخ اليميني» للبجائي.

ـ «تاج الأسماء» لم يذكر اسم مؤلفه[4].

---

(١) لعله كتاب «نَكْت الهميان في نُكَت العُميان»، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيْد البَطَلْيَوْسي، المتوفى سنة ٥٢١هـ، وكتابه في اللغة.

(٣) هو جمال الدين أبو محمد حسين بن بدر بن أياز البغدادي النحوي، المتوفى سنة ٦٨١هـ. ترجمته في: «بغية الوعاة» ١/ ٥٣٢.

(٤) في «كشف الظنون» ص ٢٦٨: تاج الأسماء في اللغة للزمخشري محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

ـ «التنبيه على الغلط» للبصري.

ـ كتاب «الأفعال» للسَّرَقُسْطي.

ـ «إعراب الحماسة» لابن جِنِّي.

ـ «الإبانة في النبات» لابن البَيْطار.

ـ كتاب «الأمثال» لابن أبـي الطيري.

ـ «منصف اللسان» لابن مكي.

ـ «تاريخ ابن أبـي حِجْلة التِّلْمِساني».

ـ كتاب «الكنائس» للمُفَجَّع البصري.

ـ «المنقذ» للمُفَجَّع.

ـ كتاب «خلق الإنسان» للصنعاني.

ـ كتاب «أفعل» لابن حبيب.

ـ «شرح ديوان أبـي نُوَاس» للصولي.

ـ «الأمالي» لابن المُعَافى.

ـ «التثقيف» للصِقلّي[1].

ـ كتاب «الكناية» لأبـي القاسم البغدادي.

ـ «الزنبيل المدروز»[2] لابن خالويه.

ـ كتاب «الأبنية» للجَرْمي.

ـ كتاب «الأنساب» للخوارزمي.

ـ «رسالة في النابتة» للجاحظ، النابتة فرقة من الفرق الضالة.

---

(١) واسم الكتاب: «تثقيف اللسان»، لابن القَطَّاع علي بن جعفر السعدي الصقلي، المتوفى سنة ٥١٥هـ. «كشف الظنون» ص ٣٤٤.

(٢) في «كشف الظنون» ص ٩٥٥: «الزنبيل المدور».

❑ من «الوشاح في ردّ توهيم المجد الصّحاح» لأبـي زيد المغربـي[1]:

ـ «متخيّر الألفاظ» لأحمد بن فارس.

ـ «شرح الفصيح» لابن دُرَسْتَوَيْه.

ـ «شرح المفصل» للسخاوي.

ـ «شرح المفصل» للزملكاني.

ـ «مختصر كتاب العين» للزبيدي.

❑ من «صُبح الأعشى» للقلقشندي:

ـ «مواد البيان» لم يذكر اسم مؤلّفه[2].

ـ «ذخيرة الكُتَّاب» لابن حاجب النّعمان.

ـ «عيون المعارف» للقضاعي.

ـ كتاب «صناعة الكُتّاب» لأبـي جعفر النحَّاس.

ـ «المذهّبة» لابن أبـي الإصبع[3].

ـ «المعقّبة» لابن أبـي الإصبع.

ـ «كنز الكُتّاب» لكُشاجِم.

ـ كتاب «البديع» للتيفاشي.

ـ «زهر الربيع في البيان» للمُطرِّزي.

---

(١) واسم الكتاب: «الوشاح وتثقيف الرِّماح في ردِّ توهيم المجد للصحاح»، لمؤلفه: أبـي زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربـي التادلي نزيل مكة.
وقد طبع الكتاب بالمطبعة الكبرى ببولاق سنة ١٢٨١هـ، بتصحيح الشيخ نصر الهوريني، ويقع في ١٣٤ صفحة من الحجم الوسط.

(٢) لعله لأبـي الحسين علي بن خلف بن علي بن عبد الوهاب الكاتب، عاش في منتصف القرن الخامس الهجري.

(٣) انظر: صبح الأعشى ١/ ١٥٣.

ـ «روض الأزهار» لابن مالك.

ـ «المصباح» له[1].

ـ كتاب «الأمثال» لحمزة الأصبهاني.

ـ كتاب «الأمثال» للقُمِّي.

ـ «تثقيف اللسان» لابن مكي التونسي.

ـ «مجمع البلاغة» للراغب الأصفهاني.

ـ «إعانة المُنشي» لم يذكر مؤلفه.

ـ «الأبحاث الجميلة» لم يذكر مؤلفه.

ـ كتاب «القلم والدواة» لمحمد بن عمر المدائني.

ـ «الروض المِعطَار» لم يذكر مؤلفه[2].

ـ «تاريخ ابن الشاطر».

ـ «عجائب المخلوقات» لابن الأثير.

ـ «خطط مصر» للكندي.

ـ «خطط مصر» للقُضَاعي.

ـ «خطط مصر» للشريف[3].

ـ «خطط مصر» لابن المُتَوَّج.

ـ «قلائد الجُمَان في التعريف بقبائل عرب الزمان» للقلقشندي.

---

(١) لعله لناصر الدِّين البيضاوي.

(٢) «الروض المعطار في أخبار الأقطار»، لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن عبد المنعم الحِميَري، المتوفى سنة ٩٠٠هـ، وقد طبع بتحقيق الدكتور إحسان عبّاس.

(٣) واسم كتابه: «النُّقَط لمعجم ما أشكل من الخُطَط»، للشريف أبي علي محمد بن أسعد الجَوَّاني، المتوفى سنة ٥٨٨هـ. «كشف الظنون» ص ٧١٦، «الأعلام» ٦/ ٣١.

ـ «مآثر الإنافة في معالم الخلافة» له.
ـ «الدستور في كتابة الإنشا» للصلاح الصفدي.
ـ «تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف» للمقرّ التَّقَوي ابن ناظر الجيش.
ـ «مقامة في صناعة الكتابة» للقلقشندي.
ـ «تذكرة أبي الفضل الصوري».
ـ «لطائف المعارف» للثعالبي.
ـ «المختصر في العروض» للجوهري.
ـ «المختصر في العروض» للأيكي.
ـ كتاب «العروض» لأبي الحسن العروضي.
ـ كتاب «العروض» لأمين الدين المحلِّي.
ـ «هداية الضِّلِّيل إلى علم الخليل» لشعبان الآثاري.
ـ كتاب «القوافي» لابن سِيْدَه.
ـ كتاب «قلم الثلث» في الخط، لابن الحسين.
ـ «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية» ألفية في صنعة الخط، للشيخ زين الدين شعبان بن محمد بن داود الآثاري محتسِب مصر، لم يسبق لمثلها.
ـ كتاب «قلم النسخ» في الخط، لابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام.
ـ «القصيدة الدالية في القراءات» لابن مالك.
ـ «زهر الخمائل في السيرة والشمائل» لابن سيِّد الناس.
ـ «شرح صحيح البخاري» لابن بطَّال.
ـ «شرح صحيح البخاري» لابن التِّين المغربي.
ـ «شرح صحيح البخاري» للحافظ مغلطاي.
ـ «الأربعين في أصول الدين» للقاضي جمال الدين بن واصل.

ـ «شرح الطوالع» للسيِّد العبري.

ـ «لطائف الإشارات في أسرار الحروف المعلومات» للبوني.

ـ «الريحان والريعان» لم يذكر مؤلفه واقتضب اسمه، واسمه: «ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب» لأبـي القاسم محمد بن إبراهيم بن خير الرُّعيني الإشبيلي.

ـ «بديعية» عيسى العالية الشاعر.

ـ «مفاخرة السيف والقلم» للقلقشندي.

ـ «الاقتداء بالأفاضل» لعلي بن حمزة بن طلحة.

ـ «نثر الدرّ» للآبـي.

ـ كتاب «الآلات العجيبة في الأرصاد» للحارثي.

ـ «الكامل في تسطيح الكرة» للفرغاني.

ـ «آلات التقويم» للمراكشي.

ـ «الحصار في علم الغبار» في الحساب، لم يذكر مؤلفه.

ـ «مختصر ابن فلوس» في الحساب.

ـ «المفيد في الجبر» لابن مجلي الموصلي.

ـ «الكامل في الجبر» لأبـي شجاع بن أسلم.

ـ كتاب «حساب الخطائين» لزين الدين المعرّي.

ـ كتاب «حساب الدَّور» لأفضل الدين الخونجي.

ـ «زهر الآداب»[1] في اللغة، لم يذكر مؤلفه.

ـ كتاب «الحَمَام» لأبـي الحسن بن ملاعب القوّاس البغدادي.

---

(١) لعله: «زهر الآداب وثرّ الألباب»، لأبـي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري الشاعر، المتوفّى سنة ٤٥٣هـ. جمع فيه كل غريب، ويقع في ثلاثة أجزاء. «كشف الظنون» ص ٩٥٧.

- «جَنَى المحل وجنى النحل» لابن سعيد المغربـي.
- «تاريخ الدولة الفاطمية» لابن الطُّوَيْر[1]، جمع نقولاً منه أيمن السيد ونشره في القاهرة.
- «حبيب العروس» لمحمد بن أحمد التميمي.
- «تكرمة المعيشة في ذم الحشيشة» لابن القسطلاني.
- «المغني في الجدل» للأبهري.
- «الخلاصة في الجدل» للمراغي.
- «النفائس في الجدل» للعميدي.
- «الوسائل في الجدل» للأرموي.
- «تهذيب النكت في الجدل» للأبهري.
- «القانون الواضح في علم البيزرة» لم يذكر مؤلفه.
- «العلاجين في البَيْطرة والبَيْزرة» لابن العوام.
- كتاب «الفراسة في النساء» لفيلن.
- «فوائد الفرائد في تعبير الأحلام» لابن الدَّقاق، لعلّه فرائد الفوائد فليُحرَّر.
- «شرح البدر المنير في تعبير الأحلام» للحنبلي.
- كتاب «تعبير الأحلام» لأبـي سهل المسيحي.
- «البُشرى في شرح كتاب الكرماني في التعبير».
- «الجامع الصغير في أحكام النجوم» لمحيـي الدين بن أبـي الشكر المغربـي.
- كتاب «التاريخ في أحكام النجوم» لابن هنبتا[2].

---

(١) جمع نقولاً منه أيمن السيد ونشره في القاهرة.

(٢) لعله: لابن هبتا.

ـ «المغني في أحكام النجوم» لابن هنبتا المذكور.
ـ «مجموع ابن سريج» في أحكام النجوم.
ـ كتاب «المواليد في النجوم» للخصيبي.
ـ كتاب «التحاويل في النجوم» للسحرتي.
ـ كتاب «المسائل في النجوم» للقيصراني.
ـ «درج الفلك في النجوم» لسنكلوشا.
ـ «المدخل إلى علم النجوم» للقبيصي.
ـ كتاب «طيمارس» في السِّحر.
ـ كتاب «الجمهرة في السِّحر» للخوارزمي.
ـ كتاب «طبتانا في الطِّلِّسْمَات» ترجمة ابن وحشية.
ـ كتاب «الطلسمات» لأبي يعقوب السَّكَّاكي.
ـ «تجارب العرب» في علم الرَّمل، لم يذكر مؤلفه.
ـ «المقتضبات من كتب أرسطو الثمانية في الطبيعيات» لابن سينا.
ـ كتاب «عقود الأبنية» لابن الهيثم.
ـ كتاب «عقود الأبنية» للكَرْخي.
ـ كتاب «المناظر» لابن الهيثم.
ـ كتاب لعلي بن عيسى، في المناظر.
ـ كتاب «المساحة» لأرشميدس.
ـ كتاب «المساحة» لابن المختار.
ـ كتاب «المساحة» لابن مجلي الموصلي.
ـ كتاب «جر الأثقال» لفيلن.
ـ «المختصر في إنباط المياه» للكَرْخي.
ـ كتاب «الآلات الحربية» لبني موسى بن شاكر.

ـ كتاب «الحيل في الآلات الروحانية» لبني موسى بن شاكر.

ـ كتاب «الآلات الروحانية» للبديع الجزري.

ـ «فضائل مصر» للكندي.

ـ «رسالة في مدح مصر» للجاحظ.

ـ كتاب «أطوال البلدان» لم يذكر اسم مؤلفه.

ـ «فضائل الفرس» لأبـي عبيد.

وسنأتي على بقية أسماء الكتب النادرة التي نقلناها من المصنفات في فصول متفرقة من هذه التذكرة، فلتراجع.

* * *

خصائص اللغة العربية

قال الفرّاء: وجدنا للغة العرب فضلاً على لغات[1] جميع الأمم اختصاصاً من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها، ومن خصائصها أنَّه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات. ومن الإيجاز الواقع فيها أن الضربَ كلمة واحدة فتوسَّعوا فيها، فقالوا للضرب في الوجه: لطم، وفي القفا: صفع، وفي الرأس إذا أدمي: شجّ، فكان قولهم لُطِم أوجز من ضُرِب على وجهه.

وقال أبو جعفر النحَّاس في كتاب «صناعة الكتّاب»: انقادت اللغات كلها للغة العرب، وهي اللغة التامّة الحروف، الكاملة الألفاظ، لم ينقص منها شيء من الحروف فيشينها نقصانه، ولم يزد فيها شيء فيعيبها زيادته، وإن كان لها فروع أخرى من الحروف فهي راجعة إلى الحروف الأصلية، وسائر اللغات فيها حروف مولَّدة، وينقص عنها حروف أصلية،

---

(١) في الأصل: «لغة» بالإفراد، والسياق يقتضي الجمع.

كاللغة الفارسية: تجد فيها زيادة ونقصاناً. وكذلك يوجد فيها من الأسماء ما لا يوجد في الفارسية وغيرها: كالحق والباطل، والصواب والخطأ، والحلال والحرام، فلا ينطق به أهل تلك اللغة إلاَّ عربيًّا.

وقال أبو عُبيد: للعرب في كلامها علامات لا يشركهم فيها أحد من الأمم، كعلامة إدخالهم الألف واللام في أول الاسم، وإلزامهم إياه الإعراب في كل وجه، مع نقلهم كل ما احتاجوا إليه من كلام العجم إلى كلامهم، فقد نُقل ما قالت حكماءُ العجم والفلاسفة إلى العربية ولم يقدر أحد من الأمم على نقل القرآن إلى لغته لكمال لغة العرب.

على أن الكثير من الناس حاولوا ذلك فعَسُر عليهم نقله، وتعذَّرت عليهم ترجمته، بل لم يصلوا إلى ترجمة البسملة إلاَّ بنقل بعيد.



ما ورد
في عارِيّة الكُتُبِ واستعارتها

❑ أخرج الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزدي في «جزء عاريَّة الكتب» عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اخْتَان كتابَ علمٍ فهو غلول يأتي به يوم القيامة».

وأخرج عن يونس بن يزيد قال: قال لي الزهري[1]: إيَّاكَ وغلول الكتب، قلتُ: وما غلول الكتب؟ قال: حبسُها.

وعن عبد الصمد بن يزيد ولقبه مردويه قال: قال الفُضَيل بن عِيَاض: ليس مِنْ فعل أهل الورع ولا من فعال الحكماء أن تأخذ سماعَ رجلٍ فتحبسه عليه، فمن فعل هذا فقد ظلم نفسه.

وعن موسى بن أحمد بن موسى قال: سألتُ محمَّد بنَ مصفى جزءاً من فوائده لأنظر فيه ــ وكان لا يدفع كتابه لأحدٍ ــ فشقَّ عليه أن يردّني ثم أنشأ يقول:

كَمْ مِنْ كتابٍ شريفٍ ضَاعَ عَاريةً ... فَصِرتُ من بعده في الناسِ حَيْرانا

وعن أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، قال: سمعتُ عبد الصمد ابن يزيد يقول: سمعتُ الفُضيل يقول: ليس من فعل العلماء أن تأخذ سماع الرجل أو كتابَه فتحبسه عليه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه.

---

(١) في الأصل: «الزمهي»!! ومعروف أن يونس روى عن الزهري. انظر: التقريب ص ٦١٤.

وعن ابن أبـي الدنيا عن محمد بن الحسين قال: سمعتُ قَبِيصَة يقول: كُنَّا نَعُدُّ عارية الرَّجُل أصل كتابه هُجنة.

وعن أبـي عمر ابن أبـي بكر بن عبد الوهاب قال: من استعار منكَ كتاباً فردَّه إليكَ فاعلم أنَّه لا يُحسن شيئاً، أو كما قال.

وعن يونس بن يزيد الأَيْلي قال: سمعتُ الزُّهري رحمه الله يقول: إيَّاكم وغلول الحديث، قيل: وما غلول الحديث؟ قال: حبس الكتب على أهلها[1].

❑ وفـي «الفـوائـد المكيـة فـي المسـائـل والضـوابـط الكليـة»، للسيـد عَلَوي بن أحمد السقَّاف[2]: وسُنَّ إعارة الكتب حيث لا ضرر، وقيل: يُكره ولا وجـه لـه، كيـف وفيهـا مـن الإعـانـة علـى العلـم والخيـر مـا لا يخفـى، وللوسائل حكم المقاصد.

وقد كتب الشافعي رحمه الله لمحمد بن الحسن رضي الله عنهما يقول: العلم ينهى أهلَه أن يمنعوه أهلَه. وينبغي للمستعير أن يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيراً ولو بالدعاء، وليردّ الكتابَ بعد فراغ حاجته أو عند طلب مالكه. ولا يجوز أن يصلحه بغير إذن صاحبه أي بقيده السابق، ولا يحشّيه، ولا يكتب شيئاً في مفاضِ فواتحه وخواتمه إلاَّ إذا علم رضاء صاحبه، ولا يسوّده ولا يعيره غيره، ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعاً، ولا ينسخ منه بغير إذن صاحبه إذ مطلق الاستعارة لا تتناول النسخ إلاَّ إذا قال له المالك: لتنتفع به

(١) كذا تكرر هذا الخبر في الأصل المخطوط، وقد ورد قبل قليل ص ٤٥.
(٢) ص ٢٤، واسم الكتاب كاملاً: «الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية»، وهو مطبوع ضمن «مجموعة سبعة كتب مفيدة» للمؤلف المذكور، طبع مصطفى البابـي الحلبـي، ١٣٥٨هـ.

كيف شئت، ولا بأس بالنسخ من موقوفٍ على من ينتفع به غير معيَّن ولا بإصلاحه ممن هو أهل لذلك. وحَسُن أنْ يستأذن ناظِره، ولا ينسخ منه والقرطاس بباطنه أو على كتابه، ولا يضع المحبرة عليه، ولا يَمرّ بالقلم الممدود من الحبر فوق كتابته، وإذا نسخ منه أو طالع فيه فلا يضعه في الأرض مفروشاً منشوراً بل يجعله بين شيئين أو على كرسيّ لئلاَّ ينقطع حبكه.

❏ وذكر الحافظ السيوطي في «بُغْيَة الوُعَاة»[١]: أن ابن الخشَّاب كان إذا استعار من أحدٍ كتاباً وطالبه به، قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه. وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتابٍ غافل الناس، وقطع منه ورقة، وقال: إنه مقطوع؛ ليأخذه بثمن بخْس[٢].

❏ وذكر الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد المقَّري التلمساني في «نَفْح الطِّيْب»[٣]: أن الكاتب أبا الحسن علي بن مروان الزناطي كان كثيراً ما يستعير الكتب، فإذا طُلبت منه فكأنَّها ما كانت، فذكر لبعض أصحابه ــ وهو ابن الربيب[٤] المؤرخ ــ أن عنده نسخة جليلة من «تاريخ عَرِيب» الذي لخص فيه «تاريخ الطبري» واستدرك عليه ما هو من شرطه وذيَّل ما حدث بعده، فأرسل إليه في استعارتها، فكتب إليه: يا أخي، سَدَّد الله آراءك، وجعل عقلك أمامك لا وراءك، ما يلزمني من كونك مُضَيِّعاً أن أكون كذلك، والنسخة التي رُمْتَ إعارتها هي مؤنسي إذا أوحشني الناس، وكاتم

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٣٠، ترجمة عبد الله بن أحمد ابن الخشاب النحوي، المتوفى سنة ٥٦٧هـ.

(٢) وذكر السيوطي في آخر ترجمته: أنه أوقف كتبه بعد موته على أهل العلم فعسى أن يُغفر له بذلك.

(٣) ٢/ ٣٠١.

(٤) انظر: هامش نفح الطيب ٢/ ٣٠١.

سرّي إذا خانوني، فما أعيرها إلاَّ بشيء أعْلَم أنك تتأذَّى بفقده إذا فقد جزء من النسخة، وأنا الذي أقول:

أُنْسُ أخي الفضل كتابٌ أنيقْ أو صاحبٌ يُغْنَى بوُدٍّ وثيقْ
فإن تُعِرْهُ دونَ رَهْنٍ به تَخْسَرْهُ أو تَخْسَرْ ودادَ الصَّديق
وربّما تَخْسَرُ هذا وذا فاسْمَعْ رعاك اللَّهُ نُصْحَ الشفيق[1]

❑ وذكر المحبي في «خلاصة الأثر»[2] في ترجمة محمد بن محمود التنبكتي المعروف بيَغْبُع[3] الفقيه المالكي: أنه كان يبذل نفائس الكتب العزيزة للناس ولا يسأل بعد ذلك عنها كائناً ما كان من جميع الفنون، فضاع له بذلك جملة من كتبه، وربما يأتي لبابه طالب يطلب كتاباً فيعطيه له من غير معرفة، فكان العجب العُجَاب في ذلك إيثاراً لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراءً ونسخاً. ونقل عن تلميذه العلامة أحمد بابا التنبكتي فيما ذكره عنه في «كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج» قال: وقد جئته يوماً أطلبُ منه شيئاً من كتب النحو ففتش في خِزَانته فأعطاني كلّ ما ظفر به منها.

---

(١) وتتمة الخبر في «نفح الطيب»: وأجابه المخاطَب بهذه الأبيات، وهو ابن الرَّبيب، بنثر نصّه: مثلك يُفِيد تجربة قد نفق عليها عمر، وضلَّ عن فوائدها غِرٌّ غُمْر، وقد أنفذتُ رهناً لا يسمح بإخراجه من اليد إلاَّ ليدك، فتفضل بتوجيه الجزء الأول، فأنا أعلم أنَّه عندك مثل ولدك، قال: فوجهه ومعه بطاقة صغيرة فيها: يا أخي، إن عرَّضت بولدي فكذلك كنت مع والدي وقد توارثنا العقوق كابراً عن كابر، فكن شاكراً فإنّي صابر.

(٢) ٤/ ٢١١.

(٣) في الأصل: ببغبغ. في «الخلاصة» ضبطها المحبي بالكلمات فقال: بياء مفتوحة، فغين معجمة ساكنة، فباء مضمومة، فعين مهملة.

ما قيل من الشعر في استعارة الكتب
وإعارتها واسترداد المعار منها

❏ قال المسعودي في «مروج الذهب»[(١)]: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن مروان المِصْري وغيره، عن الربيع بن سليمان قال: استعار الشافعيّ من محمد بن الحَسَن الكوفيّ شيئاً من كتبه فلم يبعث بها إليه، فكتب إليه الشافعي:

يا قُلْ لمن لم تر عَيْـ ـنُ مَنْ رآه مثلَهُ
وَمَنْ كَأَنْ مَنْ قد رآ هُ قد رأى من قبلَهُ
ومَنْ كلامنا له حيثُ عَقَلْنَا عقلَهُ
لأنَّ ما يجنُّهُ فاق الكمالَ كلَّهُ
العلمُ يَنْهى أهلَهُ أن يمنعوهُ أهلَهُ
لعلَّه يبذلُهُ لأهلِهِ لعلَّهُ

فبعث إليه محمد بن الحسن بأكثر كتبه التي سأل عنها.

❏ وذكر المقَّري في «نفح الطيب»[(٢)] عن منذر بن سعيد البلوطي[(٣)]

---

(١) «مروج الذهب» ٤/ ٢١١.
(٢) من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٢٠.
(٣) من فضلاء أهل عصره، كان متفنناً في ضروب العلوم، يقدِّم مذهب داود الظاهري ويحتج له. لكنه يقضي في مجلس القضاء بمذهب مالك، وكان خطيباً بليغاً، شديد العارضة حاضر الجواب، ثابت الحجة، ذا منظر جميل وخلق حميد، وتواضع لأهل الطلب وإقبال عليهم. وكان مع وقاره فيه دُعابة مستملحة، وله نوادر مستحسنة. تولى قضاء الجماعة ــ أي قاضي القضاة ــ ستة عشر عاماً، لم يُحفظ عليه فيها جَوْر في قضية، ولا قَسَم بغير سَويَّة. توفي بقرطبة سنة ٣٥٥هـ، رحمه الله تعالى. «نفح الطيب» ٢/ ١٦ ــ ٢٢.

قاضي الجماعة بقرطبة أنه قال: كتبتُ إلى أبـي علي البغدادي[١] أستعير منه كتاباً من الغريب، وقلت:

بحَـــقّ رِيــــمٍ مُهَفْهَـــفْ وصُـــدْغـــه والمعطَّــفْ[٢]
ابعـــثْ إلـــيَّ بجُـــزءٍ مـــن الغَـريــبِ المُصنَّــفْ

فقضى حاجتي وأجاب بقوله:

وحَــــقِّ مُـــدٍّ تـــألّـــفْ بفيـــكَ أيَّ تـــألُّـــفْ
لأبعَثَـــنَّ بمـــا قَـــدْ حَـوَى الغـريـبُ المُصنَّـفْ
ولـــو بَعَثْـــتُ بنَفْســـي إليـــكَ مـــا كنـت أُسْـرفْ

❑ وذكر ابن أبـي أُصَيْبِعة في «عيون الأنباء»[٣]: أنه وصل إلى دمشق تاجر من بلاد العجم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ومعه نسخة من شرح ابن أبـي صادق لكتاب «منافع الأعضاء» لجالينوس، وهي صحيحة منقولة من خط المصنف فحصّلها أبـي، فكتب إليه عز الدين ابن السويدي[٤]

---

(١) هو أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، الإمام اللغوي صاحب الأمالي والنوادر، مولده بمنَازجِرْد من ديار بكر، وإنما قيل له «القالي» لأنه سافر إلى بغداد مع أهل قـالِيقَـلا مـن أعمـال ديـار بكـر. كـان أحفـظ أهـل زمـانـه بـاللغـة والشعـر ونحـو البصريين، طاف البلاد ثم أقام بالموصل ثم بغداد ثم قصد الأندلس سنة ٣٣٠هـ وسكن قرطبة وذلك في خلافة الناصر لدين الله عبد الرحمن، فأكرمه وصنّف له ولولده تصانيف وبث علومه هناك، وسمي بالبغدادي لوصوله إلى الأندلس من بغداد. بقي مستوطناً قرطبة إلى أن توفي بها سنة ٣٥٦هـ. «نفح الطيب» ٢/ ٧٠ ــ ٧٥.

(٢) في «نفح الطيب» (٢/ ٢٠): وصدغه المُتعطِّف.

(٣) في «طبقات الأطباء» ٣/ ٤٣٥.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، من وَلَد سعد بن معاذ من الأوس. وُلد بدمشق سنة ٦٠٠هـ، ونشأ بها، فاجتمع بأفاضل الأطباء وأكابر الحكماء وأخذ عنهم، =

قصيدة يمدحه بها ويطلب منه إعارة الكتاب المذكور، قال:

وامنُنْ فأنتَ أخو المكارمِ والعُلىٰ بكتابِ شرح منافعِ الأعضاءِ
وإعارةُ الكتبِ الغريبةِ لم تَزَلْ من عَادة العلماء والفُضَلاءِ

فبعث إليه الكتاب وهو في جزأين، فنقل منه نسخة في الغاية من حسن الخط وجودة النقط والضبط.

❑ وفي «سلك الدرر» للسيد محمد خليل المُرادي[1]: كتب السيد سلمان الحَمَوي[2] نزيل دمشق إلى الفقيه إبراهيم بن سليمان الجينيني[3] يطلب منه إعارة الجزء الأول من كتاب «الكامل» للمُبرِّد، قال:

= وأتقن العربية وبرع في الأدب والشعر. اشتغل بصناعة الطب حتى أتقنها إتقاناً لا مزيد عليه. توفي لبضع وستين سنة. «عيون الأنباء» ٣/ ٤٣٤، «معجم الأطباء ذيل عيون الأنباء» ص ٥٩.

(١) ١/ ٧.

(٢) هو سليمان بن نور الله بن عبد اللطيف الحموي ثم الدمشقي المعروف بالسواري، الأديب الماهر الشاعر الكاتب أحد السابقين في ميدان الأدب، قدم دمشق واستقر بها نزيلاً عند نقيب الأشراف العلامة محمد العجلاني، وكانت وفاته بدمشق سنة ١١١٧هـ ودفن بتربة باب الصغير. «سلك الدرر» ٢/ ١٦٧.

(٣) هو إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني نزيل دمشق، العالم الفاضل الأديب الألمعي العلامة البارع المتقن، كان فقيهاً نحريراً مفنناً مؤرخاً، حافظاً للوقائع، مطلعاً على غوامض النقول، جامعاً للفروع، وحائزاً للأصول، أخذ عن المشايخ بدمشق ورحل إلى مصر، وأخذ عن علمائها. كان له معرفة في أسماء الكتب ومؤلفيها والأسماء والألقاب والوفيات والأنساب واستحضار الفروع الفقهية والعلل الحديثية مع الفضل التام، وبالجملة فقد كان من محاسن دمشق، توفي بها سنة ١١٠٨، ودفن بتربة باب الصغير. «سلك الدرر» ١/ ٦.

مــولاي إبــراهيــم يــا ذا العُــلا ... ومـن هـو المـدعـوّ بـالفـاضـل
تفـديـك روحـي إننـي لـم أزل ... أرجـوك للعـاجِـل والآجـل
وإننـي أصبحـتُ فـي كُـربـةٍ ... فـامنـن بتفـريـجٍ لهـا شـامِـل
وأنّ حظّـي قـد غـدا نـاقصـاً ... فـارسـل لـه جـزءًا مـن الكـامـل
لا زلـتَ فـي عـزٍّ وفـي سـؤددٍ ... مـا اخضـلَّ روض بـالحيـا الهـاطـل

❏ وفي «سلك الدرر» أيضاً[(١)]: أن الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي[(٢)] كتب إلى العلامة إسماعيل بن تاج الدين المحاسني خطيب الجامع الأموي بدمشق[(٣)] يطلب منه شرح ديوان الشيخ عمر بن الفارض قُدس سره لجدّه العلامة الشيخ حسن البوريني الدمشقي، فقال:

أيـا سيـداً مـن نسـل بـوريـن جـدّه ... ويـا مـن حـوى كـلَّ الكمـال بـذاتـه
لجـدّك شـرح زان نظـمَ ابـن فـارض ... وحـلّ عقـود الـدرّ مـن كلمـاتـه
ومقصـودنـا منـه إعـارة نسخـة ... بهـا الـدهـر فينـا مقبـل بهبـاتـه
وكـم نسـخ فـي النـاس منـه وإنمـا ... أردنا اقتطاف الزهر من شجراته
ودُم حَسَناً كالجدّ يا ابنَ محاسنٍ ... قـريـراً بـإقبـال المُنـى والتفـاتـه

---

(١) ١/ ٢٥٢.
(٢) الإمام المشهور عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي، المتوفى بها سنة ١١٤٣هـ. «سلك الدرر» ٣/ ٣٠.
(٣) هو إسماعيل بن تاج الدين بن أحمد المعروف بالمحاسني الدمشقي الحنفي، خطيب الجامع الأموي بدمشق وإمامه، الشيخ الإمام العالم الفاضل، برع واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ، ودرَّس بالجامع الأموي وفي المدرسة الجوهرية وغيرها، فاجتمع عليه الطلبة، وصار من العلماء المشاهير والرؤساء المعلومين. توفي بدمشق سنة ١١٠٢هـ، ودفن بتربة الباب الصغير. «سلك الدرر» ١/ ٢٥٠.

وكتب إليه أيضاً يطلب منه إعارة «إحياء علوم الدين» للغزالي رضي الله عنه فقال:

إليـكَ سليـلَ المجـد بيتيـن ضُمِّنـا	تحيـة مشتـاقٍ لحضـرتـكَ العُليـا
وما مات شخص الود بيني وبينكم	لإدراككم إيّاه في الحال بالإحيا

❏ وللقاضي الأديب محب الدين محمد بن أبـي بكر الحَمَوي الأصل الدمشقي[1] صاحب «شرح شواهد الكشاف» المسمّى «تنزيل الآيات»، بيتان كتب بهما لبعض الموالي طالباً منه عارية «صحاح الجوهري»، أوردهما المحبـي في «خلاصة الأثر»[2] وهما:

مـولاي إن وافيـتُ بـابـكَ طـالبـاً	منـكَ الصحـاحَ فليـس ذاكَ بمنكـرِ
البحـرُ أنـتَ وهـل يُـلاَمُ فتـىً سَعـىٰ	للبحرِ كي يلقىٰ صحاح الجوهرِي

❏ وللأديب الشريف السيد صلاح الحَسَني الصنعاني[3] من أبيات

---

(١) هو محب الدِّين أبو الفضل محمد بن أبـي بكر العلواني الحموي الدمشقي الحنفي، جدّ والد محمد أمين المحبـي مؤلف «خلاصة الأثر». كان أوحد عصره بمعرفة الفنون، وفاق من عداه في لطف النثر وعذوبة اللفظ، وخطه غاية في الحسن والضبط. تولى القضاء بمصر والشام والتدريس في عدد من مدارس دمشق، وأفتى مدة طويلة فاشتهرت فتاويه بالآفاق، وكان علاَّمة محقّقاً مدقّقاً غوَّاصاً يستحضر مسائل الفقه ويحفظ عبارات المتون، مواظباً على التدريس والإفتاء، تخرَّج به أفاضل علماء دمشق. وهو صهر العلامة إسماعيل النابلسي الكبير على بنتيه. توفي بدمشق سنة ١٠١٦هـ. «خلاصة الأثر» ٣/ ٣٢٢ ــ ٣٣١.

(٢) ٣/ ٣٢٧.

(٣) هو السيد صلاح بن أحمد، يتصل نسبه بالحسن بن علي بن أبـي طالب رضي الله عنهما، كان صدراً في مجالس الكبراء، له مؤلفات مفيدة وأشعار كثيرة، توفي سنة ١٠٧٠هـ. «خلاصة الأثر» ص ٢٤٥.

كتب بها إلى القاضي مطهر بن علي الضمدي طالباً عارية كتاب «إيثار الحق على الخلق»، أوردهما المحبي في «خلاصة الأثر»(١):

آثِرونا يا صاحِ بالإيثار ... كي يكونَ البلوغُ للأوطارِ
عجِّلوا عجّلوا جُزِيتم بخيرٍ ... فلهذا الكتاب طالَ انتظاري

❑ وكتب بعض الأدباء إلى مفتي مصر الفقيه الأديب عبد القادر الطوري(٢) يستعير منه كتابه الذي جمعه من نظمه ونثره المسمّى بـ «الفواكه الطورية»، أوردها المحبي في «خلاصة الأثر»(٣):

يا إماماً لقد حَوىٰ دُرَراً ... بكلِّ نظمٍ وكلِّ منثورِ
غَرستَ بالفضلِ روضةً بسقتْ ... ثِمارُها من طلائعِ النورِ
يشتاقُ طَرْفي لأن يشاهِدَهَا ... فتلكَ عندي أجلُّ منظورِ
وفؤادي العليل من قِدم ... يتمنّى فواكهَ الطّورِ

❑ وللأديب الشّاعر السيد عبد الرحمن المعروف بابن النَّقيب الدمشقي(٤) أبيات كتب بها إلى زين الدين

---

(١) ٢/ ٢٤٨.
(٢) هو عبد القادر بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري، مفتي الحنفية بمصر. كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً وله وجاهة ونباهة في أنواع العلوم، وكان ملازماً على الإفتاء والتدريس بجامع الأزهر. كان حيًّا ١٠٢٦هـ. «خلاصة الأثر» ٢/ ٤٤٢.
(٣) ٢/ ٤٤٣، وقال: في تسمية كتابه لطف لأن بلدته «الطور» أكثر تلك الدائرة فاكهة.
(٤) هو السيد عبد الرحمن بن محمد الحسيني، من بني حمزة نقباء الشام وكبرائها، نادرة وقته في الفضل والأدب والذكاء وقوة القريحة، كان مطلعاً على اللغة والشعر وأنواعه الاطلاع التام. توفي مطعوناً بدمشق سنة ١٠٨١هـ. «خلاصة الأثر» ٢/ ٣٩٠. =

البُصروي[1] يطلب منه عارية «ريحانة الألبّا» للشهاب الخفاجي، أوردها المحبي في «خلاصة الأثر»[2]:

يا أديباً يُبدي من الأدبِ الغَضِّ (م) رياضاً مُوْشِيَّةَ الدِّيباجِ
قد نَمَتها سُحْبُ الحيا وسَقَاها الطّـ (م) ـلُّ قبل الصباحِ عذبَ المزَاجِ
إنَّ فصلَ الربيعِ وافىٰ بوردٍ مذ[3] أضحتْ نفوسُنا في ابتهاجِ
ولغضُّ الريحانِ مَعْ يانع الور دازدواجٌ في قوةِ الامتزاجِ
فتفضلْ مع الرسولِ إذا شِئْـ ـتَ بريحانة الشهاب الخفاجي

وأورد هذه الأبيات المرادي أيضاً في «سلك الدرر»[4] في ترجمة زين الدين المذكور.

❑ وللأديب شمس الدين محمد بن عمر المعروف بابن فوّاز الدمشقي[5]، وكتب بها إلى بعض إخوانه في طلب «سفينة شعر»، أوردها

---

(١) هو زين الدين بن محمد بن أحمد الشافعي الدمشقي، الشهير بالبُصروي نسبة إلى بُصرىٰ الشام، العالم الفاضل الأديب النبيل، من أقران محمد أمين المحبي صاحب «خلاصة الأثر» وزملائه، تولى إفتاء الشافعية بالقدس الشريف، ثم صار إماماً بدار الخلافة «استنبول» لدى الوزير الأعظم مصطفى باشا الكوبريلي، فصحبه معه في سفره وقتاله. توفي المترجم على بعد أربع مراحل من بلغراد بعد أن شهد مع الوزير المذكور فتحها سنة ١١٠٢هـ. «سلك الدرر» ٢/ ١٢٠.
(٢) ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩١.
(٣) في الأصل المخطوط: «منذ»، والوزن الشعري يقتضي ما أثبته.
(٤) ٢/ ١٢٣ مع بعض الاختلاف في ألفاظها.
(٥) هو محمد بن عمر الشافعي، كان فاضلاً أديباً له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن تنقل بين دمشق والقاهرة ثم رحل آخر أمره إلى مكة وجاور بها. توفي بمكة سنة ١٠٠٥هـ. «خلاصة الأثر» ٤/ ٧٤.

المحبي في «خلاصته»[1]:

يـا سيِّـداً فـي المعـالـي ... لـه أيـادٍ مبينـهْ
إنّـي بِـكَ البـرُّ فـابعـث ... يـا بحـر نحـوي سفينـهْ
لا زلـتَ تُهـدي دوامـاً ... لـيَ اللآلـي الثمينـهْ

❑ وكتب ابن سُكَّرة الهاشمي الشاعر المشهور إلى أبي علي المُحَسِّن بن إبراهيم بن هلال الصابي يتقاضاه دفتراً أعاره إيّاه:

كنتَ يا سيدي استعرتَ كتاباً ... ليَ فيه قصائدٌ للخليعِ
في الربيعِ الماضي وهذا ربيعٌ ... فتفضلْ بردّهِ يا ربيعي

وهما من أبيات أوردها ياقوت في «معجم الأدباء» في ترجمة المحسن المذكور.

❑ ولأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدِّينَوري الأديب الكاتب[2] أبيات كتب بها إلى بعض إخوانه يسترجع كتاباً معاراً، أوردها الثعالبي في «يتيمة الدهر»[3].

أنا أشكو إليكَ فَقْدَ نديمٍ ... قد فقدتُ السرورَ منذُ تولّىٰ
كان لي مُؤنساً يُسَلّي همومي ... بأحاديثَ من مُنى النفس أحلىٰ

(١) ٤/ ٧٥.
(٢) من رؤساء الأدباء ورؤوس الكُتّاب ووجوه العمال بخراسان، قال الثعالبي: أخبرني ابنه منصور أنه من أولاد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. مصنفاته في محاسن الآداب تُربي على الثلاثين، وله شعر كثير يخرج منه الملح. توفي نحو سنة ٣٩٠هـ. «يتيمة الدهر» ٤/ ٦٤.
(٣) ٤/ ٦٦.

عن أبي حاتم عن ابن قريب[1] واليزيديّ كلّ ما كان أملى
وهو رهنٌ لديكَ يشكُو ويبكي ويغنّي قد آن لي أن أُخَلَّى
فتفضَّلْ به عليَّ فإنّي لستُ إلاَّ بمثله أتسلّى

وأورد هذه الأبيات الصلاح الكُتُبي أيضاً في «فوات الوَفَيات»[2] في ترجمة ناظمها أبي القاسم الدينوري المذكور.

❑ وللسيد أحمد بن محمد الحَسَني المعروف بابن النَّقيب الحلبي[3] وكتب بهما لمن أعاره مجموعاً فلم يَردَّه. أوردهما المُحبي في «خلاصة الأثر»[4]:

مولايَ هَبْ أنَّ المحبَّ فؤادُهُ هِبةٌ مسلَّمةٌ بغير رُجوعِ
فاقنعْ فديتُكَ بالفؤادِ تفضّلاً وانْعِمْ ولا تُتْبِعْه بالمجموعِ

وأورد المُحبي بعد هذين البيتين واقعة لطيفة مناسبة للمقام وهي:

أن الصدر تاج الدِّين أحمد بن الأمير الكاتب استعار مجموعاً من مجاهد الدين بن شُقير وأطال مطله به، فاتفق يوماً أنْ حضر إلى ديوان المكاتبات.

فقال له ابنُ الأمير: كيف أنت يا مجاهد الدين، واللَّهِ قلبي وخاطري عندك.

---

(١) ابن قريب: هو الأصمعي.
(٢) ٢/ ١٧٨، مع اختلاف قليل في بعض ألفاظه.
(٣) الأديب المفنن البارع وُلد بحلب ونشأ بها وأخذ عن علمائها، كان له إحاطة تامة بأنواع الفنون، قرأ عليه جماعة من فضلاء حلب، وولي نيابة القضاء بها. توفي سنة ١٠٥٦هـ. «خلاصة الأثر» ١/ ٣١٧.
(٤) ١/ ٣٢١.

فقال له: والله وأنا مجموعي عندكَ.

فطرب لها الحاضرون.

* هذا ما وقفتُ عليه الآن مما جاء في إعارة الكتب واستعارتها من نثر ونظم.

وفرغت من كتابة هذه الرسالة في مدينة بيروت المحمية سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف، وكتبها مؤلفها الفقير جميل بن مصطفى بك المعروف بابن العظم الدمشقيّ.

* * *

معاني الصّبر

قال أبو القاسم الزجَّاجي في «أماليه»(١): أخبرنا أبو عبد الله نِفطَويه، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال: الصَّبر مصدر صبرتُ، والصَّبر: لغةٌ في الصَّبِر لهذا المُرِّ، والصَّبْر: الحبسُ، يقال: صَبَرْتُ فلاناً على كذا وكذا أي حبستُه عليه، وفي الحديث: أن رجلاً أمسكَ رَجُلاً فقتله آخر، فقال: «اقتلوا القاتل واصبِرُوا الصَّابِرَ»، أي: احبسوه.

والصَّبر: الاجتراء على الشيء، ومنه قول الله عز وجل: ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ﴾، أي: ما أجرأهم عليها، وقال المبرِّد: تأويله ما دعاهم إلى الصبر عليها، وأنشد ابن الأعرابي:

سَقيناهُمُ كأساً سَقَوْنا بمثلها ... ولكنَّنا كُنّا على الموت أصبَرا

أي: كُنّا أجرأ منهم على الموت فاقتحمناه.

* * *

(١) «أمالي الزجاجي» ص ١٠.

اشتقاق لفظ العاشق

قال الزجَّاجي في «أماليه»(١): أخبرنا أبو إسحاق الزجاج، قال: أخبرنا أبو العباس المبرِّد، عن أبي عثمان المازني، عن الأصمعي قال: يُقال أرَّبت الناقةُ بالفحل، وألمَّت به، وعَشِقَته: إذا لم تبرح عنه وألِفَتْه، ومنه سُمّي المحب عاشقاً.

أخبرنا علي بن سليمان الأخفش، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: العَشَقَة شجرة يقال لها اللَّبلابة، تخضرُّ ثم تدِقّ ثم تصفّر، ومن ذلك اشتقاق العاشِق.

* * *

فوائد صحيّة وطبيّة

ـ اجتنب تناول الخبز الحار لأنه يحدث العفونة.

ـ لا تجمع بين السمك واللبن.

ـ لا تجمع بين الزبيب والعسل.

ـ لا تجمع بين الرُّمان والعنب.

ـ لا تجمع بين الأرز والخل.

ـ لا تجمع بين الماش والعدس.

ـ لا تجمع بين اللبن والدجاج.

ـ لا تجمع بين الشمَّام والعسل.

ـ باكر الغداء في الصيف، وتوسط في الشتاء.

---

(١) «أمالي الزجاجي» ص ١١.

- لا يجوز الامتلاء بحيث تسقط الشهوة بل ارفع يدك عن الطعام وأنت تشتهيه.
- ينبغي لمن أكل أحد الثمار الأربع: البِطيخ، والرمان، والتوت، والمشمش أن يتبعها بالسكنجبين ليصلحها.
- ينبغي لمن أكل الحلو أن يتبعه بحامض وحرِّيف.
- ومن أكل المالح أن يتبعه بدَسِم.
- ومن أكل القابض أن يتبعه بمحلّل.
- ينبغي للبلغمي الإكثار من الحلو ما استطاع، وللسوداوي الإكثار من الدهن، وللصفراوي الإكثار من الحامض، وللدموي الإكثار من نحو العدس والباقلاء.
- اهجر اللحوم والحلاوات والبيض في الربيع، وأقبل عليها في الخريف والشتاء، وأقلل من اللحم في الصيف.

❏ **مقويات المعدة:**

- **حماض الأُترجّ**: أي الكباد يُقوِّيها.
- **مربّى قشر البطيخ**: يُقوي المعدة ويُجوِّد الهضم.
- **التفاح**: يُقوي المعدة خصوصاً المشوي منه.
- **الجلنجبين**: أي معجون الورد، يقوي المعدة ويُهَضّم.
- **الجوز**: ينفع من سوء الهضم.
- **جوزبوا**: المعروف بجوز الطّيب، يقوي فم المعدة ويذهب بخارها، ومربّاه يحفظ الحرارة الغريزية ويُجودُ الهضم.
- **حبّ الزلم**: المعروف بحب العزيز، ينقع في الماء بعد دقِّه يوماً وليلة ثم يمرس ويصفّى، ويشرب بالسّكر، ينفع المعدة ويُخْصِب البدن.

ـ **الماء الذي طُفىء فيه الحديد**: يُقوي الهضم.

ـ **صدأ الحديد**: قدر دانق منه مع صفرة البيض يُقوي المعدة.

ـ **الخردل**: غايةٌ للهضم.

ـ **الخروب**: يقوي المعدة ويفتح الشهوة ويُسمِّن.

ـ **الخولنجان**: يُهضم ويحرك الشهوتين.

ـ **الدارصين**: يقوي المعدة.

ـ **رُبّ السفرجل، ورُبّ الرمان الحلو، ورُبّ التفاح**: كُلٌّ منها يقوي المعدة.

ـ **الرُّمان**: يغسل فم المعدة.

ـ **الريباس**: يُهضم ويقوي المعدة.

ـ **الزنجبيل**: يستأصل البلغم واللزوجات والرطوبات الفاسدة المتولّدة في المعدة.

ـ **الزيتون الأخضر**: يجوّد الشهوة ويقوي المعدة ويسمّن.

ـ **الجزر**: نافع للمعدة.

ـ **مربّى السفرجل**: يحرّك الشهوة ويدفع فساد الهضم.

ـ **البلسان**: يَشدُّ المعدة ويقويها شُرباً.

ـ **الشابلوط**: المعروف بكستانه وبأبي فروة أكله مشوياً مع السكر يشفي قروح المعدة.

ـ **شراب الرُّمان**: يقوّي المعدة.

❑ **ما ينفع للسِّمَن:**

ـ **صفرة البيض مع قليل من الملح وحصىٰ لبان يسمّن سِمَناً عظيماً.**

ـ **التمر مع الأرز**: يُسمّن.

ـ **التين مع اللوز والأنيسون**: يُسمن.

ـ **الجبن مع الجوز والسعتر**: يسمن.

ـ **الحمّص المحمّص مع قليل من اللوز**: ثم يُتْبع بشيء من السكنجبين، يسمن سمناً عظيماً.

ـ **القليل من حب الخشخاش**: صباحاً ومساءً يُسمن.

ـ **الرطب مع اللوز**: يُسمن.

ـ **الدبس مع اللوز والحليب**: يسمن.

❑ **شراب لبرد المعدة وسوء الهضم وضعف البدن**:

ـ **خل وعسل**: مقادير متساوية.

ـ **زنجبيل ٥ درهم، زعفران ٢ درهم، حب الهال ١ درهم، فلفل ١ درهم، مسك ١ درهم**: تدق وتنخل وتذرّ على الشراب، ويوضع في الشمس حتى يتقوّم والشربة منه ملعقة بماء بارد.



ترجمة صاحب هذه التذكرة

الفقير إلى الله تعالى: جميل بن مصطفى بك، ابن محمد حافظ بك، ابن عبد الله باشا، ابن محمد باشا بن إبراهيم بك، ابن إسماعيل باشا. المعروف بابن العظم، الدمشقي الحنفي.

وُلدت في عاصمة الدولة العثمانية استانبول سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف[1]، وتوفي والدي وأنا في الثانية من عمري ثم والدتي بعد بضعة أشهر.

فكفلني عمّي المرحوم محمد حمدي باشا ناظر أوقاف مصر سابقاً.

بعد بضع سنين أرسلني إلى دمشق، فنشأت بها يتيماً، فقرأت القرآن وشيئاً من قواعد اللغتين التركية والفارسية في مدرسة أهلية تعرف بمدرسة حسن أفندي بدرب القرماني الموصل إلى محلة سوق ساروجا، وانتقلت منه سنة ١٢٩٨ إلى المدرسة الجُقْماقية الكائنة تجاه المدرسة الشميصاتية جوار جامع بني أميّة، وكانت إذ ذاك مدرسة ثانوية من مدارس الحكومة، فمكثتُ فيها أربعة أعوام وخرجت منها بإجازة سنة ١٣٠٢هـ.

---

(١) وقع في كثير من مصادر ترجمة المؤلف خلط في مكان وسنة ولادته، فمن قائل أنه وُلد بدمشق أو استانبول، وأن ولادته كانت سنة ١٢٨٧هـ أو ١٢٩٠هـ وغير ذلك. وما كتبه عن نفسه هنا يزيل كل إشكال وقع في المصادر التي ترجمت له، والحمد لله رب العالمين.

ثم أقبلتُ على طلب العلم مع ملازمة دوائر الحكومة، فقرأت شيئاً من العلوم الآلية وعلم البديع على الأستاذ الشيخ رشيد سِنَان[1]، وبعض كتب الفقه منها: «حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح»، على الفقيه الصالح الشيخ أنيس الطالوي[2]، وحضرتُ عليه في الجامع الأموي قسماً من «المواهب اللدنِّيَّة» للقسطلاَّني بشرحها للزرقاني، وقرأتُ قسماً من «ملتقى الأبحر» على الفقيه العلامة الشيخ أحمد المعروف بابن كيوان[3]، وحضرتُ «الدُّرر على الغُرر» على العلامة الصالح الفقيه المتبحِّر الشيخ عطاء الله

---

(١) هو رشيد بن عمر قزيّها، الشهير بسنان، الشاذلي الشافعي الدمشقي مولداً. برع في النحو والصرف والمنطق والأصول والعروض، درّس في مدرسة عبد الله باشا العظم ثم في مدرسة الملك الظاهر، كان بارعاً في أساليب التعليم، شاعراً. توفي سنة ١٣٣٣هـ. «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ١/ ٣١٦، «أعلام دمشق» ص ١٠٢.

(٢) هو أنيس بن محمد، الشهير بالطالوي، الحنفي. وُلد سنة ١٢٤٣هـ وتلقى عن أكابر علماء دمشق، ثم برع في الفقه والفرائض وعلم الحساب والأصول، وأتقن فن التحديث والتفسير. درَّس في الجامع الأموي بين العشاءين مدة طويلة، وفي جامع السليمانية، وتولى الخطابة في بعض مساجد دمشق، وكانت إقامته في مدرسة نور الدين الشهيد، قصده الطلبة وأهل الفضل والعامة للاستفادة منه، وكان يميل إلى مسلك الزهد، وله مؤلفات عدة. توفي سنة ١٣٢٧هـ. «تاريخ علماء دمشق» ١/ ٢٤٨، «أعلام دمشق» ص ٤٣.

(٣) لم أقف على ترجمة هذا الشيخ في المصادر التي بين يدي، لكن في ترجمة الشيخ أمين بن حسن كيوان الحنفي المتوفى سنة ١٣١٧هـ أنه كان يعرف بابن كيوان، فهل هذا سبق قلم من المؤلف، فالله أعلم بالصواب.
ترجمة الشيخ أمين كيوان في: «تاريخ علماء دمشق» ١/ ١٦٦، «أعلام دمشق» ص ٣٦.

المعروف بابن الكسم الدمشقي[1] في زاوية قرب داره بمحلة مئذنة الشحم، وقرأت عليه منفرداً بأمره قسماً من حِكَم ابن عطاء الله الإسكندري، ثم قرأت قسماً منها على العلامة الصالح الشيخ توفيق الأيوبي[2].

وحضرتُ درساً واحداً في المنطق على علاَّمة الديار الشامية الشيخ بكري العطار[3]، وقرأتُ «السنوسية الصغرى» بشرحها للباجوري على العلاَّمة الشيخ عبد المحسن الأُسطواني في جامع بين البحرتين بجوار سوق البزورية قرب دارنا، وقرأت منفرداً قسماً من «الطريقة المحمدية» للبركوي على العلامة الشيخ عبد الرزاق الأسطواني بجامع بني أمية، وقرأت «الكافي في العروض والقوافي» على الشيخ أبي السعادات الدَّجاني.

وحضرت دروس العلامة الشيخ عبد المحسن المُرادي، ولزمتُ

---

(١) هو محمد عطاء الله بن إبراهيم الكسم الحنفي، مفتي الشام. أصله من حمص ومولده بدمشق سنة ١٢٦٠هـ، وتلقى عن علماء عصره وكان له اختصاص وملازمة للشيخ سليم العطار. تولى الإمامة والتدريس في الجامع الأموي وغيره من المساجد، وكذلك في مكتب العنبر، درَّس لطلبة العلم الكتب الكبرى في مذهب الحنفية كحاشية ابن عابدين مرات عديدة. عُين مفتياً عاماً لسوريا سنة ١٣٣٧هـ وبقي في منصبه ٢١ سنة حتى وفاته سنة ١٣٥٧هـ، وخلَّف عدة مؤلفات. «أعلام دمشق» ص ٢٨٧.

(٢) هو توفيق بن محمد الأيوبي، من كبار علماء دمشق، فقيه أديب متكلم نظَّار. كان فصيح اللسان حسن الإلقاء جميل الخط، له ميل إلى التصوف، شغوفاً بمناظرة علماء أهل الكتاب، له اطلاع على كتبهم وكان قوي الجدل معهم. كان مديراً لمدرسة «السميساطية» ومدرِّساً في الجامع الأموي، درس الحقوق والفقه المقارن في دمشق وإستانبول، وله شرح على قواعد «مجلة الأحكام». توفي سنة ١٣٥١هـ. «أعلام دمشق» ص ٥٣.

(٣) هو أبو بكر بكري بن حامد العطَّار، عالم الشام في عصره.

مجالس كثير من أكابر العلماء كالعلامة الشيخ عبد الرزاق البَيْطار، والشيخ سعيد القاسمي والد صاحبنا العلامة الشيخ جمال الدين، والأستاذ الشيخ طاهر الجزائري.

وقرأت القرآن مجوّداً وحفظت الربع الأول منه على الشيخ الصالح المقرىء الشيخ حسين الرَّحبي البصير، وتلوتُ مع التجويد على المقرىء الصالح الشيخ أحمد الألشي (الألچي)، ثم جوّدتُ التلاوة على المقرىء الصالح العلامة الشيخ عبد القادر المالكي في المدرسة النورية.

❑ مؤلفاتي:

١ ـ ذيل كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون، تم جمعه في عشرين عاماً، وقد بدأت بتبييضه.

٢ ـ عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فأكثر، طبع المجلد الأول منه في بيروت.

٣ ـ ترجمة عثمان باشا الغازي طبعت في إستانبول.

٤ ـ تذكرتي الكبرى في المسوّدة.

٥ ـ تذكرتي الوسطى المسمَّاة: «أثمار الأسفار».

٦ ـ تذكرتي الصغرى هذه.

٧ ـ إبهاج اللاحظ بترجمة الجاحظ.

٨ ـ إعلان الأذكياء ببطلان الكيمياء.

٩ ـ الإسفار عن العلوم والأسفار، وهو مقدمة ذيل كشف الظنون.

١٠ ـ ديوان شعر مجلد ضخم، حرقته فبقي بيدي شيء منه جمعته في مجلد سميته «ذماء الإناء».

١١ ـ الفرائد والقلائد، وهو مجموع مقالات علمية اجتماعية نشرت في جرائد إستانبول وبيروت والقاهرة عندي نسخ منها سأجمعها في مجلد.

١٢ ـ إتحاف الحبيب بأوصاف الطّيب، نُشر قسم منه في جريدة الإقبال البيروتية.

١٣ ـ جُهد المُقل في الفقه والتوحيد والأخلاق، والآداب الإسلامية.

ولي غير ذلك رسائل مختصرة وفهارس وضعتها لكثير من كتب الأدب والتاريخ.

❑ أما الوظائف التي تقلدتها فأوّلها وظيفة تسجيل العقود (القونطرات) في دائرة البلدية بدمشق، ثم كاتباً ثانياً لدائرة المعارف بها، ثم أمين صندوق لمجلس المعارف بها، ثم رئيس كُتّاب دائرة المعارف بالشام أيضاً سنة ١٣٠٩هـ.

ثم رحلت إلى إستانبول فنُصّبت ناظر نفوس لولاية أضنه سنة ١٣١٤هـ، فبقيت فيها نحو سنتين فاستقلت، وسافرت إلى إستانبول فنصبت بإرادة سلطانية عضواً لمجلس التفتيش والمراقبة في نظارة المعارف العمومية في العاصمة، فبقيت في هذه الوظيفة نحو سنة وستة أشهر فأصابني مرض اضطرني لطلب وظيفة في بيروت فنصبت بإرادة سلطانية محاسباً للمعارف في ولاية بيروت، فمكثتُ في هذه الوظيفة عشر سنوات إلاَّ ثلاثة أشهر.

وبعد إعلان الدستور في البلاد العثمانية نُصّبت مديراً للمدرسة السلطانية (ليسه أمبريال) في بيروت، فبقيت في هذه الوظيفة أيضاً نحو ثلاثة أعوام، فأُحلت على المعاش سنة ١٣٣١هـ قبل انقضاء المدة القانونية.



تاريخ الطباعة والمطابع

أجمع الباحثون على أن الطباعة اخترعها الصينيون في القرن الرابع بعد الميلاد، على أنها كانت قبل ذلك معلومة عند المصريين والآشوريين، ثم بعدهم اليونان والرومان. وكان هؤلاء ينقشون الحروف بارزة أو مجوَّفة ثم يطبعونها على البردي أو على الرّق المتخذ من الجلود بواسطة استعمال مادة رطبة ملونة أو بلا مادة، وبواسطة الضغط على ألواح مصنوعة من الخشب. ولم تزل مطبوعات البابليين التي عُثر عليها في أطلالهم باقية إلى اليوم وهي مطبوعة على الآجرّ بواسطة صفائح خشبية أو معدنية.

أمَّا الصينيون فقد اخترعوا فن نقش الحروف بارزة على ألواح من خشب ثم على قطع من المعدن، فكانوا يدهنون هذه الألواح المنقوشة بحبرٍ لزج، ويطبعون كتبهم بهذه الطريقة على قرطاس مصنوع من القطن كانوا اخترعوه سنة ١٨٠ قبل الميلاد.

وقد عُثر على كتب طُبعتْ في الصين في القرن العاشر بعد الميلاد ولكنها ليست بأول مطبوعات الصينيين، بل الطباعة كانت موجودة عندهم منذ القرن الرابع كما تقدم، ولم تزل هذه الطريقة ــ أعني الطبع على الخشب ــ مستعملة في الصين إلى يومنا هذا مع استعمال الطرق الحديثة، لأن طريقة الطبع على الخشب موافقة ومناسبة لشكل حروفهم، فهم يكتبون ما يريدون طبعه على ورقة رقيقة ويلصقونها بلوح صقيل من الخشب،

وينقشونه بحيث تبقى الحروف بارزة فيه، ثم يمرّون بالحبر عليه ويضعون القرطاس على اللوح ويضغطونه بشيء ناعم فتنطبع الكتابة عليه، وفي ذلك من المشقة وزيادة النفقة ما لا يخفى.

أما الطبع عندهم على الطريقة الحديثة فإنهم يضعون الحروف في صناديق كبيرة، ويقرِّبون حروف الكلمات المتشابهة بعضها إلى بعض ليَسْهُل جمعها، وحروف الطباعة عندهم أحد عشر ألفاً، وهي في الكتابة نحو ثمانين ألفاً، لأن الخط الصيني ليس بحروف بل هو رسوم رمزية كحروف الخط الهيروغليفي. ولهذا كان عمل الطباعة عندهم بطيء فلا يكادون يجمعون حروف جريدة ذات أربع صفحات صغيرة بأقلّ من ثلاث عشرة ساعة إذا اشتغل بها تسعة أشخاص.

وبعد أن اخترعت طريقة الطبع على الخشب في الصين ومضى عليها فيها قرون انتقلت إلى أوروبا في القرن الرابع عشر، واستُعملت هذه الطريقة في أوروبا في بادىء الأمر لطبع الكوتشينة (ورق اللعب)، فكانت ترسم كل ورقة على حدة وتلوّن ثم تطبع، وفي فرنسا جملة أوراق من هذه محفوظة إلى اليوم من صنع المصوّر (جاكمان جرنجونير)، وكان صنعها لكارلُس السادس ملك فرنسا في سنة ١٣٩٢ للميلاد.

وكان يتم الطبع بهذه الطريقة إذ ذاك بغير مَكبِس، لأن المكبس لم يكن موجوداً في ذلك العهد، فكانوا يضعون الورقَ فوق اللوح المنقوش المشبَّع بالحبر، ثم يضغطون عليه بأسطوانة من خشب مغطاة بجوخ فينطبع ما على اللوح في الورق.

وبهذه الطريقة طبعت التوراة سنة ١٤٢٠ في مدينة بامبرج من أعمال باڤاريا بألمانيا، وهي التوراة التي دعوها بتوراة الفقراء، وهي عبارة عن ملخص الكتاب المقدس، ويوجد منها عدة نسخ إلى يومنا هذا.

وأكثر الكتب التي طُبعت بهذه الطريقة ظهرت في ألمانيا وهولاندا، وجلّها من الكتب الدينية المعنونة بعنوان «مرآة السلام»، وملخصات من مقدمة «إليوس دوناتيس» اللاتيني المعنونة نسبة إلى مؤلفها بعنوان «دونات».

وفي أوائل القرن الخامس عشر ظهر اختراع الحروف المنفصلة التي يمكن اتصالها بحيث تتركب منها الكلمات، ويمكن طبع عدة كتب بكمية محدودة منها إذ يمكن فك الحروف بعد انتهاء طبع الكتاب وتركيبها بصورة أخرى لطبعِ كتاب آخر، وفي ذلك التاريخ اخترع مكبس الطباعة أيضاً فتمَّ فن الطباعة وكَمُل.

ولكن اختلف الباحثون في مخترع الطباعة بالحروف المنفصلة، وادَّعى شرفَ هذا الاختراع خمس عشرة مدينة، كلّ منها تزعم أنها المهد الذي نشأ فيه مخترع هذه الصناعة، حتى أن «بودمات» بلديّ «غوتنبرج» المخترع لامَه أهلُ بلده على إهمال التوصل إلى وثائق تثبت اختراع «غوتنبرج» لهذه الصناعة، فزوّر وثائق تؤيد دعوى «غوتنبرج» أنه هو أول مخترع لفن الطباعة، فاغتر بها كثير من المؤرخين الباحثين.

وللباحثين الذين اشتغلوا بالبحث عن مخترع هذه الصنعة طريقتان:

إحداهما: النظر في الكتب التي طُبعت في مبدأ ظهور المطابع وتدقيق تاريخ طبعها والبحث عن طابعها، وهي طريقة لم توصل إلى نتيجة قطعية لأن أصحاب المطابع لذلك العهد كانوا يبذلون الجهد في جعل الكتب المطبوعة مشابهة للكتب المخطوطة، ولا يكتبون أسماءهم عليها ولا تاريخ الطبع ولا البلد الذي طبع فيه الكتاب، لأن الناس إذ ذاك كانوا يرون أن الطبع والمطابع ضَرْب من السحر، ويتهمون من اشتغل بهذه الصنعة بالزندقة والكفر، إما لاستغرابهم ما جهلوه، وإما حسداً وعدواناً.

وأما الطريقة الثانية في البحث: فهي الاعتماد على روايات المؤرخين الأثبات العدول المعاصرين لمبدأ ظهور هذا الاختراع.

وقد انتهى بحث الباحثين إلى يومنا هذا إلى جمع روايات لا يصح منها إلاَّ روايتان: إحداهما: أنَّ المخترع لهذه الصناعة «يوحنا غوتنبرج» الجرماني. والثانية: أنه «جان كوستير» أو «لورنس كوستير» الهولاندي.

وقد ذهب أكثر الباحثين في القرن السادس عشر وبعده إلى أن أوَّل من طبع بالحروف المنفصلة هو غوتنبرج، منهم المؤرخ «شيفر» في كتاب قدّمه للامبراطور «مكميلان» في سنة ١٥٠٥، قال فيه: إن صناعة الطباعة اخترعها جوتنبرج في باريس سنة ١٤٥٠. وإلى ذلك ذهب أيضاً المؤرخان «بالميروس» و «إلوي جيرنج»، وأيدهم أصحاب المطابع في باريس سنة ١٤٧٢.

وقد اكتُشِف في سنة ١٧٩٠ بمدينة أڤينيون من أعمال فرنسا عقودٌ عُلم منها أن صائغاً من مدينة پراج جاء إلى مدينة أڤينيون المذكورة في سنة ١٤٤٤ وعلّم رجلاً من اليهود اسمه «داڤين» صناعة الطباعة، فزاد هذا الاكتشاف هذه المسألة إشكالاً وغموضاً، والباحثين تردُّداً وريباً.

ولكن النصوص التاريخية تفيد بأدلة تكاد تكون قطعية أنَّ صناعة الطباعة ظهرت في هولاندا، فقد ورد في تاريخ كولونيا المطبوع سنة ١٤٩٩ أن هذه الصنعة ظهرت ونشأت هناك، وإلى هذا ذهب المؤرخون «چان ڤان» و «كورنهيرت» و «ماريا أنجلو» وآخرون غير هؤلاء، فالأرجح أنّ صناعة الطباعة ظهرت ونشأت في هولاندا ولكنها لم تتقدَّم، فجاء غوتنبرج فبلغ بها بالتحسين إلى درجة أرقى مما كانت فيه في هولاندا، وهو الذي اخترع المكبس بلا خلاف. فإنْ لم يكن المخترع الأول للطباعة بالحروف المنفصلة فهو الذي أصلح ما ابتدأ به غيره، وأبلغه إلى غاية أرقى وطريقة أكمل.

وأول ما طبعه غوتنبرج التوراة المعروفة بذات الاثنين وأربعين سطراً وَبِـ «توراة مازارين»، طبعها سنة ١٤٥٦، ثم طبع جملة كتب دينية، وكتب قواعد باللغة اللاَّتينية.

وقد رأينا أن نختم هذا البحث بترجمة چان كوستير وغوتنبرج فنقول: أما (چان كوستير)، فقد أفرده بالترجمة المؤرخ «أردیان دي جونج» في كتاب سمّاه «بلافيا»، وأرديان هذا توفي سنة ١٥٧٥ وطبع كتابه المذكور في ليدن سنة ١٥٨٨.

جاء في هذا الكتاب: أنّ مخترع الطباعة چان كوستير وُلد في هارلم من أعمال هولاندا سنة ١٣٧٠ ونشأ فيها، وبينما كان يتنزه يوماً في الغابات المجاورة للبلد التمس شيئاً يلهو به، فعمد إلى قطع من لحى الشجر فنقش فيها حروفاً وجعل يصلها ببعضها ليؤلف منها كلمات مشتملة على نصائح لأولاده، فنقش يوماً بعض الحروف ولفّها في قطعة من الرقّ وعاد بها إلى بيته، فلما فتحها رأى الحروف مطبوعة على الرقّ، فانتبه من ساعته للطبع بالحروف المنفصلة.

ثم نقش حروفاً وجعلها معكوسة لتكون مستقيمة بعد الطبع، وصنع مِدَاداً لزجاً لما رأى الحبر العادي يتفشّى على الرقّ فدهن به الحروف وطبعها على الرق فجاءت واضحة وضوحاً بيِّناً. ثم طبع كلمات ورسوماً بهذه الصورة، ثم صنع الحروف من رصاص، ثم من الأسرب «القصدير» لكونه أصلب من الرصاص.

وقد اتهمه الناس إذ ذاك بالسحر والشعبذة لجهلهم بهذه الخارقة أو حسداً له على هذا الاختراع العظيم، فلم يبال بجحد الجاحدين وحسد الحاسدين. ولما ثَقُل عليه العمل ضم إليه مساعدين كان بينهم رجل اسمه «چان فوست» من مدينةماينس بلد غوتنبرج فتعلم هذه الصنعة وأتقنها، ثم

ترقب فرصةً من زملائه فانتهز فرصة اشتغالهم بقدّاس ليلة الميلاد، فدخل مخزن الحروف وأخذ منها ما راق له، وضم إليها من الآلات والأدوات ما أراد، وشَخَص بما سرقه إلى أمستردام ومنها إلى كولونيا ثم إلى مدينة ماينس.

وكان غوتنبرج إذ ذاك يتخيل هذه الصناعة، فاستعان بهذا الرجل على إخراج ما في مخيلته من القوة إلى الفعل، ففي السنة التالية للسنة التي وصل فيها چان فوست إلى مدينة ماينس قادماً من مدينة هارلم ظهرت كتب مطبوعة في ماينس بنفس الحروف التي كان يستعملها كوستير، وذلك سنة ١٤٤٢.

أمّا «يوحنا غوتنبرج» قد وُلد في ماينس سنة ١٤٠٠ تقريباً، من عائلة جرمانية ذات شأن، ونال حظًّا من العلم والأدب. وفي سنة ١٤٢٠ حدثت ثورة في بلده فاضطر أن يهاجر منها إلى مدينة ستراسبورغ، ثم رجع إلى بلده ماينس. وفي سنة ١٤٥٠ عقد شركة مع مُثرٍ اسمه «فوست» ليتمكن من المثابرة على العمل في اختراعه، ولكنه عجز أخيراً عن دفع ما لزمه من الديون لفوست فحُجزت آلاته وأدواته وتسلمها فوست بنظير ما له من المال عند غوتنبرج.

ولكن هذه الفادحة لم تؤثر عليه، ولا فترت لها همته، بل جدّ في تحسين اختراعه واستمر على العمل بمساعدة أحد أقاربه. ثم عقد شركة مع الدكتور «كونراد هومري» فكان يطبع في سنة ١٤٥٩ ثلاثمائة فرخ من الورق كل يوم، ولكن لم يجد إقبالاً فكان العُسر ملازماً له إلى أن مات في ماينس في شهر فبراير سنة ١٤٦٨.

وجاء في كتاب «كتاب» لعاصم بك الضابط التركي وغيره، وفي مجلة المعارف التركية: أن شرف اختراع الطباعة تنازعته مُدنٌ ثلاث «هارلم» و «ميانس» و «استراسبورغ»، واشتغل الباحثون بمواد كثيرة وتتبعات جمة

لمعرفة المخترع الأول لهذه الصناعة، فانتهى بهم البحث والتدقيق إلى أن الصينيين في القرون القديمة، وأناساً من أهل القرون الوسطى اهتدوا إلى أصول فن الطباعة، غير أن غاية ما وصلوا إليه هو حفر الكتابة والصُّوَر على الخشب أو على الآجرّ، فكانوا يطبعون عليها ما شاؤوا.

ثم أحدثوا قوالب لضرب الدراهم، وأخرى لدمغ جباه الإماء والعبيد، فجميع ما طبع قبل القرن الخامس عشر الميلادي هو عبارة عن صحائف كانت تطبع على ألواح محفورة من الخشب، إلى أن اخترع الحروف المنفصلة المتحركة «يوحنا غوتنبرج» الميانسي أو الماينسي، فهو مخترع هذه الصناعة وعليه أجمع المحققون.

يُحكى أنه خطر بباله أن يضع حروفاً من الخشب الصلب ويصبها قوالب من الأسرب، وكان فقيراً فبذل جميع ما في يده لإخراج تصوره من القوة إلى الفعل فلم يستطع، حتى أمدّه بالمال رجلان من الأغنياء فتم عمله وصنع الحروف المعدنية، ثم كان أول كتاب طُبع بها رسالة «غراماطيق»، وقيل الكتاب المقدس باللغة اللاتينية، وذلك سنة ١٤٣٦ في مدينة استراسبورغ.

ثم اخترع «فوست» أحد شركاء غوتنبرج حروفَ الصبّ، واخترع رجل آخر اسمه «بطرس شوفر» عمل الأمّهات لتسهيل صب الحروف، وشرعت الشركة بالطبع على هذه الصورة سنة ١٤٥٠. وفي سنة ١٤٥٩ طبعت كتاب «دورانتس» أو هو دونانتيس الذي تقدم ذكره، وتم طبعه فيماينس.

ثم انتقلت هذه الصنعة منها إلى سائر البلاد الأوروبية، وفي سنة ١٤٧٠ أنشئت مطبعة في باريس اشترك بإنشائها ثلاثة ألمانيون هم: «أوليرك كه رينغ» و «ميشيل فريبورجر» و «مارتن فرانج»، وكان أول كتاب طبعوه كتاب «مكاتبات چاسپارين»، ثم احترف بهذه الصناعة في باريس نحو أربعين رجلاً من أهلها.

وفي سنة ١٤٦٠ اخترع رجل من فلورنسة اسم «تومازو» حفر الكتابة والصور على قوالب من خشب وأسرب ونحاس، هي التي يطبع عليها اليوم بطاقات الزيارة، وأسماء الكتب والمجلات والجرائد بالخط الذي يُراد وعليها تنقل الرسوم والصور الفطوغرافية التي تنشر في الكتب والمجلات والجرائد. ومن ذلك العهد انتشرت الطباعة على الأصول الحديثة في أوروبا، ومنها انتقلت إلى البلاد الشرقية.

[المطابع في البلاد الإسلامية](١)

[المطابع في إستانبول]:

أما المطابع في البلاد الإسلامية فأول ظهورها في استانبول عاصمة الدولة العثمانية، وذلك أن المولى محمد چلبـي أحد مشاهير العثمانيين كان أُشخِص بمهمّة إلى باريس في سنة ١١٢٨هـ، فتلقى فنّ الطباعة فيها، وكان معه ابنه سعيد باشا الذي وَلِي الصدارة بعدئذ. فاهتم سعيد باشا هذا بإدخال هذه الصناعة إلى دار الملك إستانبول، والتمس من إبراهيم باشا صهر السلطان أن يتوسط بالترخيص له بإنشاء مطبعة، فتردد مجلس الوكلاء في الأمر، فأصرّ إبراهيم باشا صهر السلطان ــ وكان صدراً أعظم ــ على إجابة طلبه، فأفتى شيخ الإسلام عبد الله أفندي بجواز ذلك، وصدر منشور سلطاني به.

فاهتم سعيد أفندي (باشا) بإنشاء المطبعة، واستعان بإبراهيم أفندي المعروف بمُتَفَرِّقة(٢) المجري الأصل أحد الرياضيين، فأسَّسا المطبعة سنة

---

(١) كل ما بين معكوفين فهو زيادة منّي، للإيضاح، وليس موجوداً في المخطوط.

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله المهتدي، الشهير بمتفرقة، ــ ومتفرقة: موظف يشرف على حاجات البلاط ــ ويُذكر أحياناً تحت اسم: إبراهيم البصمه‌جي، وُلِد حوالي عام ١٠٨٥هـ= ١٦٧٤م في بلدة كولزڤار Kolozsvar في هنغارية، =

١١٣٩هـ في زمن السلطان أحمد خان الثالث، واستحضر الحروف المتصلة والمنفصلة على سياق واحد وبقلم واحد كتبها أحد الخطاطين، وحفر قوالبها نقاش اسمه «زيني أوغلي». فكان أول ما طبع في هذه المطبعة «كتاب وانقولي» وهو ترجمة صحاح الجوهري في اللغة، تم طبعه سنة ١١٤١هـ في مجلدين[١]، وطُبع فيها في تلك السنة أيضاً كتاب «تحفة الكبار في أسفار البحار» لكاتب چلبي[٢]، ثم كتاب «جهان نُما» في الجغرافية لصاحب «كشف الظنون» كاتب چلبي المذكور، وتم طبعه في مجلد كبير سنة

= قدم من بلاد الإفرنج وأسلم وتعلم وعلَّم، وهو مؤسس صناعة الطباعة في إستانبول، طبع كثيراً من الكتب العلمية، توفي سنة ١١٥٠هـ. «هدية العارفين» ٣٩/١.

(١) وهو أول كتاب تركي مطبوع بالحروف العربية داخل الدولة العثمانية. وسبب البدء بطبعه أولاً كونه كتاب لغة، وفن اللغة أقدم العلوم والفنون الشرعية. وندرة هذا الكتاب وجودته، ورغبة طلاب العلم فيه وعُسرة تحصيله، كان من الأسباب التي أدت إلى البدء بطبعه، ثم إن حجمه كان أدعى لنشره، وقد لقي الكتاب إقبالاً كبيراً. وهو ترجمة تركية لـ «صحاح الجوهري»، قام بها محمد بن مصطفى الواني أو الوانقولي.

ويقع هذا المعجم في مجلدين من القطع الكبير (٣٤ × ٢٢ سم)، المجلد الأول يتكون من ٦٩١ صفحة والثاني من ٧٦٨ صفحة. طبع منه حسب ما ورد في «تاريخ نعيما» ١٠٠٠ نسخة.

(٢) مصطفى بن عبد الله، الملقب بحاجي خليفة، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ، يتناول هذا الكتاب تاريخ البحرية التركية والأحداث التي جرت ابتداءً من معركة كريت عام ١٦٤٥م إلى سنة تأليف الكتاب سنة ١٦٥٦م، وقد قدَّم له المؤلف بمعلومات جغرافية وتقسيمات العالم والبلدان المجاورة للبحر معرفاً بالجزر والمواقع التي شهدت حروباً عالمية. وتضمن الكتاب خمس خرائط ملونة، الغالب أنها من عمل إبراهيم متفرقة مدير المطبعة.

١١٤٥هـ[١]، ثم كتاب «تقويم التواريخ» لكاتب چلبي أيضاً طبع سنة ١١٤٦هـ[٢].

وطبع فيها إبراهيم أفندي متفرقة المذكور من مؤلفاته كتاب «أصول الحِكَم في نظام الأمم» وتم طبعه سنة ١١٤٤هـ[٣]، وكتابه «تاريخ سيّاح» وهو تاريخ الأفغان طُبع سنة ١١٤٢هـ[٤]، وكتابه

(١) ومعنى «جهان نما»، أي: مرآة العَالَم. وهو من أهم الكتب التي طبعها إبراهيم متفرقة، الذي أضاف إليه خرائط ومعلومات كثيرة، والكتاب يُعدُّ تحفة فنية رائعة لمطبعة متفرقة، لما اشتمل عليه من خرائط وأشكال الأبراج والأجرام السماوية الملونة، وقد تحدث فيه مؤلفه عن القارات والممالك مع معلومات تفصيلية عن الأناضول وقارة آسيا. ويقع الكتاب في ٦٩٨ صفحة من القطع الكبير (٣١×١٨ سم) ويضم ٣٩ خريطة جغرافية وفلكية. وطبع منه ٥٠٠ نسخة، حسب «تاريخ نعيما»، وهو الكتاب الحاديعشر الذي طبعه إبراهيم متفرقة.

(٢) وهو كتاب موجز جدًّا في التاريخ العام منذ آدم عليه السلام إلى أيام الدولة العثمانية سنة ١١٤٦هـ تاريخ طبعه. وقد أكمل الأمير البخاري الشيخ محمد أفندي الأحداث من آخر ما كتبه حاجي خليفة ١٠٥٨هـ حتى عام ١١٤٤هـ، ثم أكمل إبراهيم متفرقة تدوين الأحداث المهمة خلال ١١٤٥ ــ ١١٤٦هـ. والكتاب يقع في ٢٥٣ صفحة من القطع الكبير (٢٩×١٨ سم)، طبع منه حسب «تاريخ نعيما» ٥٠٠ نسخة.

(٣) وقد ألَّفه تلبية لطلب السلطان محمود الأول، وبحث فيه عن أسباب الخلل في نظام الدولة العثمانية، وأسباب تقدم الدول الغربية في التجارة والأنظمة العسكرية وغيرها، وما على الدولة العثمانية اقتباسه من الغرب. ثم بيَّن الطريق إلى إصلاح مؤسسات الدولة والنهوض بها. والكتاب يقع في ٤٨ ورقة، ٩٦ صفحة، من القطع الصغير (٢١ × ١٥ سم)، طبع منه حسب «تاريخ نعيما» ٥٠٠ نسخة.

(٤) «تاريخ سيّاح» للأب تادي كريزنسكي Krusinski اليسوعي، القسطنطينية، دار الطباعة المعمورة، ١١٤٢هـ = ١٧٢٩م، ٩٧ ورقة من قطع الربع. طبع منه حسب «تاريخ نعيما» ٥٠٠ نسخة.

«أثر نو»[١].

ثم طبع فيها «تاريخ راشد»[٢]، و «تاريخ نعيما»[٣] المسمَّى «روضة الحسين» سنة ١١٤٧هـ، ثم «تاريخ تيمور»[٤]، و «تاريخ قرجلي زاده»[٥]، وكتاب «أحوال بوسنه»[٦]، وكتاب «فيوضات مغناطيسية»[٧]،

---

(١) «أثر نو» أو: «حديث نو» أو: «تاريخ تيمور كوركان» لأحمد بن عربشاه، ترجمة تركية لنظمي زادة، لكتاب «عجائب المقدور في أضياء تيمور»، القسطنطينية، دار الطباعة المعمورة، ١١٤٢هـ = ١٧٢٩م، ١٢٩ ورقة من قطع الربع، طبع منه حسب «تاريخ نعيما» ٥٠٠ نسخة.

(٢) للشيخ محمد راشد بن مصطفى الملاطية المتوفى سنة ١١٤٨هـ، وكتابه في أخبار السلاطين العثمانية بالتركية. فهو حوليات عثمانية من ١٠٧١هـ = ١٦٦١م إلى ١١٣٤هـ = ١٧٢١م، ذو الحجة ١١٥٣هـ = فبراير/ شباط ١٧٤١م، ثلاثة أجزاء: الأول: من ١٠٧١هـ = ١٦٦١م إلى ١١١٥م، ٢٧٧ ورقة، الثاني: من ١١١٥هـ = ١٧٠٣م إلى ١١٣٠هـ = ١٧١٧م، ١٩٤ ورقة، الثالث: من ١١٣٠هـ = ١٧١٧م إلى ١١٣٤هـ = ١٧٢١م، ١٤ ورقة.

(٣) للشيخ مصطفى نعيما الحلبي المتوفى ١١٢٨، وكتابه في التاريخ العثماني بالتركية. وهو حوليات عثمانية من ١٠٠١هـ = ١٥٩٢م إلى ١٠٥٠هـ = ١٦٤٠م، القسطنطينية، دار الطباعة المعمورة، محرم ١١٤٧هـ = يوليو/ تموز ١٧٣٤م، جمادى الأولى ١١٤٧هـ = أكتوبر/ تشرين الأول ١٧٣٤م، ٩١٠ صفحات، وفي نهاية الكتاب معلومات هامة عن تاريخ المطبعة. طبع منه حسب ما ورد في نهاية طبعه: ٥٠٠ نسخة من كل جزء.

(٤) تاريخ تيمور هو «أثر نو» السابق.

(٥) لم يتبين لي عنه شيء.

(٦) هو كتاب «أحوال غزوات ديار بوسنة» لعمر أفندي، القسطنطينية، دار الطباعة المعمورة، المحرم ١١٥٤هـ = مارس/ آذار ١٧٤١م، ٦٢ ورقة من القطع الصغير.

(٧) لإبراهيم متفرقة، القسطنطينية، دار الطباعة المعمورة، رمضان ١١٤٤هـ = نهاية فبراير/ شباط ١٧٢٢م، ٢٣ ورقة.

وكتاب «گلشن خلفا»[1] في التاريخ، و «تاريخ مصر القديم والحديث»[2].

وبعد أن توفي إبراهيم أفندي متفرقة خلفه صهره إبراهيم أفندي، فطبع نحو عشرين كتاباً لغاية سنة ١١٦٩هـ. ثم عُطِّلت المطبعة مدّة، فجدَّدها السلطان عبد الحميد خان الأول.

وفي أيام السلطان سليم الثالث جُدّدت الحروف حفرها «عرب أوغلي» عن خط الخطاط المعروف بـ «دلي عثمان»، وجُعل محل المطبعة بخانٍ في أسكدار بجوار جامع السليمية فيها، ولم تزل آثار هذا الخان وأطلاله باقية إلى اليوم.

وطبع إذ ذاك جملة كتب برسم مدرسة الهندسة البرّيّة.

وفي أيام السلطان محمود الثاني أُنشئت المطبعة العامرة الشهيرة الباقية إلى هذا العهد، وجُعل فيها حروف دقيقة بخط التعليق (الفارسي) عن خط اليساري الخطاط الشهير[3]، وطُبع فيها كتب كثيرة، وكان محل المطبعة إذ ذاك بجوار دائرة نظارة الحربية.

ومما طبع فيها لذلك العهد ترجمة «القاموس المحيط» لعاصم

---

(١) هو كتاب «گلشن خلفاء» وهو ترجمة تركية لنظمي زادة، القسطنطينية، دار الطباعة المعمورة، صفر ١١٤٣هـ ــ ١٦ آب/ أغسطس ١٧٣٠م، ١٥٠ ورقة من القطع الصغير، طبع منه حسب «تاريخ نعيما» ٥٠٠ نسخة.

(٢) المسمى: «الدرّة اليتيمة» لسهيلي أفندي، القسطنطينية، دار الطباعة المعمور، ١١٤٢هـ = يوليو/ تموز ١٧٣٠م، جزءان: الأول: ٦٥ ورقة، والثاني: ٥١ ورقة، ٢٣ سم. طبع منه حسب «تاريخ نعيما» ٥٠٠ نسخة.

(٣) هو محمد أسعد اليساري، اشتهر بخط التعليق، كان ضعيف الجثة مشلولاً، من طلابه العديدين ولده القاضي مصطفى عزت، توفي سنة ١٢١٣هـ. «معجم مصطلحات الخط العربي» ص ١٦٦.

أفندي[1] بتصحيح مؤلفه، وجملة من كتب الصرف والنحو، ثم أُضيف إليها في عهد السلطان عبد المجيد حروف جلية بخط التعليق أيضاً نقلت عن خط الخطاط راجح أفندي معلم الفارسي في الأندرون.

ثم أسست بعد هذه المطبعة «مطبعة شناسي أفندي» سنة ١٢٧٨هـ، ثم أنشىء في إستانبول بعد ذلك التاريخ مطابع كثيرة أشهرها «المطبعة العثمانية» التي طُبع فيها المصاحف التي كتبها الحافظ عثمان[2] وشكر زاده وغيرهما من الخطاطين.

ومن المطابع الشهيرة فيها أيضاً «مطبعة الجوائب» التي أسسها العلامة أحمد فارس الشِّدْياق[3]، وطُبع فيها كتب جليلة جمّة الفوائد، و «مطبعة أبـي الضيا» و «مطبعة ثروت فنون» وغيرها.

---

(١) واسمه: «الأقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط»، طبع سنة ١٢٣٠هـ. لأحمد عاصم أفندي (١١٦٨؟ ــ ١٢٣٥هـ = ١٧٥٥؟ ــ ١٨٢٠م).

(٢) من أشهر الخطاطين الأتراك، علَّم السلطان مصطفى الثاني والسلطان أحمد الثالث ونال عنده حظوة، كتب ٢٥ مصحفاً، وكان يعلم بالمجّان، أصيب بالفالج وتوفي سنة ١١١١هـ. «معجم مصطلحات الخط» ص ١٠٣.

(٣) هـو أحمد فارس بن يوسف الشِّدياق، من علماء اللغة والأدب البارزين، ولد سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م لأبوين نصرانيين في قرية عشقوت من جبل لبنان، سافر إلـى مصـر ومالطة حيث عمل مديراً للمطبعة الأميركانية فيها وتجول في أوروبا ثم رحل إلى تونس حيث اعتنق فيها الإسلام وتسمَّى «أحمد»، فدعي إلى إستانبول فأقام فيها وأصدر جريدة «الجوائب» طوال ٢٣ سنة، ومن كتبه: الواسطة في أحوال مالطة، والجاسوس على القاموس، والساق على الساق في ما هو الفرياق، وغير ذلك. توفي بإستانبول سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م، ونقل جثمانه إلى لبنان ودفن في مقبرة الحازمية قرب دار الصياد اليوم. «الأعلام» ١/ ١٩٣.

[المطابع في سوريا]:

ثم انتقلت هذه الصناعة إلى سوريا، وكان أسبق مُدنها إليها حلب الشهباء، فظهرت الطباعة فيها في أواخر القرن السابع عشر للميلاد في حدود سنة ١١١٠ هجرية، ومن الكتب التي طبعت فيها لذلك العهد كتاب باللغتين العربية واليونانية يحتوي على ترتيلات كنائسية طبع سنة ١١١٤هـ ١٧٠٢م، والإنجيل طبع سنة ١١١٨هـ ١٧٠٦م. وكان الذي أنشأ المطبعة التي طُبعت فيها هذه الكتب البطريرك اثناسيوس الرابع، استحضر أدواتها من الأفلاق(١) ثم اهتمَّ بعمل حروف جديدة لها صنع أمهاتها له رجل صائغ يعرف بعبد الله زاخر الحلبي(٢)، وكان شمَّاساً(٣) عنده.

---

(١) الأفلاق أو الأفلاخ: هو اللفظ الرائج أيام الأتراك للدلالة على فالاشيه Valachia أو Valaque، والذي يُكَوِّن اليوم اتحادها مع ملدافية Moldavia سنة ١٨٥٩م دولة رومانيا.

(٢) هو عبد الله بن زخريا (الزاخر) بن موسى الصائغ، أصله من حلب ومولده على الأرجح في حماة سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م، أتقن في صباه الصياغة ـ مهنة أسرته ـ والحفر والنقش والتصوير، وأحسن سبك الفولاذ وصنع الساعات المائية والميكانيكية.
أنشأ مع أخ له مطبعة في حلب ثم أنشأ منفرداً مطبعة أخرى في دير مار يوحنا قرب الشوير بلبنان سنة ١٧٧٣م، وصنع بيده كل ما فيها من آلات وحروف ومسابك ومصفات ومحابر ومكبس ونقوش وزخارف، نقشاً وحفراً وسبكاً في الخشب والنحاس والرصاص. له عدد من الكتب في المجادلات اللاهوتية والأصول المنطقية والمواعظ، توفي سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م. ولا تزال مطبعته محفوظة في دير مار يوحنا. «الأعلام» ٤/ ٨٧.

(٣) الشمَّاس: من يقوم بالخدمة الكَنَسيَّة، ومرتبته دون القسيس. «المعجم الوسيط» ١/ ٥١٣.

[المطابع في لبنان]:

ثم ظهرت الطباعة في لبنان وأول مطابعه مطبعة قزحيا، وكانت أحرفها سريانية ثم صارت عربية، ومطبعة دير الشوير وكان محلها في دير القديس يوحنا الصابغ الملقب بالشوير، وبه سمِّيت القرية وهي من مقاطعة كسروان، والذي أسس هذه المطبعة هو عبد الله زاخر الذي صنع أمهات مطبعة حلب التي تقدم ذكرها، وأكثر مطبوعاتها دينية.

فمن الكتب التي طُبعت فيها لذلك العهد: «المزامير» طبع سنة ١٧٣٣م، و «ميزان الزمان في أبدية الإنسان» للراهب يوحنا أوسابيوس طبع فيها سنة ١٧٣٣ أيضاً في ٣٦٢ صحيفة، في مكتبتي نسخة منه، و «المرشد المسيحي» طبع فيها سنة ١٧٣٨ في ٤٥٧ صحيفة في مكتبتي نسخة منه أيضاً.

[المطابع في بيروت]:

ثم ظهرت الطباعة في بيروت، وأقدم مطابعها، مطبعة القديس جاورجيوس، أنشئت سنة ١٧٥٣م/ ١١٦٧هـ، أنشأها نقولا يونس الجبيلي عُرف بأبي عسكر، وأول مطبعة أنشئت في بيروت بعد هذه المطبعة «المطبعة الأميركانية» أنشأها المرسلون الأميركان في مالطة سنة ١٨٢٢ ثم نقلت إلى بيروت سنة ١٨٣٤م/ ١٢٥٠هـ، وطُبع فيها كثير من الكتب العلمية والرياضية والتاريخية والطبية وهي باقية إلى اليوم.

ثم أُنشئت «المطبعة الكاثوليكية» لليسوعيين سنة ١٨٤٨م/ ١٢٦٥هـ، وكانت حجرية ثم صارت حرفية سنة ١٨٥٤م/ ١٢٧١هـ، وقد طبع في هذه المطبعة العظيمة التي فاقت جميع مطابع سوريا بجودة الحروف وإتقان الطبع والعناية بالتصحيح كثيراً من الكتب الأدبية والتاريخية واللغوية، ولا تزال باقية إلى اليوم.

ثم أنشىء في بيروت «المطبعة السورية» لخليل أفندي الخوري سنة ١٨٥٧، ثم «مطبعة المعارف» للبستاني سنة ١٨٦٧، ثم «المطبعة الأدبية» لصاحبنا الفاضل خليل سركيس سنة ١٨٧٤، ثم مطبعة جريدة «ثمرات الفنون» لصاحبنا الفاضل عبد القادر أفندي القباني[1] سنة ١٨٧٥م/ ١٢٩٢هـ، ثم مطبعة «جريدة بيروت» لصاحبنا الفاضل رشيد أفندي الدنا ـ المتوفى في اليوم الثامن والعشرين من المحرم سنة ١٣٢٠ ـ وأُنشئت هذه المطبعة سنة ١٣٠٤ في جمادى الثانية.

وفي بيروت مطابع كثيرة غير هذه اختصرنا على ذكر أهمها، وأتينا على ذكرها بتفصيل في كتابنا: «الإسفار عن العلوم والأسفار» الذي اقتطفنا هذا البحث منه.

[المطابع في مصر]:

ثم ظهرت الطباعة في مصر.

وأقدم مطبعة عُرفت بها «مطبعة الحملة الفرنساوية» جاء بها بونابرت سنة ١٢١٣ لطبع المنشورات والأوامر، وسمِّيت بـ «المطبعة الأهلية».

وبعد خروج الفرنساويين من مصر بقيت بلا مطبعة حتى أُنشىء فيها «المطبعة الأهلية» ببولاق، أنشأها محمد علي باشا والي مصر سنة ١٢٣٧.

وأول ما طبع فيها قاموس باللغتين العربية والإيتالية، وكتاب في صباغة الحرير ترجمه من الإيتالية إلى العربية القس رافائل الراهب طُبعا سنة ١٢٣٨، في مكتبتي نسختان من كتاب الصباغة هذا.

ثم طبع في هذه المطبعة العظيمة ألوف من الكتب والرسائل في جميع

---

(١) هو جد مفتي لبنان الحالي: الشيخ محمد رشيد قباني حفظه المولى ورعاه.

العلوم وبأكثر اللغات المشهورة، كان يتولى تصحيح العربيّ منها أفاضل أشهرهم: العلاّمتان قُطَّة العَدَوي[1]، ونَصْر الهُوريني[2]، وأما أهم الكتب التي طُبعت فيها فهي كثيرة أيضاً وهذا بعضها:

من كتب اللغة: «الصِّحَاح» للجوهري طبع مرتين أُولاهما سنة ١٢٨٢هـ، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي طبع ثلاث مرات أولاها سنة ١٢٧٢هـ، «لسان العرب» لابن منظور طبع من سنة[3] ١٣٠٠ ـ ١٣٠٣هـ، «المخصّص» لابن سيده طبع سنة [١٣١٦ ـ ١٣٢١هـ][4]، «المُزْهِر» للسيوطي طبع سنة ١٢٨٢هـ.

من كتب الأدب: «الأغاني» لأبي الفَرَج الأصفهاني طبع سنة ١٢٨٥هـ، «أدب النَّديم» لكُشَاجِم[5]

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف بقُطّة العدوي، كانت له عناية بالنحو، من مؤلفاته المطبوعة: «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل»، توفي سنة ١٢٨١هـ. «الأعلام» ٦/١٩٨.

(٢) هو نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي، من علماء الأدب واللغة، تعلم بالأزهر ثم أرسله محمد علي باشا إلى فرنسا إماماً لإحدى البعثات المصرية، فأقام هناك مدة تعلم فيها الفرنسية، ولما عاد إلى مصر تولى رئاسة تصحيح مطبعة بولاق، فصحح كثيراً من كتب العلم والأدب والتاريخ واللغة، وصنَّف كتباً كثيرة منها: «المطالع النصرية للمطابع المصرية»، و «شرح ديباجة القاموس»، و «مختصر روض الرياحين» للرافعي، وغير ذلك. توفي سنة ١٢٩١هـ. «الأعلام» ٨/٢٩.

(٣) في معجم المطبوعات لسركيس: سنة ١٢٩٩ ـ ١٣٠٨هـ.

(٤) في الأصل بياض، وكذا في مواطن أخرى تأتي تتمَّتها من معجم المطبوعات العربية، ووضعتها بين معقوفتين.

(٥) هو أبو الفتح محمود بن الحسين بن شاهك الرملي الكاتب، شاعر متفنن أديب، =

طبع سنة[1] ١٢٩٨هـ، «بدائع البَدَائِه» للوزير ابن ظافر المصري طبع ١٢٧٨، «تزيين الأسواق بترتيب أحوال العشاق» لداود الأنطاكي طبع سنة ١٢٩١هـ، «خِزَانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب» ــ وهو شرح شواهد «شرح الكافية» للرَّضِيّ ــ تأليف عبد القادر البغدادي طبع سنة ١٢٩٩هـ، «خِزَانة الأدب» وهو شرح «بديعية» ابنَ حجَّة الحموي [له]» طبع مرتين أولاهما سنة ١٢٧٣هـ، «التنوير» وهو شرح ابن طاهر النحوي على «سِقْط الزند» لأبي العلاء المعري طبع سنة ١٢٨٦هـ، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي طبع سنة [١٣٠٨هـ]، «حلبة الكميت» للنَّواجي طبع سنة ١٢٧٦هـ، «ديوان» ابن هانىء الأندلسي طبع سنة ١٢٧٤هـ، «رسائل» أبي بكر الخوارزمي طبعت سنة [١٢٧٩هـ]، «سَرْح العُيون شرح رسالة ابن زيدون» لابن نباتة طبع سنة [١٢٧٨هـ]، «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي طبع سنة ١٢٩٦هـ، «شرح مقامات الحريري» للشَّرِيشي طبعت مرتين أولاهما سنة ١٢٨٤هـ، «صبح الأعشى في كتابة الإنشا» للقلقشندي طبع المجلد الأول منه سنة ١٣٣١ ــ وهي السنة التي رحلتُ فيها إلى مصر ــ وتمّ منه لغاية سنة ١٣٣٥هـ عشر مجلدات فبقي منه أربع مجلدات، «العِقْد الفريد» لابن عبد رَبِّه طبع سنة ١٢٩٣، «غُرَر الخصائص» للوطواط طبع سنة ١٢٨٤، «فاكهة الخلفا» لابن عربشاه طبع سنة ١٢٧٦، «المثل السائر» لابن الأثير طبع سنة ١٢٨٢هـ، «مجمع الأمثال» للمَيْداني طبع سنة ١٢٨٤هـ، «مقامات» الحريري طبعت ثلاث مرات أولاهما سنة ١٢٦٦هـ.

= فارسي الأصل، ولفظ «كشاجم» قيل إنه منحوت من علوم كان يتقنها: فالكاف للكتابة، والشين للشعر والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق. توفي سنة ٣٦٠هـ. «شذرات الذهب» ٣/ ٣٧.

(١) في معجم المطبوعات سنة ١٢٩٩هـ.

من كتب العربية: «خصائص العربية» لابن جِنِّي طبع منه مجلد سنة ١٣٣٤، كتاب سيبويه طبع سنة [١٣١٦هـ].

من كتب التفسير: تفسير أبي السعود المسمّى «إرشاد العقل السليم» طبع سنة ١٢٧٥هـ، تفسير ابن جرير الطبري المسمّى «جامع البيان» طبع سنة [١٣٢٢ ــ ١٣٣٠هـ]، «روح البيان» لإسماعيل حقي طبع مرتين أولاها سنة ١٢٥٥هـ، «روح المعاني» تفسير السيد محمود الآلوسي طبع من سنة ١٣٠١ ــ ١٣١٠هـ، تفسير الخطيب الشَّرْبيني المسمَّى بـ «السراج المنير» طبع سنة ١٢٨٥هـ، حاشية الشهاب الخَفَاجي المسمَّاة «عناية القاضي على تفسير البيضاوي» طبعت سنة ١٢٨٣هـ، «الكَشَّاف» تفسير الزمخشري طبع مرتين أولاها سنة ١٢٨١، تفسير الخازن المسمَّى «لباب التأويل» طبع سنة ١٢٩٨هـ، تفسير الفخر الرازي المسمَّى «مفاتيح الغيب» طبع مرتين أولاها سنة[1] ١٢٧٨هـ.

من كتب الحديث: «الجامع الصحيح» للبخاري طبع فيها غير مرة أهمها النسخة التي طبعت على نفقة السلطان عبد الحميد الثاني وتعرف بالطبعة السلطانية[2] وهي تسعة أجزاء تم طبعها سنة [١٣١١ ــ ١٣١٣هـ]، «الجامع الصحيح» للإمام مسلم طبع سنة ١٢٩٠هـ، «الجامع الصحيح»

---

(١) في معجم المطبوعات سنة ١٢٧٩هـ.

(٢) اعتمد في طبعها على النسخة اليونينيّة المعوَّل عليها في جميع روايات البخاري، وعلى نسخ أخرى خلافها شهيرة الصحة والضبط مع الشكل الكامل لرواياتها سنداً ومتناً، فصارت أصح نسخ «صحيح البخاري» وأجلها.
ينظر: تقرير الشيخ حَسُّونة النواوي شيخ الجامع الأزهر المطبوع في أول النسخة، ومقالة الشيخ المحقق أحمد محمد شاكر المطبوعة في أول مصورة الكتاب (دار الجيل ــ بيروت).

للترمذي طبع سنة ١٢٩٢هـ، «فتح الباري شرح البخاري» لابن حَجَر طبع من سنة ١٣٠٠ ـ ١٣٠١هـ، «مصابيح السنَّة» للبغوي طبع سنة [١٢٩٤هـ]، «إرشاد الساري شرح صحيح البخاري» للقسطلَّاني طبع مرتين أولاها سنة ١٢٧٦هـ.

من كتب التاريخ: «إنسان العيون» وهي السيرة النبوية للحلبي طبع سنة ١٢٩٢هـ، «بداية القدما» لرفاعة بك(١) طبع سنة(٢) ١٢٨٢، «التِّبْر المسبوك في ذيل السلوك» للسخاوي طبع سنة [١٣١٠هـ]، «خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى»(٣) طبع سنة ١٢٨٥هـ، «سُكُرْدان(٤) السلطان» لابن أبي حَجَلَة طبع سنة ١٢٨٨هـ، «السيرة النبوية» لابن هشام طبعت سنة [١٢٩٥هـ]، تاريخ ابن خلدون المسمى بـ «العِبَر» طبع سنة ١٢٨٤هـ، تاريخ الجَبَرتي المسمى «عجائب الآثار» طبع سنة ١٢٩٧هـ، «فَوَات الوَفَيَات» للصلاح الكتبي طبع مرتين أولاها سنة ١٢٨٣هـ، «الكامل» لابن الأثير طبع سنة ١٢٩٠هـ، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لكاتب چلبي طبع سنة ١٢٧٤هـ، «الكواكب السيَّارة في ترتيب الزيارة» لابن الزيّات طبع سنة [١٣٢٥هـ]، ووضع له فهرساً مرتباً على الحروف صديقنا الأمير الفاضل أحمد بك تيمور، «لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار» للشعراني طبع سنة ١٢٧٦هـ، «مروج الذهب»

---

(١) هو الشيخ رفاعة رافع بن بدوي الطهطاوي الحسيني، المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. وكتابه: «بداية القدماء وهداية الحكماء» في تاريخ الأمم السابقة.

(٢) في معجم المطبوعات سنة ١٢٥٤هـ.

(٣) للسمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله، المتوفى سنة ٩١١هـ.

(٤) السكردان: خزانة السُّكَّر، فارسي معرب.

للمسعودي طبع سنة ١٢٨٣هـ، «المواعظ والاعتبار» وهو خطط مصر للمقريزي طبع سنة ١٢٧٠هـ، «نَفْح الطِّيْب من غصن الأندلس الرَّطيب» للمقَّري طبع سنة ١٢٧٩هـ، «وَفَيَات الأعيان» لابن خلِّكان طبع مرتين أولاهما سنة ١٢٧٥هـ. انتهى.

تنبيه: إن هذا البحث الذي أوردناه في هذه التذكرة بعنوان تاريخ الطباعة والمطابع، هو مقتطف من كتابنا: «الإسفار عن العلوم والأسفار»، فمن أراد الاطلاع على تفصيلات تاريخ الطباعة في الغرب والشرق فليراجعه يجد فيه ما لا غاية وراءه.



فائدة

ذكر الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[١]، في ترجمة إبراهيم بن وثيمة ما لفظه:

حَكىٰ عنه عِراك بن خالد أنه قال لعثمان بن محمد القارىء: الآيات التي يَدفع الله بهنَّ اللَّممَ الزَمْهُنَّ في كل يوم يَذهبْ عنكَ ما تجد.

قال: وأيُّ الآيات هنّ؟

قال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ . . .﴾ الآية، وآية الكرسي وخاتمة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ . . .﴾ إلى آخرها، و ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾، وآخر الحشر[٢]، فإنه بلَغَنا أنهنَّ مكتوباتٌ في زاوية[٣] العرش.

---

(١) ٧/ ٢٤٤، ترجمة رقم ٥٣٠.

(٢) أي قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ . . .﴾ إلى آخر السورة.

(٣) في «تاريخ ابن عساكر»: زوايا.

فلزمهنّ فبَرِىء.

وكان ابن وثيمة يقول: اكتبوهن لصبيانكم من الفزع واللمم.

* * *

فوائد طبية

للـزكـام: أنـجـع دواء لـه، أنْ تجـعـل في جيبكَ زجاجة فيها صبغة اليود فتفتح سدادتَها آناً بعد آنٍ فتستنشق مـا فيـهـا طـويـلاً، وهكذا مرَّة بعد مرة.

لحفظ الأسنان ونظافتها: مسحوق خشب الكينا ١٠٠ جرام، تانن ١٠ جرامات، فحم عادي ٢٠٠ جرام، يسحق الفحم سحقاً جيداً ثم يُنخل ويضاف إليه التانن، ومسحوق خشب الكينا، ومن أراد أضاف إلى ذلك مادة عِطرية. وتدلك الأسنان بهذا المسحوق كل يوم.

لتقوية الأسنان وحفظها: كولا قولا آريا ٢٠٠ جرام، روح النعنع ١٠ جرامات، يجعل من هذا المزيج قدر ملعقة في قدح من الماء الفاتر ويُتمضمض به.

* * *

فوائد بيتية وصناعية

تدبير لإطفاء النار: إذا شبَّت النار في محل من اشتعال مادة نارية أو وقوع قنديل ونحو ذلك، يُلقى على النار مقدار من الرمل أو الدقيق تنطفىء في الحال.

جعل قوة في الآنية تحفظها من الكسر: تجعل الآنية في ماء الرماد المغلي نحو ساعتين مع حفظ حرارة الماء، وبذلك تلتصق الأملاح الموجودة في الرماد بمسام الآنية فتكسبها قوة ومتانة.

لحام لِلآنية: خُذ الكلس وامزجه ببياض البيض بحيث يصير في قوام العجين، فإذا أردتَ لصق آنية، فادهن طرفيها بهذا العجين والصقهما، ثم اربطها ربطاً محكماً، واتركها مدة تلتحم.

لإزالة رائحة الدهان من الأماكن المدهونة حديثاً: خُذ ١٠٠ ليترة من الماء و ٢٥٠ جراماً من كلوريت الكلس و ١٥ جراماً من حمض الكبريت، فضع هذا المزيج في أوعية من الخزف، واجعل في كل حجرة مدهونة وعاءً منها، ثم غلِّق الأبواب والنوافذ واتركها مغلقة ١٢ ساعة.

* * *

إحصاء

يُولد في الكرة الأرضية في كل دقيقة سبعون نسمة من البشر، ويموت في كل دقيقة سبع وستون[١].

* * *

قلوب النساء

ظهر لبعض الأطباء في أوروبا، أنَّ قلب المرأة أصغر حجماً من قلب الرجل، فلما قاسهما كان سطح قلب الرجل ٨٢، وسطح قلب المرأة ٧٦ سنتيمتراً.



(١) هذا كان في عصر المؤلف رحمه الله حوالي سنة ١٩٢٠م، أما اليوم سنة ٢٠٠٠م فيولد ٢٥٠ نسمة من البشر في كل دقيقة، ويموت ١٠٠ نسمة في كل دقيقة. من إحصاءات الأمم المتحدة عبر الإنترنت.

إحصاءات

التبغ (التوتون): يزرع في كل عام في العالم ما عدا أفريقيا واليابان والصين ٧٠٠ مليون كيلوجرام من التبغ، منها ٢٠٣ ملايين في أوروبا والبقية ٤٩٧ مليوناً في سائر القارات. يُصرف من ذلك ٣٥٠ مليون كيلوجراماً في أوروبا، وأكثر ما يُصرف من ذلك في هولاندا بحيث يصيب كل واحد من السكان ثلاث كيلوجرامات، وروسية أقل البلاد صرفاً للتبغ، ويُصرف من التبغ في إنكلترا، وإيتاليا، وإسبانيا بمقدار ما يصيب كل واحدٍ نصف كيلوجرام في السنة. ويصيب كل واحد في فرنسا من ذلك ٩٣ جراماً في السنة، ويصرف في جمهوريات أميركا كل عام مائة مليون كيلوجرام فيصيب الواحد نحو كيلوجرامين.

وجملة رسوم التبغ التي تستوفيها الدول الأوروبية: ألف مليار فرنك. فيصيب كل واحد من سكان أوروبا من ذلك ثلاثة فرنكات، وتستوفي الجمهوريات الأميركية من رسوم التبغ في كل سنة ٢٥٠ مليون فرنك، فيصيب الواحد خمس فرنكات.

الكبريت: يُصرف في أوروبا كل عام ملياران ونصف من عيدان الكبريت، فيصيب من ذلك كل واحد من الإنكليز (٨) أعواد، ومن الأسويجيين (٩)، ومن الألمان (١٠)، ومن الفرنساويين (١٥)، ومن العثمانيين (٢٠).

المثرون أصحاب الملايين: كان في أميركا سنة ١٨٤٦ مليونيراً، واحد كانت ثروته (٢٥) مليون فرنك، واليوم فيها (٢٥٠) مُثري ليس فيهم مَنْ ثروته أقل من مائة مليون فرنك، وفيها الآن تسعة أشخاص من أصحاب المليارات وهم: بايتي ملك بترول، غولد، روسل، هه تي غرون، آستور، ساج، قولين هونينغوف، روكفلر، غارف.

وأمّا أصحاب الملايين فهم نيف وثلاثون ألف شخص ليس فيهم مَنْ ثروته أقل من مليوني فرنك، وهذا بيانهم.

عدد شخص	ثروة كل واحد	
٢٥٠	١٠٠	مليون
٤٠٠	٥٠	مليون
١٠٠٠	١٥	مليون
١٥٠٠	١٢	مليون
٧٠٠٠	٧	مليون
٢٠٠٠٠	٢ ـ ٣	مليون

ثروة فرنسا العمومية: **٢٣٠** ملياراً، وكانت قبل عشرين عاماً **٤٥** ملياراً. في فرنسا اليوم خمسة آلاف شخص ثروة كل واحد منهم مائة ألف فرنك، و **١٠٤٥** شخصاً ثروة كل واحد مائتي ألف فرنك، و **٣٥٠** شخصاً ثروة كل واحد منهم **٥٠٠,٠٠٠** فرنك، و **١٢٠** شخصاً ثروة كل منهم مليون فرنك، وخمسون شخصاً كل واحد ثروته ثلاثة ملايين فرنك، واثنا عشر شخصاً ثروة كل واحد خمسة ملايين فرنك.

إحصاء النفوس التي تَلِفَتْ في الحروب من سنة ١٨٠٠ ـ ١٩٠٠

سنة	التلف	
١٨٠٠ ـ ١٨٩٨	٨٠٠,٠٠٠	حروب إنكلترا مع الهند
١٨٠٠ ـ ١٨١٥	١,٠٠٠,٠٠٠	حروب نابليون
١٨٢٨ ـ ٠	١٢٥,٠٠٠	الحرب الروسية العثمانية
١٨٣٠ ـ ١٨٤٠	١٥٠,٠٠٠	حرب إسبانيا والبورتغال
١٨٣٠ ـ ١٨٤٧	١٠٠,٠٠٠	حرب فرنسا والجزائر
١٨٥٤ ـ ١٨٥٥	٨٠٠,٠٠٠	حرب القريم
١٨٣٩ ـ ١٨٦٠	٦٠٠,٠٠٠	الحروب الإنكليزية الصينية
١٨٥٩ ـ ٠	٨٠,٠٠٠	حرب إيتاليا
١٨٦١ ـ ٠	٩٥١,٠٠٠	حرب الثورة الأميركانية
١٨٦٠ ـ ١٨٦٧	٨٠,٠٠٠	وقائع فرنسا في الصين ومكسيكا وسوريا
١٨٦٠ ـ ٠	٥,٠٠٠	حرب دانيمارقة
١٨٦٤ ـ ١٨٧٠	٣٣٠,٠٠٠	حروب البرازيل وباراغوآس(١)
١٨٧٠ ـ ٠	٣٨٠,٠٠٠	حرب فرنسا وألمانيا
١٨٧٧ ـ ٠	٣٤٤,٠٠٠	حرب روسيا وتركيا/ تلفات روسية (١٧٢,٠٠٠)
٠ ـ ٠	٨٠٠,٠٠٠	حروب إنكلترا والأفغان
١٨٨٤ ـ ٠	٣٥,٠٠٠	حرب طونكين
١٨٨٤ ـ ٠	١٥,٠٠٠	حروب السرب والبلغار
١٨٩٤ ـ ٠	٢٥,٠٠٠	حروب الصين واليابان
١٨٩٨ ـ ٠	٩٠,٠٠٠	حرب إسبانيا وأميركا

(١) وهي باراغواي الحالية.

فمجموع النفوس التي هلكت في هذه الحروب خمسة ملايين، وبلغت نفقاتها مائة مليار فرنك.

* * *

أعمار الحيوان

يعيش سنة	الحيوان
٢٢٥	التمساح
٢٠٠	الفيل
١٥٣	سمك (يسمى السازان)
٦٠ ـــ ٦٥	الأسد
٥٠	الجمل
٢٠	الفرس، الحمار، الثور
١٨	الكلب ـــ الهرّ
٧	العنكبوت
٢٨	القنار (الكنار)
٢٥	البلبل
١٥	الشاهين

* * *

أصل البربر

قال القلقشندي في «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»[1]:
البربر[2]: ـ بباءين موحَّدتين بينهما راء مهملة وراء ثانية في الآخر ـ جيل عظيم من الناس ببلاد المغرب، وبعضهم بمصر، وقد اختُلِف في نسبهم اختلافاً كثيراً[3]:

فذهبت طائفة من النسَّابين إلى أنهم من العرب، ثم إنهم اختلفوا في ذلك، فقيل: هم أوزاع من اليمن، وقيل: من غسّان وغيرهم تفرقوا عند سَيْل العَرِم، قاله المسعودي[4].

وقيل: خلّفهم أبرهة ذو المنار أجلّ تبابعة اليمن حين غزا المغرب.

---

(١) ص ١١٧ ـ ١١٨، والقلقشندي لخص الكلام في البربر من «تاريخ ابن خَلدُون» المسمّى: «العِبَر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعَجَم والبربر، ومن عاصرهم من ذَوِي السلطان الأكبر» ٦/ ٨٩ ـ ٩٧.

(٢) قيل في سبب تسميتهم بالبربر: أن أفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزا المغرب وأفريقيّة وقتل الملك جرجيس وبنى المدن والأمصار ـ وباسمه زعموا سُمِّيت أفريقيَّة ـ ، لمَّا رأى هذا الجيل من الأعاجم وسمع رَطَانتهم ووعى اختلافها وتنوُّعها تعجّب من ذلك وقال: ما أكثر بربرتكم، فسُمُّوا بالبربر. والبربرة بلسان العرب: هي اختلاط الأصوات غير المفهومة، ومنه يُقال: بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة، اهـ. «تاريخ ابن خلدون» ٦/ ٨٩.

(٣) ناقش غالب هذه الأقوال العلامة المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في تاريخه ٦/ ٩٦ ـ ٩٧، فقال في أول كلامه: واعلم أن هذه المذاهب كلها مرجوحة وبعيدة من الصواب. ثم رجَّح منها القول بأنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح، فقال: والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح . . . وأن اسم أبيهم مازيغ.

(٤) «مروج الذهب» ٢/ ١٤٤.

وقيل: من ولد لقمان بن حِمْيَر بن سبأ، بعث سريَّة من بنيه إلى المغرب ليعمروه، فنزلوه وتناسلوا فيه.

وقيل: من لَخْم وجُذَام، كانوا نازلين بفلسطين من الشام إلى أن أخرجهم منها بعض ملوك فارس، فلجأوا إلى مصر فمنعهم ملوكُها من نزولها فذهبوا إلى المغرب فنزلوه.

وذهب قوم إلى أنهم من وَلَد لقشان بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام[1].

وذكر الحمداني: أنهم من وَلَد برّ ابن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وأنه كان قد ارتكب معصية فطرده أبوه، وقال له: البرَّ البرَّ، اذهب يا برّ فما أنت برّ.

وقيل: هم من ولد بربر بن ثِملا بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

وقيل: من ولد بربر بن كسلاجِم بن حام بن نوح.

وقيل: من ولد ثميل بن ماراب بن قاران بن عمرو بن عملاق بن ولاد بن أرم بن سام بن نوح.

وقيل: من ولد قبط بن حام بن نوح.

وقيل: أخلاط من كنعان والعماليق.

---

(١) قال ابن خلدون في تاريخه ٦/ ٩٦: أما القول بأنهم من ولد إبراهيم فبعيد، لأن داود الذي قتل وكان البربر معاصرين له ليس بينه وبين إسحاق بن إبراهيم أخي نعشان ــ الذي زعموا أنه ــ إلاَّ نحو عشرة آباء... ويَبْعُد أن يتشعب النسل فيهم مثل [هذا] التشعب، اهـ.

وقيل: من حِمْيَر ونصر ولقيط[1].

وقيل: من ولد جالوت ملك بني إسرائيل وأنه لما قَتَل داودُ عليه السلام جالوتَ تفرقوا في البلاد، فلمّا غزا أفريقش المغربَ نقلهم من سواحل الشام [وأسكنهم المغربَ وسمَّاهم البربر.

وقيل: أخرجهم داود عليه السلام من الشام][2]، فصاروا إلى المغرب[3].

وهم قبائل كثيرة وشعوب جمّة وطوائف متفرقة.

قال صاحب «العبر»[4]: وهي على كثرتها راجعة إلى أصلين لا تخرج عنهما وهما: «البرانس» وهم بنو برنس بن بربر، و «ألبتر» وهم بنو مادغش[5] الأبتر بن بربر.

---

(١) قال ابن خلدون ٦/ ٩٧: وأما القول بأنهم من حِمْيَر من ولد النعمان، أو من مضر من ولد قيس بن عيلان فمنكر من القول، وقد أبطله إمام النسابين والعلماء أبو محمد ابن حزم، وقال في كتاب «الجمهرة»: ادَّعت طوائف من البربر أنهم من اليمن من حِمْير وبعضهم ينسب إلى بربر بن قيس، وهذا كله باطل لا شك فيه، وما علم النسَّابون لقيس بن عيلان ابناً اسمه بر أصلاً، وما كان لحِمْيَر طريق إلى بلاد البربر إلاّ في تكاذيب مؤرخي اليمن، اهـ.

(٢) زيادة من «نهاية الأرب» سقطت من الأصل.

(٣) قال ابن خلدون ٦/ ٩٦: وأما القول بأنهم من ولد جالوت أو العماليق وأنهم نُقِلوا من ديار الشام وانتقلوا، فقول ساقط يكاد يكون من أحاديث خُرافة... وأفريقش الذي يزعمون أنه نقلهم قد ذكروا أنه وجدهم بها وأنه تعجب من كثرتهم وعُجْمتهم وقال: ما أكثر بربرتكم، فكيف يكون هو الذي نقلهم...، اهـ.

(٤) أي ابن خلدون ٦/ ٨٩، والنقل بالمعنى.

(٥) كذا في «نهاية الأرب»، وفي «تاريخ ابن خلدون» ٦/ ٨٩: مادغيس.

قال وبعضهم [يقول]: إنهم يرجعون إلى سبعة أصول متفرقة[1] وهي: أردواجة، ومصمودة، وأوربة، وعجيبة، وكُتامة، و [صِنْهاجة][2]، وأوريغة، وزاد بعضهم: [لمطة، و][3] هسكورة، وكُزولة[4].

* * *

البكريون

قال القلقشندي في «نهاية الأرب» أيضاً[5]: البكريون بطن من تيم[6] بن مُرَّة، من قريش من العدنانية، وهم بنو أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واسمه عبد الله، وقيل: عتَيق بن أبي قُحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم[7].

وفضل أبو بكر وشرفه رضي الله عنه أشهر من أن يُذكر، وأكثر من أن يُحصر، وناهيك قول حسَّان بن ثابت رضي الله عنه.

إذا تذكَّرتَ شَجواً مِن أخِي ثقةٍ ... فاذكُرْ أخاكَ أبا بكرٍ بما فَعَلا
خيرُ البريَّة أتقَاها وأعدَلَها ... بعدَ النبيِّ وأوفَاها بما حَمَلا
والثانيَ التَّاليَ المحمودَ مشهدُه ... وأوَّلُ الناسِ فيهم صدَّق الرُّسُلا

---

(١) العبارة في «العبر»: وأما شعوب البرانس فعند النسابين أنهم يجمعهم سبعة أجْذام ــ أي أصول ــ ، اهـ. فالكلام هنا على أصول البرانس فقط.

(٢) في الأصل: جهاجة، وهو تصحيف.

(٣) زيادة من «نهاية الأرب» و «العبر»، سقطت من الأصل.

(٤) ولم يذكر القلقشندي أصول البتر وهم أربعة كما عند ابن خلدون ٦/ ٩٠: إداسة ونفوسة وضرية وبنولو الأكبر.

(٥) ص ١١٨ مع اختصار قليل.

(٦) تكرر في الأصل تصحيف لفظة (تيم) إلى (تميم).

(٧) تكرر في الأصل تصحيف لفظة (تيم) إلى (تميم).

وكان له ثلاث بنين[١]:

أحدهم: عبد الله وهو أكبر ولده الذكور وأمّه قُتيلة[٢]، ومات في خلافة أبيه.

الثاني: عبد الرحمن وكنيته [أبا][٣] عبد الله، أسلم في هدنة الحديبية وهاجر، وكان شجاعاً له مواقف مشهورة في الجاهلية والإسلام، شهد بدراً[٤]، وفتوحَ الشام، وأمّه أمّ رومان بنت الحارث، مات فجأة سنة ثلاث وخمسين[٥]، قال القاضي مُحب الدين الطبري في «فضائل

---

(١) من هنا الكلام في «نهاية الأرب» ملخص من «الرياض النضرة في مناقب العَشَرة» للمحب الطبري، والمحبّ لخَّصه من كتاب «المعارف» لابن قُتيبة الدِّينَوَري.

(٢) في الأصل وفي «نهاية الأرب»: قبيلة بالباء، والمثبت من «المعارف» ص ٧٥، و «الرياض النضرة» ١/ ٢٤٢.

(٣) زيادة يقتضيها السياق ليست في الأصل ولا في «نهاية الأرب».

(٤) أي شهدها مع المشركين، وكذلك أُحداً، ثم أسلم وحَسُن إسلامه رضي الله عنه.
أخرج الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٧٥ من طريق أيوب قال: قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما لأبي بكر: رأيتكَ يوم أُحد فصَدَفتُ عنك ـ أي أعرضت عنك ـ، فقال أبو بكر: لكني لو رأيتك ما صدفتُ عنك.
وأخرج الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٧٤، والبيهقي في «السنن» ٨/ ١٨٦ سندهما من طريق الواقدي: أنّ عبد الرحمن دعا إلى البراز يوم بدر، فقام إليه أبو بكر رضي الله عنه ليبارزه، فذكر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «متِّعنا بنفسِكَ».

(٥) أخرج الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٧٦ من طريق علقمة عن أمه أن امرأة دخلت بيت عائشة رضي الله عنها، فصلَّت عند بيت النبي ﷺ وهي صحيحة، فسجدت فلم ترفع رأسها حتى ماتت، فقالت عائشة: الحمد لله الذي يُحيي ويُميت، إنَّ في هذه لعبرة لي في عبد الرحمن بن أبي بكر، رَقَد في مَقِيل له قَاله، فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات، فدخل نفس عائشةَ تُهَمة أن يكون صُنع به شرٌّ أو عُجِّل عليه فدفن وهو حيٌّ، فرأت أنه عبرة لها وذهب ما كان في نفسها من ذلك.

العشرة»[1]: وعَقِبُه كثيرٌ.

الثالث: محمد، ويُكْنَى أبا القاسم، وكان من نُسَّاك قريش، وأمّه أسماء بنت عُمَيْس الخثعمية[2]، ولّاه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في خلافته مصرَ، وولّاه علي أيضاً مصر بعد رجوعه من صفّين، فوقع بينه وبين عمرو بن العاص حرب انتهى به إلى أن هرب محمّد بن أبي بكر، فقيل: إنه وجد حماراً ميتاً فدخل في جوفه فأُحرق فيه فمات، وقيل: قُتِل ثم جُعل فيه فأُحرق، وذلك في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وله عَقِب أيضاً.

قلتُ[3]: وبالديار المصرية جماعة من البكريين من ولد عبد الرحمن بن أبي بكر (بعضهم بناحية دهردلي من البهنسا)، وقد خرج منهم جماعة من العلماء يتمذهبون بمذهبي مالك والشافعي رضي الله عنهما، وكذلك جماعة من أولاد محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه.

* * *

---

(١) في «الرياض النضرة» ١/ ٢٤٣: وله عَقِب. دون لفظة: كثير.

(٢) كانت من المهاجرات الأول، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، وهاجرت معه إلى الحبشة، ولما استشهد جعفر بمؤتة من أرض الشام تزوجها بعده أبو بكر، فولدت له محمداً هذا بذي الحُليفة لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة، وهي شاخصة إلى الحج مع النبي ﷺ هي وأبو بكر، فأمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل وترحل ثم تُهلَّ بالحج وتصنع ما يصنع الحاج إلاَّ أنها لا تطوف بالبيت، **فكانت سبباً لحكم شرعي إلى قيام الساعة**، وزكَّاها النبي ﷺ. ولما توفي أبو بكر عنها تزوجها علي بن أبي طالب، فنشأ محمد بن أبي بكر في حِجر علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين، اهـ. من «الرياض النضرة» ١/ ٢٤٣ باختصار.

(٣) القائل هو القلقشندي.

العُمَرِيُّونَ

قال في «نهاية الأرب» أيضاً[1]: العمريون بضم العين المهملة وفتح الميم، بطن من بني عَدِي بن كعب [من][2] قريش من العدنانية، وهم بنو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رباح بن عبد الله بن قُرْط بن دراج بن عدي.

قال القاضي مُحبُّ الدين الطبري في «فضائل العشرة»: وكان لعمر تسع بنين، أحدهم: عبد الله، والثاني: عبد الرحمن الأكبر شقيق عبد الله وأمهما زينب بنت مظعون، الثالث: زيد الأكبر وأمّه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله تعالى عنها، [ويقال: إنه مات هو وأمه أم كلثوم في ساعة واحدة، والرابع: عاصم وأمه أم كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت][3]، والخامس: زيد الأصغر، السادسُ: عبيد الله وأمّه أم زيد الأصغر مليكة بنت جرول الخُزاعية، السابع: عبد الرحمن الأوسط وأمّه لهبة أمّ ولد، الثامن: عبد الرحمن الأصغر وأمّه أم ولد، التاسع: [عياض][4] وأمّه عاتكة بنت زيد.

وذَكَرَ أن العَقِب منهم لثلاثة: عبد الله وعاصم وعبيد الله.

وذكر في «مسالك الأبصار»: أنه وفد طائفة منهم على الفائز الفاطِمي بالديار المصرية في وزارة الصالح طلائع بن رُزّيك في طائفة من قومهم بني عدي، ومقدّمهم خلف بن نصر وهو شمس الدولة أبو علي، ومنهم طائفة

---

(١) ص ١٤٤ ــ ١٤٦ مع الاختصار.

(٢) في الأصل والمطبوع: (بن)، بالباء، وهو تصحيف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، أثبته من المطبوع ومن «الرياض النضرة» ١٠٨/٢.

(٤) في الأصل: عاصم، وهو تصحيف، والتصحيح من «الرياض النضرة» ١٠٨/٢.

من بني كنانة بن خزيمة. ثم ذكر أن من بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه جماعة بدمياط والبرلس، وأحال في بسط ذلك على كتابه المشتهر بـ«فواضل السمر في فضائل آل عمر». ثم قال: ونحن ولد خلف بن نصر.

قلتُ[1]: ومن آل عمر أيضاً العمريون أعيان القاهرة، وممن اشتهر منهم بهذه النسبة حتى صار عَلَماً عليه القاضي شمس الدين محمد ابن العمري عين أعيان كُتَّاب الدست الشريف بالأبواب الشريفة. وذكر في «مسالك الأبصار» أن بوادي بني زيد من بلاد الشام فِرقة من بني عمر، وكذلك بالقدس، وعجلون، والبلقاء، وممن ينسب إلى عمر أيضاً الحفصيون ملوك الموحدين بإفريقية من بلاد المغرب القائمين بمدينة تونس إلى الآن.

* * *

فوائد لغوية

- **مُرَمَّاءات الأخبار**: أباطيلها.
- **شَوانىء المالِ**: المبتَذَل منه.
- **أمرٌ طُرْآنِيّ**: لا يُدرى من أين أَتَى.
- **يا شَيْءَ يا هَيْءَ يَا فَيْءَ**: كلمات تعجّب.
- **لا يُؤَمَّر مُفَاء على مُفِيءٍ**: أي: مولَى على عربـي.
- **رَاءَ**: لغة في رَأَى والاسم الرِئيُ.
- **خاءِ بِكَ علينا**: أي: اَعْجِل.
- **يَجُؤُ**: لغة في يجيء.
- **زَاءَ الدهرُ به**: انقلب.
- **جَازِئُكَ من رَجُل**: ناهيك.

---

(١) القائل هو القلقشندي.

ـ **السَبَّاءُ**: بائع الخمر.
ـ **لا تدري عَلَامَ يُنْزَءُ هَرِمُكَ**: إلامَ يؤول حالُكَ.
ـ **الحَوْبَة**: الأبوان والأخت والبنت.
ـ **الحَلائب**: أولاد العمّ.
ـ **من دَبَّ ودَرَج**: الأحياء والأموات.
ـ **مِن شُبّ إلى دُبّ**: من الشباب إلى أن دَبَّ على العَصَا.
ـ **تركتُه على مُهَيْدِئَتِهِ**: حاله التي كان عليها.
ـ **مُطفِيء الجمر**: خامس أيام العجوز أو رابعها.
ـ **الفَقْءُ**: نُقر في حَجَر يجمع الماء.
ـ **الغِرْقِيءُ**: القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض.
ـ **الفَبْأة**: المطرة السريعة ساعة ثم تسكن.
ـ **القَمْأة**: المكان لا تطلع عليه الشمسُ.
ـ **القَرْءُ ويُضمّ**: الحيض والطهر ضد.
ـ **الإِتْبُ**: بُرد تلبَسُه المرأة من غير جيب وَلاَ كُمّين.
ـ **الثائبُ**: الريح الشديدة تكون في أوّل المطر.
ـ **تطاءَتِ الأسعارُ**: غلت.
ـ **التَّجَابُّ**: أن يتناكح الرجلان أختيهما.
ـ **لله ثوباه**: لله درّه.
ـ **المَظْمَإيّ**: الذي تسقيه السَّماء، ضد المَسْقَوِيّ.
ـ **لا تُصلّوا على النَّبْيءِ**: بالهمز، أي: على المكان المرتفع المحدودب، والمختار في النبيّ بمعنى الرسول ترك الهمز.
ـ **حُبًّا وكرامة**: الحبُّ الجرَّة، والكرامة غطاء الجرَّة، كأنهم يُكنون بذلك عن القِرى.

- **حيّة لا تُطْنِيءُ**: لا يعيش لديغُها.
- **آبَكَ وآبَ لَكَ**: بمعنى ويلك.
- **خَيْبَة لزيد**: كلمة دعاء عليه.
- **الجارُ الجُنُب**: جارك من غير قومك، وبالفتح اللازق بك إلى جنبك.
- **الصاحبُ بالجَنْب**: الصاحب في السَّفَر.
- **رَجُلٌ ذو خُنُبات**: أي: غدر وكذب، أو يُصلح مرَّة ويُفسد أخرى.
- **سعيُه في خيّاب بن هيّاب**: أي: خسار.
- **إذا دخلتَ أرضَ الحُصَيْب فهَرْوِل**: الحُصيبُ موضع باليمن نساؤه فائقات في الحسن، والمعنى: إذا دخلتَ تلك الأرض اتَّقِ الفتنةَ بجمال نسائه.
- **الكفّ الخضِيبُ**: نجم.



أسماءُ كتب نادرة
نُقِلَتْ من الكتب الآتي بيانها

ــ «**طبقات التابعين**» للحافظ ابن حبّان، ذكره الحافظ العراقي في شرحه الصغير على ألفيته في الحديث.

ــ «**الجُمان في منافع القرآن**» للتميمي، ذكره تقي الدين البدري في كتابه «سحر العيون» ص ٩٠.

ــ «**اللوامع في ألوان مياه المدامع**» في «سحر العيون» المذكور ص ١٧٢ ــ ١٧٣.

ــ «**روضة المحبين**» للشِّيرازي، في «سحر العيون» المذكور ص ١٧٩.

ــ «**المقامة الحَمَوية**» للشيخ شمس الدين القوّاس الحلبي، في «سحر العيون» المذكور ص ٢٠٢.

ــ «**الروض النضر في تراجم أدباء العصر**» لعثمان عصام أفندي بن أبي الفضائل علي أفندي الدفتري العمري البغدادي، ذُكِرَ في «الترياق الفاروقي من منشآت الفاروقي» ص ٢٢٨.

ــ «**آداب البحث والمناظرة**» لإبراهيم أفندي الحيدري البغدادي، في «الترياق الفاروقي» المذكور ص ٣٠١.

ــ «**شرح تهذيب الكلام**» للسنذجي في «الترياق الفاروقي» أيضاً ص ٣٠٢.

ــ «**تفسير سورة الإخلاص**» لإسماعيل كمال باشا في الكتاب المذكور ص ٣١٥.

ــ «**بدائع الأوصاف**» أُرجوزة للفاروقي.

ــ «**ديوان اليازجي**» في «الترياق الفاروقي» المذكور ص ٣٦٦.

ــ «**تخميس الهمزية**» لعبد الله العمري، في الكتاب المذكور ص ٣٩٤.

ــ «**الكشف والبيان عن صفات الحيوان**» في ستين جزءاً. لأبي الفتح محمد بن بدر الدين أبي عبد الله محمد بن القاضي نور الدين أبي الحسن علي ابن القاضي تقي الدين أبي الثناء صالح بن فخر الدين أبي السعادات عثمان، ويتصل نسبه بعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، الإسكندري. في مكتبة... [1] بدار السلطنة العثمانية المجلد الأول منه.

قال في أوله بعد مقدمة طويلة، تكلم فيها على بدء أمره ونشأته: الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي شرَّف الإنسان بالأصغرين القلب واللسان... إلخ.

ثم ذكر أنه وقف على كتاب «**حياة الحيوان**» للدَّميري فوجده مبهماً معجماً غير محرَّر، فجمع هذا الكتاب وشحنه بالغرائب والعجائب من كل علم وفن وخبر وأثر، وأنه جمعه من ثلاثة آلاف كتاب أورد أسماء بعضها فاستوعبت المجلد الأول بتمامه، وهاك أسماء أهمها:

---

(١) هكذا في الأصل فراغ.

١ ــ «تفسير منذر بن سعيد البلُّوطي».

٢ ــ «تفسير بن أبـي الرّجا».

٣ ــ «القلائد» في الحديث لابن أبـي شيبة.

٤ ــ «الإِيجاز» في الحديث لابن السُّنِّي.

٥ ــ «الإِلهام للوسوسة» من كتب الحديث لأبـي داود.

٦ ــ «تحريم الفواحش» للطُرْطُوشي من أجزاء الحديث.

٧ ــ «الفوائد» لأبـي الشيخ ابن حيَّان من أجزاء الحديث.

٨ ــ «غرائب السُّنن» من أجزاء الحديث لابن شاهين.

٩ ــ «كتاب الأوائل» للطبراني.

١٠ ــ «كتاب الأوائل» لابن أبـي شيبة.

١١ ــ «كتاب الأوائل» لابن قَيِّم الشبلية، وهو بدر الدِّين الشبلي صاحب «آكام المرجان».

١٢ ــ «كتاب الهواتف» من أجزاء الحديث للخرائطي.

١٣ ــ «كتاب العجائب» من أجزاء الحديث لابن شاهين.

١٤ ــ «تاريخ الدوري» هو عباس الدوري.

١٥ ــ «كتاب الصحابة» للعقيلي.

١٦ ــ «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإِمام أحمد» للقاضي برهان الدين ابن مُفلِح.

١٧ ــ «شرح ابن العطَّار على العمدة للجمَّاعيلي».

١٨ ــ «شرح ابن العماد الأقفهسي على العمدة، للجمَّاعيلي».

١٩ ــ «بلبل الروض» للحافظ الذهبـي من كتب الحديث.

٢٠ ــ «الجواهر» من كتب الحديث، للحافظ أبـي عبد الله محمد بن عبد الواحد الآمدي التميمي.

٢١ ــ «الفنون والفصول» في الفقه، لابن عقيل الحنبلي.

٢٢ ــ «قلادة النحر» لابن قَيِّم الشبلية، فقه.

٢٣ ــ «المعتمد» في الكلام لأبي يعلى.

٢٤ ــ «إثبات الجن» من كتب الكلام للقاضي عبد الجبَّار.

٢٥ ــ «الفصول في معجزات الرسول» من كتب الكلام للأستاذ ابن فورك.

٢٦ ــ «معارج الفهم إلى شرح النظم» في الكلام، لجمال الدين بن المُطهر الحِلِّي.

٢٧ ــ «اللباب» في اللغة، لعيسى بن إبراهيم الربعي.

٢٨ ــ «اللهنة في إزالة اللُّكْنة» في النحو، لتاج الدين أبي زكريا يحيى بن القاسم بن الفرج.

٢٩ ــ «المُغلَم» في النحو، لأبي الكرم المبارك بن فاخر النحوي.

٣٠ ــ «الحجة» في اللغة، لابن خالويه.

٣١ ــ «الملخّص» في غريب الحديث، لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق الباقرجي.

٣٢ ــ «أخبار أبي تمّام» للصولي. طبع

٣٣ ــ «كتاب البديع» للتبريزي.

٣٤ ــ «كتاب البديع» لأبي إسحاق إبراهيم الأجدابي.

٣٥ ــ «كتاب البديع» لشرف الدين التيفاشي.

٣٦ ــ «كتاب البديع» للمُطَرِّزي.

٣٧ ــ «نقد الشعر» للخشّاب.

٣٨ ــ «البيان» في البيان والبديع لابن السِّكِّيت.

٣٩ ــ «البيان» في البيان لابن مُقلة.

٤٠ ــ «طريق الفصاحة» في البلاغة لابن النَّفيس القَرْشِي.

٤١ ــ «كشف الرموز في وقف حمزة على المهموز» لم يذكر مؤلّفه.

٤٢ ــ «اللؤلؤ المنظوم في الوقف على المرسوم» لم يذكر مؤلفه.

٤٣ ــ «عين الخواص» في الطب لابن بختيشوع.

٤٤ ــ «التعاليق» في الطب لأبي سليمان محمد بن طاهر بن بُهْرام السجستاني المنطقي.

٤٥ ــ «نفي الغمّ» لجالينوس.

٤٦ ــ «الكشف الخفي» لعَضُد الدولة الآمدي.

٤٧ ــ «النصائح» لابن ظفر.

٤٨ ــ «نفحات الأزهار ولفحات الأنوار» للغافقي[١].

٤٩ ــ «الوحيد في سلوك طريق التوحيد» لعبد الغفار بن نوح[٢] القوصي.

٥٠ ــ «عجائب البلاد» لإبراهيم بن الكاتب.

٥١ ــ «كفاية المعتقد ونكاية المنتقد» لليافعي.

٥٢ ــ «المستجادات» لأبي الحسن البلخي.

٥٣ ــ «أخبار البرامكة» لأبي حفص.

٥٤ ــ «تحفة الأحباب» للربعي.

٥٥ ــ «ترجمة جنكيز خان» للوزير علاء الدين الجويني.

٥٦ ــ «الفارق بين الظاء والضاد» للجعبري الربعي المقري.

٥٧ ــ «معالي الفرس وعوالي الغرس» لأبي الحسن النويري.

٥٨ ــ «القانون» لابن حوقل.

٥٩ ــ «كتاب ثواب القرآن» لابن أبي شيبة.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: «نفحات الأزهار ولمحات الأنوار» لليافعي.

(٢) كذا في المخطوط. وهو المشهور بابن نوح القوصي.

٦٠ ــ «البشائر والإنذار»[1] لأبي الخطاب ابن دِحية.

٦١ ــ «إشراق الصّباح في حياة الأرواح» لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني صاحب «مجمع الأحباب».

٦٢ ــ «أُنْس الجليس» في صفة الأرضين ووضع الأقاليم والمعمور من الأرض والمدن، لإسحاق بن الحسن بن أبي الحسين الزيَّات الفيلسوف.

٦٣ ــ «أسرار القمر» في التعافين، لابن وحشية.

٦٤ ــ «كتاب الصّور» لابن وحشية.

٦٥ ــ «كتاب الرِدَّة» للواقدي. طبع دار الغرب الإسلامي

٦٦ ــ «منهاج الطالبين في أخبار الماضين» للشريف هارون.

٦٧ ــ «ذات الحُلَل» في القراءات للسخاوي.

٦٨ ــ «روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب» للشَّيزَري.

٦٩ ــ «التحفة والطرفة» للشيزري.

٧٠ ــ «الفاخر» للدامغاني.

٧١ ــ «سراج القلوب» لابن الجوزي.

٧٢ ــ «ملح النوادر وغرر المضاحك» لأبي منصور الثعالبي.

٧٣ ــ «الجوابات المُسكتة» لابن أبي عون. طبع في مصر

٧٤ ــ «رياض الحِكَم» لأبي القاسم الخالدي.

٧٥ ــ «المُبهِج» للثعالبي، وضعه للملك المؤيد خوارزم شاه.

٧٦ ــ «المشرف» للثعالبي، ألَّفه للملك المؤيد المذكور.

٧٧ ــ «المسالك والممالك» لأحمد بن عمر العذري.

---

(١) يقال: أَنْذَرْتُه إنذاراً، والنُّذْر جمع نذير، وهو الاسم من الإنذار. «لسان العرب» ٥/ ٢٠١.

٧٨ ــ «التحف والطُرف» لمحمد بن عبد المغيث بن محمد بن إبراهيم التميمي الكاتب.
٧٩ ــ «المطارحات» لأبي عبد الله القطَّان.
٨٠ ــ «المفاخر» لابن الجوزي.
٨١ ــ «المسكت» لأبي عبد الله الزبيري، نادر الوجود.
٨٢ ــ «كتابُ الحِيَل» لأبي حاتم القزويني شيخ أبي إسحاق الشيرازي.
٨٣ ــ «المجالسة» لأبي بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري.
٨٤ ــ «كتاب النفس والروح» لابن منده.
٨٥ ــ «الإعجاز في معرفة الألغاز» للجبلي.
٨٦ ــ «تُحَف المُسائِل في طرق المَسَائِل» لتقي الدين بن غدين.
٨٧ ــ «الميدان في وصف الغلمان».
٨٨ ــ «المزيد» لأبي منصور الثعالبي.
٨٩ ــ «سمط الفرائد وغرر الفوائد» لمحب الدِّين الطبري.
٩٠ ــ «تحقيق الموهوم وسلالة المعلوم» لأبي الفتوح عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عَقامة التغلبي الرافعي البغدادي ثم اليمني من علماء القرن الخامِس[١].
٩١ ــ «تعظيم قدر الصَّلاة» لمحمد بن نصر المروزي الشافعي.
٩٢ ــ «الأذهبة البهية والأمثلة السنية» لنور الدين أبي الحسن عليّ بن محمد الهروي.
٩٣ ــ «دلالة المنتهج إلى معالم المعارف ورسالة المبتَهج إلى عوالم العوارف» لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الطاهر الخبري الفارسي، كان موجوداً سنة ٦٠٥ خمس وستمائة،

(١) صاحب كتاب «أحكام الخنثى».

رواه عنه الحافظ أبو طاهر السِّلَفي[1]، ورواه أبو الفتح الإسكندري عن جده عن الحافظ السِّلَفي المذكور.

٩٤ ــ «الملتَقَط العاري عن السَّقَط» لأبي محمد الأثيري.

٩٥ ــ «عيون الأخبار في ذكر عشرة من شعراء الأمْصَار» لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني.

٩٦ ــ «الحلي والحَلَل» لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهِر الشاعِر.

٩٧ ــ «كتاب شوال» في فضائل شوال، لأبي بكر الصولي.

٩٨ ــ «عنوان السِّيَر في محاسن أهل البَدْو والحضَر» لأبي الحسن محمد ابن عبد الملك الهمداني.

٩٩ ــ «نور اليقين في إشارة أهل التمكين» لأبي القاسم محمد بن أبي عثمان سعد بن محمد العذري الشهير بالرقّام.

١٠٠ ــ «مجموع المذاكرة وينبوع المحاضرة» للقاضي أبي الفتح أحمد بن مطرف بن إسحاق بن حماد الكناني.

١٠١ ــ «النزهة والابتهاج» لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي.

١٠٢ ــ «تأنيس الغريب» لأبي الحسين محمد بن أحمد بن فرقد بن عبد الرحمن الفرقدي.

١٠٣ ــ «تاريخ أندرونيقوس».

١٠٤ ــ «البيان عن تاريخ سِنيّ الزمان» لأبي عيسى أحمد بن علي المُنَجِّم.

١٠٥ ــ «الجمع والبيان في تاريخ القيروان» للصِّنهاجي.

١٠٦ ــ «لذة الأحلام في تاريخ أمم الأعجام» لمحمد بن عبد الملك[2] بن سعيد الأندلسي.

---

(١) كذا في الأصل، والسلفي، توفي سنة ٥٧٦هـ.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: لعلي بن موسى.

١٠٧ ــ «الألفية في الألغاز المخفية» لغرس الدين أبـي محمد بكر[١] بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإربلي.

١٠٨ ــ «الإدراك في دراية الأفلاك» للخرقي[٢].

١٠٩ ــ «تاريخ خِلاط» لشرف الدين ابن أبـي المطهّر الأنصاري.

١١٠ ــ «تلخيص العبارات في القراءات».

١١١ ــ «تلطيف الإشارات في القراءات» كلاهما لابن مليحة.

١١٢ ــ «تاريخ أبـي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادى» جَمَعَ أخبار الدنيا والأقاليم وغير ذلك.

١١٣ ــ «تاريخ الشرقي بن قطامي».

١١٤ ــ «تاريخ عبد الباقي بن قانع» توفي سنة ٣٥١.

١١٥ ــ «أخبار النسا» لابن حاجب النعمان.

١١٦ ــ «تاريخ أستراباذ» لأبـي سعيد الإدريسي.

١١٧ ــ «الزهريات» لمحمد بن يحيـى الذهلي.

١١٨ ــ «الصحاح المأثورة عن النبـي ﷺ» لأبـي سعيد بن عثمان بن السَّكَن.

١١٩ ــ «فردوس العارف» للسمرقندي.

١٢٠ ــ «قانون الحكماء وفردوس الندماء» لابن رقيقة.

١٢١ ــ «اللمعة في فضل الجمعة» لابن العماد.

١٢٢ ــ «الدرر في المغازي والسِّير» لابن عبد البر. ط في مكتبة المعارف مصر ودار الكتب العلمية بيروت

١٢٣ ــ «المصباح» في القراءات، لأبـي الكرم الشهرزوري.

---

(١) كذا الأصل، ولعله: أبـي المجد أسعد بن إبراهيم.

(٢) كـذا في الأصـل، و «الإدراك» هـو للطوسي (نصيـر الدِّيـن محمـد بـن محمد)، و «منتهى الإدراك في تقاسيم الإدراك» لمحمد بن أحمد الحسيني الخرقي.

١٢٤ ــ «المفتاح» في القراءات، لابن خيرون.

١٢٥ ــ «الموضح» في القراءات، لابن خيرون أيضاً.

١٢٦ ــ «مراتب العلوم» لابن ساعد المعروف بابن الأكفاني. طبع بالهند طبع

١٢٧ ــ «المسلسل بالأسماء» للحافظ أبـي موسى المديني.

١٢٨ ــ «المقالة العمادية في حفظ الصحة البدنية» لأبـي بكر بن يوسف بن داود بن علي المُنَجِّم المعروف بالحلاوي.

١٢٩ ــ «كتاب إصلاح الأطعمة» لابن ماسَوَيْه.

١٣٠ ــ «كتاب البعث» لهشام بن عمار من علماء القرن الثالث.

١٣١ ــ «كتاب علل المعادن» للرازي.

١٣٢ ــ «كتاب اللباس ولواحقه» للحافظ الذهبـي.

١٣٣ ــ «نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب» لمؤيد الدِّين أبـي الوفاء السَّمَوْأَل بن يحيـى بن عباس المغربـي، رتَّبه على ستين باباً.

١٣٤ ــ «نزهة الرياض» للنسفي.

١٣٥ ــ «وسائل الحاجات» للغزالي.

١٣٦ ــ «الوقف والابتدا» للنكزاوي.

١٣٧ ــ «الهادي» في القراءات، لابن سفيان.

١٣٨ ــ «الأحكام العادلة فيما جرى بين المنظوم والمنثور من المفاضلة» لابن شافع العسقلاني.

١٣٩ ــ «الإشعار بما للمتنبـي من الأشعار» لابن شافع أيضاً.

١٤٠ ــ «تجربة الخاطِر في الخاطر» لابن شافع أيضاً.

١٤١ ــ «الرأي الصائب في إثبات ما لا بدَّ منه للكاتب» لابن شافع المذكور.

١٤٢ ــ «الرسوم في الوشي المرقوم» لابن شافع المذكور.

١٤٣ ــ «شنف الآذان في مماثلة تراجم قلائد العِقْيان» لابن شافع أيضاً.

١٤٤ ــ «شوارد الصائد فيما يحلّ للشعراء من الفوائد» لابن شافع أيضاً.

١٤٥ ــ «قراضات الذهب المصريّة في تقريضات الحماسة البصرية» لابن شافع أيضاً.

١٤٦ ــ «قلائد الفرائد وفرائد القلائد فيما لشعراء العصر الأماجد» لابن شافع المذكور.

١٤٧ ــ «ما ظهر من الدلائل في الحوادث والزلازل» لابن شافع المذكور.

١٤٨ ــ «المقامات الناصرية» لابن شافع أيضاً.

١٤٩ ــ «مماثلة فصوص الفصول وعقود العقول» لابن شافع المذكور.

١٥٠ ــ «نظم الجواهر في سيرة الملك الظاهر» لابن شافع أيضاً.

١٥١ ــ «كتاب الثواب» لآدم بن إياس.

١٥٢ ــ «فضائل القرآن» لأبي عبد الله محمد بن الضرّيس.

١٥٣ ــ «فضائل القرآن» لأبي القاسم الغافِقي.

١٥٤ ــ «فضائل القرآن» لأبي الحسن محمد بن علي بن صخر الأسدي، ويُقال الأزدي.

١٥٥ ــ «كتاب التوبة» لنجم الدين الواسطي.

١٥٦ ــ «كتاب الرخصة في تقبيل اليد» للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن الإمام الحافظ علي بن المقري.

١٥٧ ــ «البدر السافر عن أخلاق الأكابر والأصاغر» للأدفوي.

١٥٨ ــ «تاريخ حلب» لابن العميد.

١٥٩ ــ «تاريخ الصعيد» للإسنوي، وهو أهمُّ من تاريخ الأدفوي.

١٦٠ ــ «الجمّ الغفير» للحافظ السِّلَفي.

١٦١ ــ «تاريخ أبي موسى محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي البصري».

١٦٢ ــ «أمالي معدان بن نصر».

١٦٣ ــ «جواهر العِلم» للدِّينَوري. تقدم تحت الحافظ وهو نفس الكتاب

١٦٤ ــ «طبقات النُّحاة» لابنِ بَشْكُوَال.

١٦٥ ــ «كتاب أعيان الموالي» لأبي عمر الكندي.

١٦٦ ــ «كتاب كرامات الأولياء» لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري. اللالكائي صاحب الاعتقاد طبع [illegible]

١٦٧ ــ «كتاب من ولي دمشق» لأبي البقاء ابن كثير.

١٦٨ ــ «كتاب الوزراء» لبختيشُوع بن جبريل.

١٦٩ ــ «تشويق الأرواح والقلوب المُذكِّر عَلَّام الغيوب» لعز الدين أبي المفاخر محمَّد بن كمال الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن طاهر بن السرَّاج القرشي الدمشقي الشافعي.

١٧٠ ــ «تفاح الأرواح ومفتاح الأرباح» لعز الدين ابن السرَّاج المذكور.

١٧١ ــ «بحر الوقوف في علم الأوفاق والحروف» لعز الدين المذكور.

١٧٢ ــ «الإيماء إلى علم الأسماء» لعز الدين المذكور.

١٧٣ ــ «كتاب الفروسية وعلاجات الدوابّ» لمحمّد بن يعقوب الحنبلي.

١٧٤ ــ «آلات الجهاد وأدوات الصافِنَات الجِيَاد» لسليمان بن بنين الدقيقي المصري النحوي.

١٧٥ ــ «مواقع الدلائل في زوايا المسائِل» للكيا الطبري.

١٧٦ ــ «رياض الزاهدين في مناقب الخلفاء الراشدين» لشمس الدين أبـي المحاسِن محمَّد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني، توفي سنة ٧٦٥.

١٧٧ ــ «الإلمام بآداب دخول الحمّام» لابن حمزة المذكور.

١٧٨ ــ «العرف الزكية في النسبة الزكية»[١] لابن حمزة المذكور.

١٧٩ ــ «شرح سنن النسائي» لابن حمزة المذكور.

١٨٠ ــ «أسماء رُواة مسند الإمام أحمد» لابن حمزة المذكور.

١٨١ ــ «كتاب البِغال» للجاحظ، مفرداً خارجاً عن كتاب الحيوان.

١٨٢ ــ «غاية الآمال في علم التصريف والأشكال» لابن وحشية.

١٨٣ ــ «كتاب الفلاحة» لابن بصال.

١٨٤ ــ «كتاب الأدوار» لابن وحشية.

١٨٥ ــ «كتاب الأسماء» لابن وحشية أيضاً.

١٨٦ ــ «كتاب الطِّلسمَات» لابن وحشية أيضاً.

١٨٧ ــ «كتاب الشجرة النبطية» لابن وحشية أيضاً.

١٨٨ ــ «مرج البحرين» لحافظ ابن دِحية.

١٨٩ ــ «الآية في شرح الغاية» للإمام أبـي عبد الله محمد بن أحمد بن أبـي بكر المستبشري.

١٩٠ ــ «التعيين في التأمين» للمستبشري المذكور.

١٩١ ــ «المنيف في التصريف» له.

١٩٢ ــ «الذكاء في هداهد[٢] القرّاء» له.

---

(١) في «كشف الظنون» ٢/ ١١٣٢: العَرْف الذكي في النسب الزكي.

(٢) الهداهد: جمع هدهد، وهو طائر معروف، ويقال: هدهد الشيء إذا حرّكه =

١٩٣ ـ «الإدالة في الإمالة» له أيضاً.

١٩٤ ـ «السحابة في أسماء الصحابة» له.

١٩٥ ـ «البدر الأنور والسراج الأزهر» له.

١٩٦ ـ «نفي العيّ في مناقب الشافعي» له.

١٩٧ ـ «الوجد لأهل المجد» له.

١٩٨ ـ «الصفيّ في العِصيّ» له أيضاً.

١٩٩ ـ «الاكتفا في حسن الوفا» له.

٢٠٠ ـ «البشير فيما يراه المهتدي البصير» له.

٢٠١ ـ «الإغمام وشفاء المستهام» له.

٢٠٢ ـ «المستبشر للمستبصر» له.

٢٠٣ ـ «بهجة أهل الإسلام في أسامي الرسل الكرام» له.

٢٠٤ ـ «الهوائد المحلّى بالفوائد» له أيضاً.

٢٠٥ ـ «الوهم والإيهام» في الحديث لابن القطان.

٢٠٦ ـ «ذيل ذيل تاريخ الطبري» لأبي الحسين محمد بن محمد بن الحسن الكناني الدمشقي.

٢٠٧ ـ «رياض الشقائق ومنثور الحدائق» لتقي الدين أبي بكر بن عبد الله البنداري.

٢٠٨ ـ «الوسائل الإلـٰهية والوسائل المحمدية» وهي ثمان وخمسون قصيدة على حروف المعجم، قصيدة إلـٰهية وقصيدة محمدية لعبد العزيز الديريني.

٢٠٩ ـ «ديوان يوسف الذهبي».

= برفق، ويقال: فحل هداهد: كثير الهدهدة والهدْر، وهو صوت الطير والحمام. (المعجم الوسيط).

٢١٠ ـ «المنمّق» لأبـي جعفر محمد بن حبيب.

٢١١ ـ «المنمنم» له أيضاً.

٢١٢ ـ «المحبَّر» له أيضاً.

٢١٣ ـ «المُوشّى» له أيضاً.

٢١٤ ـ «المفوّف» له أيضاً، وهو كتاب غريب.

٢١٥ ـ «كتاب أيام العرب» له أيضاً.

٢١٦ ـ «كتاب البحث» لابن السِّكِّيت.

٢١٧ ـ «كتاب التصغير» له أيضاً.

٢١٨ ـ «كتاب نابت ونبيت» لأبـي زيد الأنصاري.

٢١٩ ـ «كتاب يافع ويفعة» لأبـي زيد أيضاً.

٢٢٠ ـ «المثلث» لأبـي سهل الهروي، أربع مجلدات.

٢٢١ ـ «المنمّق» لأبـي سهل الهروي أيضاً.

٢٢٢ ـ «إخراج ما في كتاب العين من الغلط» للمفضل بن سلمة الضَّبـي.

٢٢٣ ـ «المقاييس» في اللغة لأحمد بن فارس.

٢٢٤ ـ «المدخل إلى علم البحث» لأحمد بن فارس.

٢٢٥ ـ «كتاب ذو وذات» للأزدي.

٢٢٦ ـ «كتاب الزبرج» للفتح ابن خاقان.

٢٢٧ ـ «كتاب الجبال» للنضر بن شُميل.

٢٢٨ ـ «فرحة الأديب ونزهة الأريب» لأبـي محمد الأسود.

٢٢٩ ـ «العقود المكللة في الأحاديث المسلسلة» لأبـي الفتح السكندري مؤلف هذا الكتاب الذي نقلنا منه أسماء هذه المصنفات التي استمد منها في تأليف كتابه.

* * *

غريبة

ذكر الحافظ السخاوي في «ذيل السّلوك»[1]، صحيفة ٢٥٤ سطر ٢٢: أن بعض الثقات[2] أخبره عن الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي، أن بعض القُرّاء ببلاد شيراز أخبره: أنه كان ممن حضر مع القرّاء على قبر تيمورلنك، قال: فكنتُ إذا خلا الموضعُ من الناس والقُرّاء أقرأ هذه الآية وأكرّرها: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١﴾ [الحَاقة: ٣٠ و ٣١] الآية، فاتفق أنني وأنا نائم ببعض الليالي رأيتُ النبـي ﷺ جالساً وتيمورلنك إلى جانبه، فنهرتُه وقلتُ له: إلى ههنا يا عدُوَّ الله وصلتَ، وأردتُ أن أقيمه من جانب النبـي ﷺ، فقال لي النبـي ﷺ: دَعْه فإنه كان يُحبّ ذريتي، أو إنّه يُحبّ ذريتي، فانتبهتُ وأنا فزِع ولم أعُدْ إلى ما كنتُ أفعلُه[3].

قال جامعه الفقير: ثم أورد السخاوي بعد هذا الخبر حكايةً عن تقي الدين المقريزي تتضمَّن لزوم الأدب مع أهل البيت عليهم السلام

---

(١) كذلك أوردها الحافظ السخاوي في كتابه: «استجلاب ارتقاء الغُرَف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف» ٢/ ٦٩١، طبعة دار البشائر الإسلامية، بتحقيق خالد بن أحمد با بطين.

(٢) هو النجم عمر بن فَهْد الهاشمي المكي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ. كما في «استجلاب الغرف».

(٣) قال الأخ الشيخ خالد بابطين في تعليقه على هذه القصة في «استجلاب الغرف»: الذي يظهر ــ والله تعالى أعلم ــ أنَّ القصة منكرة! وهي غريبة، فهي لا تعدو عن كونها رؤيا منامية، مع أنّ صاحب القصة الذي وقعت له لا يُعرف، فإن الخالديّ ــ ولم أجد له ترجمة مفيدة يُعرف بها حاله ــ الذي سمعها منه ابن فهد رواها عن بعض القراء ولم يُعيِّن أحداً. والترغيب في إكرام أهل بيت النبـي ﷺ لا يكون بمثل هذه الحكايات الغريبة، والقصص الشّاذة، فيكفينا ما ورد من الأحاديث والأخبار المقبولة.

والإغضاء عن هفواتهم، ثم أورد حديثاً يعارض ما قاله المقريزي، فكأنَّ الحافظ السخاوي رحمه الله ينكر مثل هذه الخصائص محتجّاً بالحديث الذي أوردَه، فلعلَّ في ذلك خلاف بين العلماء فليُحقَّق.

أما نجاة تيمورلنك من العذاب وإن كانت مما يُستغرب، ولكن إن كان مات مؤمناً، فأمرُه مفوّض لربّه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، والله فعَّال لما يريد.

* * *

[تراجم لمتشابهي النسبة]

الكَلاَباذي: الحافظ المتقن، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين[1] بن علي بن رستم الكَلاَباذي[2]، أحد أئمة الحديث وكان ثقة، وُلد لسبعٍ بقين من جمادى الآخرة سنة [ثلاث وعشرين][3] وثلاثمائة، وتوفي سنة [ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة][4].

الكَلاَباذي: الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة. كان ثقة ثَبتاً، ومن مصنفاته كتاب «بحر الفوائد» المشهور «بمعاني الأخبار»، جمع فيه مائتين واثنتين وعشرين حديثاً مُبشِّرة، وثلاثمائة وسبعين حديثاً شواهد، فتكون جملته خمسمائة واثنتين وتسعين حديثاً.

---

(١) كذا في «وفيات الأعيان» ٤/ ٢١٠، وفي «الأنساب» ١٠/ ٥٠٦، و «تاريخ بغداد» ٤/ ٤٣٤: الحسين بن الحسن.

(٢) له ترجمة في:

(٣) في الأصل: ولد. . . سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة ستين وأربعمائة. والتصحيح من مصادر الترجمة باتفاق.

(٤) نفس المرجع السابق.

قلت: في دار الكتب بالقاهرة نسخة من هذا الكتاب كُتبت سنة ٧٤١هـ في نيف وثمانمائة صحيفة.

الكَلاَباذي: الشيخ الفقيه، محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري ثم الكلاباذي، المتوفى سنة سبعمائة، من أفاضل فقهاء الحنفية، له شرح على «السِّراجيّة» في الفرائض سمَّاه: «ضوء السراج». قال الحافظ الذهبي: وهو مصنّف غريب محرَّر جليل القدر، صحيح المسائلِ والأمثلة والنقول، انتهى.

قلت: وقد ملكتُ نسخة قديمة من هذا الشرح، ونسخة من مختصره له الذي سمَّاه: «المنهاج المنتخب من ضوء السراج»، وفي دار الكتب بمصر نسخ منهما.

* * *

[ترجمة]
ابن حشيش الجيزي

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش، الجيزي، الكاتب اللغوي الأخباري، من أفاضل أواخر القرن الرابع، كان كاتباً لكافور الإخشيدي صاحب مصر.

وكان فصيحاً شاعراً له معرفة بالأخبار، ولما دخل أبو الفضل ابن سحبان على كافور ودَعَا له فقال في دعائه: أدام الله أيامِ مولانا (بكسر الميم)، تحدَّث جماعةٌ من الحاضرين في ذلك وعابوه، فقام ابنُ حشيش هذا وأنشد مرتجلاً:

لا غَرْوَ أن لحنَ الداعي لسيّدِنا ... أو غصَّ من دهشٍ بالريق أو بَهَرِ
فتلكَ هيبتُه حالتْ جلالتُها ... بينَ الأديبِ وبينَ القولِ بالحَصَرِ

فـإن يكـنْ خفـضَ الأيـام مِـن غلـطٍ   في موضع النصبِ لا عن قلةِ النظرِ
فقـد تفـاءلـتُ فـي هـذا لسيِّـدنـا   والفـأل مـأثـورة عـن سيِّـدِ البَشَـرِ
بـأن أيَّـامَـه خفـضٌ بـلا نَصَـبٍ   وأن أوقـاتَـه صفـوٌ بـلا كَـدَرِ

* * *

خطبة طارق بن زياد(١)
في جيشه لما نزل جبلَ الفتح لفتح الأندلس
وجبل الفتح هذا هو المعروف اليوم بجبل طارق

حَمِدَ الله سبحانه وتعالى وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناسُ أين المفرُّ والبحر من ورائكم، والعدوّ أمامكم، فليس لكم والله إلاَّ الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضْيعُ من الأيتام في مآدب اللئام.

وقد استقبلكم عدوُّكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لا وَزَر لكم غير سيوفكُم، ولا أقوات لكم إلاَّ ما تستخلصونه من أيدي أعدائكُم.

وإن امتدَّت بكم الأيَّام على افتقاركُم ولم تنجزوا لكم أمراً ذهبت ريحكُم، وتعوَّضت القلوب برُعْبِها منكم الجرأة عليكم، فادفعُوا عن أنفسكم خذلانَ هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية (يعني لذريق(٢)، ملكَ الأندلس)، فقد ألقَتْ به إليكم مدينتُه المحصَّنة، وإنَّ انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم إن سمحتم بأنفسكم للموت، وإنّي لم أحذّركم أمراً أنا عنه

---

(١) أورد هذه الخطبة بألفاظ متقاربة المقَّري في «نفح الطيب» ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.
(٢) في «نفح الطيب»: لذريق بالذال، وهو اسم أعجمي مترجم.

بنَجْوة، فلأحمِلنّكم على خطّةٍ أرخص مُباعٍ[1] فيها النفوس، وأبدأ فيها بنفسي.

واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشقّ قليلاً استمتعتم بالأرْفَه الألذِّ طويلاً، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي فيما حظّكم فيه أوفر من حظّي، وقد بَلَغكم ما أنشأتْ هذه الجزيرة من الخُرَّد[2] الحِسَان، من بنات اليونان الرافلات في الدرّ والمَرْجان، والحُلَل المنسوجة بالعِقْيان، المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان، وقد انتخبكم الوليدُ بن عبد الملك من الأبطال عرباناً، ورَضِيَكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً وأختاناً، ثقةً منه بارتياحكم للطِّعان، فاستماحكم مجالدةَ الأبطال والفرسان، ليكون حظّه معكم ثوابَ الله على إعلاء كلمته، وإظهار دينه بهذه الجزيرة، ويكون مَغْنَمها خالصاً لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم، والله تعالى وليُّ إنجادكم على ما يكون لكم ذكراً في الدارين.

واعلموا أني أوّل مجيب إلى ما دعوتُكم إليه، وإنّي عند مُلتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم «لذريق» فقاتله إن شاء الله، فاحملوا معي، فإنْ هلكتُ بعده فقد كفيتُكم أمرَه، ولن يعوزكم بطلٌ عاقل تُسندون أمرَكم إليه، وإن هلكتُ قبل وصولي إليه، فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بأنفسكم عليه، واكتفوا المهمَّ من فتح هذه الجزيرة بقتله، فإنهم بعده يُخْذلون.

* * *

(١) في «نفح الطيب»: متاع.

(٢) الخُرَّد: واحدة الخَرود، وهي البكر التي لم تُمسَسْ، وفي «القاموس»: تجمع على: خَرائِد وخُرُد. وفي الأصل ضبطها جامعه بالتشديد، وهو لغة نادرة لأن فعيلة لا تجمع على فُعَّل. وفي «نفح الطيب»: الحور، بدل الخرد.

الكُرْد مِنَ العَرَب

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البرِّ صاحب كتاب «الاستيعاب»، في كتابه الذي سمَّاه: «القصد والأَمَم في أنساب العَرَب والعجم»، وهو كتاب لطيف الحجم: أنَّ الأكراد من نسل عمرو مُزَيْقِياء بن ماء السماء من ملوك اليمن، وأنهم وقعوا إلى أرض العجم فتناسلوا بها وكَثُر وُلْدهم فسُمُّوا الكُرْد.

ويُعضد ما قاله الحافظ ابن عبد البرّ، قول بعض الشعراء:

لعَمْـرُكَ مـا الأكـرادُ أبنـاء فـارسٍ ... ولكنَّـه كُـردُ بـن عمـرو بـن عـامـرِ

يريد أنهم من ولد كرد بن عمرو مُزيقياء بن عامِر الملقب بماء السَّماء.

* * *

ذو الفقار سيف علي عليه السلام(١)

الفَقَـار: بفتـح الفـاء، جمـع فَقـارة الظهـر، يقـال فـي جمعهـا: فَقـار وفَقارات، ويُقال: ذو الفِقار بكسر الفاء أيضاً، والفِقار جمع فِقْرة بكسر الفاء وسكون القاف، ولم يأتِ مثله في الجموع إلَّا قولهم: إبْرة وإبار.

ذكر هشامُ ابن الكَلْبـي في «جمهرة النسب»(٢) شيئاً يتعلق بذي الفِقار، قال في الكلام على نسب قُريش: مُنَبِّه ونُبَيْه ابنا الحجَّاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سَهْم القُرشي، كانا سيّدَيْ بني سهم في الجاهلية، قُتِلا

(١) النقل في هذا الموضع كله من «وَفَيَات الأعيان» ٦/ ٣٢٩ ــ ٣٣٠، مع تقديم وتأخير صاغه به المؤلف هنا ليتناسق الكلام.

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ١/ ٣٢٧، لكن النقل عنه بواسطة «وَفَيَات الأعيان».

يوم بدر كافِرَيْن، وكانا من المُطْعِمِين، والعاص بن نبيه قتل مع أبيه وكان له «ذو الفِقار» فقتله علي بن أبـي طالب رضي الله عنه يوم بدر وأخذه منه[1].

وقال غير ابن الكلبـي أن ذا الفِقَار أعطاه النبـي ﷺ لعليّ عليه السلام، ثم وصل هذا السيف إلى هارون الرشيد، وكان سبب وصوله إليه، ما ذكره الإمام أبو جعفر الطبري بإسنادٍ متَّصل إلى عمر بن المتوكل عن أمّه ــ وكانت أمُّه تخدم فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم السلام ــ قالت: كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام يوم قُتِلَ في محاربته لجيش أبـي جعفر المنصور العباسي، والواقعة مشهورة، فلما أحسَّ محمدٌ بالموت دفع ذا الفقار إلى رجُلٍ من التجار كان معه، وكان له عليه أربعمائة دينار، وقال له: خُذْ هذا السيف فإنكَ لا تلقى أحداً من آل أبـي طالب إلاَّ أخذه منكَ وأعطاكَ حقَّكَ.

فكان السيف عند ذلك التاجر، حتى وَلي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس اليمنَ والمدينة، فأُخبِر عنه فدعا بالرجل فأخذ منه السيف وأعطاه أربعمائة دينار، فلم يزل عنده، حتى قام المهدي ابن المنصور، واتصل خبره به فأخذه، ثم صار إلى موسى الهادي، ثم إلى أخيه هارون الرشيد.

وروي أنَّ هارون الرشيد لمَّا جهَّز يزيدَ بنَ مَزْيد إلى حرب الوليد بن

---

(١) كذا في «وفيات الأعيان»، وفي «جمهرة النسب» العبارة هكذا: والعاص بن مُنبِّه بن الحجاج قُتل يوم بدر مع أبيه كافراً وله ذو الفقار، وهو السيف الذي كان للنبـي ﷺ بَعْدُ، اهـ.
وتتمة العبارة التي هنا منقولة من «جماهير العرب» للإمام أبـي عُبيد القاسم بن سلاَّم، كما أفاد الأستاذ عبد الستار أحمد فراج محقق كتاب «جمهرة النسب» لابن الكلبـي.

طريف، أعطاه ذا الفقار، وقال له: خذه يا يزيد فإنكَ ستُنْصَر به. فأخذه ومضى فهُزِم الوليد وقتَله، وفي ذلك يقول مسلمُ بن الوليد الأنصاري من قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور:

أَذْكَـرْتَ سيـفَ رسـولِ الله سنَّتَـه ... وبأسَ أوَّل مَنْ صلَّى ومَنْ صَاما[1]

قال الأصمعيّ: رأيتُ الرشيدَ بطُوْس متقلِّداً سيفاً، فقال: يا أصمعي ألاَ أُرِيكَ ذا الفقار؟ قلتُ: بلى جعلني الله فِدَاكَ، فقال: استلّ سيفي هذا، فاستللتُه، فرأيت فيه ثماني عشرة فَقارة.



(١) يعني بأس علي بن أبـي طالب رضي الله عنه إن كان هو الضارب به. «وفيات الأعيان» ٦/ ٣٢٩.

لأبي بكر محمد بن باجة الأندلسي

لقد طُفْتُ في تلك المعاهدِ كُلِّها ... وسيَّرْتُ طَرْفي بينَ تلكَ المَعالمِ
فلم أرَ إلاَّ واضعاً كفَّ حائرٍ ... على ذقَنٍ أو قارعاً سنَّ نادِمِ

* * *

وقال الحافظ محمد بن فَتّوح الحُمَيْدي الأندلسي

لِقاء الناسِ ليسَ يفيدُ شيئاً ... سوى الهذيان من قيلٍ وقَالِ
فأَقْلِلْ من لقاء الناسِ إلاَّ ... لأخذ العِلْم أو إصلاح حَالِ

* * *

وقال البُحْتُري فأحسَنَ ما شاء

أُخيَّ متى خاصَمْتَ نفسَكَ فاحتشِدْ ... لها ومتى حدَّثْتَ نفسَكَ فاصدُقِ
أَرَى عِلَلَ الأشياء شتَّى ولا أَرَى ... التجمُّعَ إلاَّ عِلَّةً للتفرُّقِ
أَرَى الدهرَ غولاً للنفوس وإنَّما ... يَقِي اللَّهُ في بعض المواطنِ من يَقِي
فلا تُتْبِع الماضِي سؤالَكَ لم مَضَى ... وعرِّج على الباقي وسائِلْه لم بَقِي
ولم أرَ كالدنيا حليلَةَ صاحِبٍ ... مُحِبٍّ متى تحسُنْ بعينيه يَطْلُقِ
تراها عِياناً وَهْي صنعة واحدٍ ... فتحسبُها صُنْعَيْ لطيفٍ وأَخْرَقِ

* * *

مِنْ مُزدَوجة لأبي العتاهية

مـــا انتفـــع المـــرءُ بمثـــلِ عَقْلِـــهِ وخَيْـــرُ ذُخـــرِ المـــرءِ حُسْـــنُ فِعْلِـــهِ
إنَّ الفســـــادَ ضِـــــدُّهُ الصَّـــــلاحُ ورُبَّ جِـــــدٍّ جَـــــرَّه المُـــــزاحُ
لكـــلّ مـــا يُـــؤذي وإنْ قَـــلَّ أَلَـــمْ مـــا أطـــولَ الليـــلَ عَلَـــى مَـــنْ لـــم يَنَـــمْ
المكـــــرُ والعتـــــبُ أداة الغـــــادرِ والكـذِبُ المحضُ سلاحُ الفـاجـرِ
لـم يَصْفُ للمـرءِ صـديـقٌ يمـذُقُـهْ ليسَ صديقُ المرءِ مَنْ لا يصدُقُهْ
معـــروفُ مَـــنْ مَـــنَّ بـــه خِـــداجُ مـــا طـــابَ عَـــذْبٌ شـــابَـــهُ أُجَـــاجُ
إنَّ الشَّبـــابَ والفـــراغَ والجِـــدَهْ مَفسَـــدَةٌ للمـــرء أَيُّ مَفْسَـــدَه[1]
إنَّ الشبـــابُ حُجَّـــةُ التَّصـــابـــي رَوَائـــح الجنَّـــةِ فـــي الشبـــابِ
أصحبْ ذَوي الفضلِ وأهلَ الدِّينِ فـــالمـــرءُ منســـوبٌ إلـــى القـــريـــنِ

* * *

وقال[2]:

المـرءُ يَغْلَـطُ فـي تصـرُّفِ حـالِـهِ ولرُبّما اختارَ العَناءَ على الدَّعَهْ
كـلٌّ يُحـاوِلُ حِيلـةً يـرجُـو بهـا دفـعَ المضـرَّةِ واجتِـلابَ المنفَعَـهْ

* * *

وقال[3]:

لِيَخْـلُ امـرؤٌ دونَ الثِّقـاةِ بنفسِـهِ فما كُلُّ مَوثُوقٍ به ناصحُ الجيبِ
وما زالتِ الدنيا تُرِي الناسَ ظاهِراً لها شاهداً منها يَدُلّ على الغيبِ

* * *

---

(١) وتروى: مُفْسِدة.

(٢) «الأنوار الزاهية» ص ١٦٢، وفيه: والمرء، بزيادة واو.

(٣) «الأنوار الزاهية» ص ٣٠، وفيه آخر البيت الثاني: على غيب.

وقال[1]:

عَذِيري من الإنسان لا إنْ جَفوتُهُ ... صَفَا لي ولا إنْ كنتُ طوعَ يَدَيْه

وإنّي لمشتاقٌ إلى ظلِّ صَاحِبٍ ... يَرُوقُ ويَصْفُو إن كَدِرتُ عليهِ



(١) «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية» ص ٢٨٧، ولكن بتقديم البيت الثاني على الأول.

مكتبة أيا صوفيا في إستانبول

هذه المكتبة من مكاتب إستانبول، محلها في جامع أيا صوفيا المشهور، أُسِّسَتْ سنة خمسين ومائتين وألف، ويبلغ عدد ما فيها من الكتب خمسة آلاف وثلاثمائة مجلداً، وهاكَ أهمّ ما فيها من المصنفات:

❑ **كتب القراءات والتفسير:**

ـ «**شرح الشاطبية**» لابن الجندي شيخ الإمام ابن الجزري، في أربع مجلدات.

ـ «**الدر المصون في علم الكتاب المكنون**» لابن السمين الحلبي في ثلاث مجلدات.

ـ «**تفسير ابن عباس**» في ست مجلدات.

ـ «**تفسير القرآن**» للراغب الأصفهاني، المجلد الأول منه.

ـ «**الواضح**» وهو تفسير القرآن، للإمام عبد الله بن المبارك.

❑ **كتب المصطلح والحديث:**

ـ «**الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السَّماع**» للقاضي عياض.

ـ «**الإشراف على معرفة الأطراف**» للحافظ ابن عساكر.

ـ «**إصلاح غَلَط المحدِّثين**» للإمام أبي سليمان الخَطَّابي شارح صحيح البخاري.

ـ «**جامع الأصول**» لابن الأثير، ثلاث نسخ يظهر أن إحداهن كاملة وهي في ست مجلدات بالقطع الكبير.

ـ «**مسند عَبْدِ بن حُمَيْد**».

❑ **الأصول والفقه:**

ـ «**القواعد**» للعز بن عبد السلام.

ـ «**كتاب الإجماع**» للإمام أبـي بكر المنذري[1].

ـ «**الأصل**» للإمام محمد بن الحسن.

ـ «**ترتيب الأقسام**» للسِّراج البُلْقيني في خمس مجلدات.

ـ «**الحاوي**» للماوردي في تسع مجلدات.

ـ «**شرح مختصر ابن الحاجب الفقهي**» لابن عبد السلام المالكي في ثمانية مجلدات.

ـ «**المُحَلَّى**» لابن حزم مجلدان منه.

ـ «المحيط البرهاني» لبرهان الدين بن مازه البخاري في عشر مجلدات.

ـ «**النوادر والزيادات**» لابن أبـي زيد في عشرين مجلداً.

ـ «**الفتاوى التاتارخانية**».

❑ **كتب العقائد والكلام والتصوف:**

ـ «**التحبير في التذكير**» للإمام القشيري.

ـ «**دواء ذي الغَفَلات**» لابن الجوزي.

ـ «**السر المكتوم في الفرق بين المآلين المحمود والمذموم**» للحافظ السخاوي.

ـ «**كنز الملوك في كيفية السلوك**» لابن الجوزي.

ـ «**المُدهش**» لابن الجوزي أيضاً.

---

(١) ابن المنذر.

ـ «**جامع الوصايا**» لمحيي الدين ابن عربي في ست مجلدات.

ـ «**أبكار الأفكار**» في علم الكلام لسيف الدين الآمدي، ثلاث نسخ.

ـ «**تمهيد الدلائل وتلخيص الأوائل**» للإمام البَاقلاَّني.

ـ «**مقالات الإسلاميين**» للإمام أبي الحسن الأشعري.

ـ «**نهاية العقول في دِراية الأصول**» للفخر الرازي في مجلدين.

❑ **كتب الفلسفة والطبيعيّات:**

ـ «**التعليقات**» لابن سينا.

ـ «**الحكمة المشرقية**» لابن سينا أيضاً.

ـ «**حكمة الإشراق**» للسهروردي الحكيم.

ـ «**شرح التلويحات**» لابن كمونة.

ـ «**شرح حكمة الإشراق**» للقطب الشيرازي.

ـ «**شرح كتاب النجاة لابن سينا**» للفخر الرازي.

ـ «**كتاب المناظر**» في الحكمة الطبيعية، لابن الهيثم.

ـ «**المباحث المشرقية**» للفخر الرازي.

❑ **كتب الهيئة:**

ـ «**استيعاب الوجوه الممكنة في الاسطرلاب**» للبِيْروني.

ـ «**تحرير المجسطي**» للنصير الطُّوسي.

ـ «**التحفة الشاهية**» للقطب الشيرازي[(١)].

ـ «**كتاب العمل بالكُرة الفلكية**» لقسطا بن لُوقا البعلبكي.

ـ «**مفتاح الحكمة**» لابن بلعوان.

---

(١) ألَّفه للوزير أمير شاه محمد ابن الصدر السعيد تاج الدين معتز بن طاهر. والقطب الشيرازي هو: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠هـ. «كشف الظنون» ١/ ٣٦٧.

❏ كتبُ الأخلاق والسياسة والفروسية:

ــ «**الألفاظ الأفلاطونية وتقويم السياسة الملوكية**» لأبـي نصر الفارابـي.

ــ «**الآداب**» في الأخلاق، لجعفر بن شمس الخلافة.

ــ «**آداب صحبة الملوك**» لمحمد بن إبراهيم بن ساعد المعروف بابن الأكفاني الأنصاري.

ــ «**الأدلّة الرسمية الحربية**» لمحمد بن منكلي نقيب الجيش.

ــ «**السياسة في تدبير الرياسة**» لابن كثير الفرغاني.

ــ «**التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية**» لمحمد بن منكلي نقيب الجيش.

ــ «**التذكرة الهروية في الحِيَل الحربية**» لأبـي الحسن علي بن أبـي بكر الهروي السائح المشهور.

ــ «**مختار الحِكَم ومحاسن الحُكم**»[1] للأمير أبـي الوفاء المبشر بن فاتك.

ــ «**منهج السلوك في سيرة الملوك**» لطوغان الأشرفي.

ــ «**نصيحة الملوك**» للإمام الغزالي.

ــ «**بغية القاصدين في العمل بالميادين**» لابن لاجين.

❏ كتبُ التاريخ والجغرافية:

ــ «**نـزهـة الأرواح ورَوْضـة الأفـراح**»، وهـو تـاريـخ الحكمـاء للسهروردي.

---

(١) كذا في الأصل، وفي «كشف الظنون» ٢/١٦٢٢: مختار الحِكَم ومحاسن الكلم.

ـ «**الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد**» للحافظ أبي يعلى الخليلي[1].
ـ «**الإعلام بوَفَيات الأعلام**» لعماد الدين إسماعيل البعلي الحنبلي.
ـ «**أعيان العصر وأعوان النصر**» للصَّلاح الصَّفدي، تسع مجلدات.
ـ «**الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخُلفا**» للحافظ الكلاعي.
ـ «**البداية والنهاية**» لابن كثير، في أربع مجلدات.
ـ «**تاريخ الإسكندرية**» لوجيه الدِّين الإسكندري في مجلدين.
ـ «**تاريخ الإسلام**» للحافظ الذهبي، نسخة كاملة في اثني عشر مجلداً.
ـ «**كنز الدُّرر وجامع الدرر**» لأبي بكر بن أَيْبَك[2]، في ست مجلدات.
ـ «**العِبَر**» للحافظ الذهبي مع ذيله للحسيني، في مجلدين.
ـ «**تاريخ ابن أبي الدّم**» المسمى بالمظفري، في مجلدين.
ـ «**المُنتظم في تاريخ الأمم**» لابن الجوزي، في ثمانية مجلدات.
ـ «**تجارب الأمم**» لابن مسكويه، في ست مجلدات.
ـ «**تحصيل المَرام في تاريخ البلد الحرام**» لتقي الدين الفاسي، في مجلدين.
ـ «**ذيل مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي**[3]» للبعلبكي[4].
ـ «**الجوهر الثمين في سير الملوك أو السلاطين**» لابن دُقماق.
ـ «**حِلْية الأولياء**» للحافظ أبي نُعَيم، في أربع مجلدات.

---

(١) في الأصل الحنبلي.
(٢) في الأصل: عييك.
(٣) في الأصل: لابن الجوزي.
(٤) لليونيني البعلبكي.

ـ «**حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**» لابن تَغْري بِرْدي، جعله ذيلاً على «السلوك» للمقريزي.

ـ «**الخبر عن البشر**» للمقريزي، في ست مجلدات.

ـ «**السلوك لمعرفة دول الملوك**» للمقريزي، نسختان كلّ منهما في أربع مجلدات.

ـ «**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**» لابن فضل الله العُمَري الدمشقي، في سبع وعشرين مجلداً.

ـ «**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**» لابن تَغْرِي بِرْدي، في سبع مجلدات.

ـ «**مَوْرد اللطافة فيمن وَلِي السلطنة والخلافة**» لابن تَغْرِي بِرْدي أيضاً.

ـ «**نزهة الأمم في العجائب والحكم**» لابن إياس المصري.

ـ «**نزهة المُشتاق في اختراق الآفاق**» للشريف الإدريسي.

❑ كتب الأدب:

ـ «**اختيار الأشعار**» لأبـي العلاء المعري.

ـ «**تقويم النديم وعُقبى النعيم المقيم**» لأبـي المظفَّر الحَمَوي.

ـ «**ديوان ابن الساعاتي**».

ـ «**ديوان المُتَلَمِّس**»(١).

ـ «**ديوان النميري**».

ـ «**روض الآداب**» للشهاب الحجازي، في مجلدين.

ـ «**طَيْف الإنشا**» للوزير بهاء الدين الإربلي.

ـ «**عرائس الخواطر ونفائس النوادر**» لرشيد الدين الوطواط، نسختان.

---

(١) في الأصل: الملتمس.

ـ «**عُمدة البلغاء وعُدَّة الفُصحاء**» للوطواط المذكور.

ـ «**فَلَك المعالي**» لابن الهبَّارية.

ـ «**لُمَح المُلَح**» لأبـي المعالي الحظيري[1].

ـ «**المُستجاد من فعلات[2] الأجواد**» للقاضي التَّنُوخي.

ـ «**المعاني والحِكَم**» للنيسابوري، في مجلدين.

ـ «**المقامات**» لركن الدين الوهراني.

ـ «**مَنَازل الأحباب ومَنَازهُ الألباب**» لابن فهد الشهاب محمود الكاتب الشاعر.

ـ «**مُؤنِس الوحيد**» للثعالبـي.

ـ «**نزهة المتأنس**» للزمخشري.

ـ «**يواقيت المواقيت**» للثعالبـي.

❑ كتب اللغة:

ـ «**الجَمْهرة**» لابن دُرَيد.

ـ «**السامي في الأسامي**» للمَيْداني.

ـ «ضياء الحُلوم المختصر من شمس العلوم» كلاهما النشوان الحِمْيري.

ـ «**العُباب الزاخر واللباب الفاخر**» للصَّغاني.

ـ «**الغريب المصنف**» لأبـي عُبيد القاسم بن سَلاَّم.

ـ «**تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**» للصلاح الصفدي.

ـ «**مجمع الغرائب ومنبع الرغائب**» في غريب الحديث، لعبد الغافر الفارسي.

ـ «**كتاب المصادر**» للزوزني.

---

(١) هو سعد بن علي، المعروف بدلال الكتب، توفي سنة ٥٦٨هـ.

(٢) في الأصل: أفعال.

❑ كتب العربيّة:

- «**الهادي للشادي**» للمَيْداني.
- «**الإيضاح**» لأبي علي الفارسي.
- «**جملة آلات الإعراب**» للإمام الخليل بن أحمد.
- «**شرح كتاب سيبويه**» للسِّيرافي.
- «**اللُّمع**» لابن جِنِّي.

❑ قسم المجاميع:

- «**البستان النُّوري لحضرة مولانا السلطان الغُوري**»، وهو مجموع فيه **١٥** رسالة للقاضي عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، زين الدين القاهري الحنفي، المتوفى سنة **٨٥٤**، ألَّفه للسلطان الغُوري.
- «**الفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية**»، وهو مجموع رسائل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، جمعها ولده.
- «**كتاب تدبير الأمراض الحادة لبقراط**» ترجمة حنين بن إسحاق، «أسرار النساء» لجالينوس، «أسرار الرجال» لجالينوس، «إبدال الأدوية المفردة» لحُنين، «إبدال الأدوية» لماسرجويه، هذه الرسائل الخمسة ضمن مجموع.
- «**مجموع**» فيه **٣٩** رسالة لابن سينا، وآخر فيه عشر رسائل له، وآخر فيه ست رسائل له، وآخر فيه **٢٣** رسالة له.



تقي الدين المقريزي

هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين علي بن محيي الدين عبد القادر، ويتصل نسبه بالمعز العَبيدي، أول الخلفاء الفاطميين. البعلي الأصل، القاهري المولد والمنشأ، المعروف بالمقريزي نسبةً لحارةٍ في بعلبك تعرف بحارة المقارزة، وكان أصله من بعلبك وجّده من كبار المحدِّثين بها، ثم تحوَّل أبوه إلى القاهرة فوُلد المترجَمُ بها سنة ست وستين وسبعمائة.

ونشأ نشأة حسنة، فحفظ القرآن، وسمع الحديث من جدّه لأمّه شمس الدين ابن الصائغ، وبرهان الدين الآمدي، وعز الدين ابن الكُوَيْك، ونجم الدين ابن رزين، وشمس الدين ابن الخشّاب، والتَّنُوخي، وابن الشَّيخة[1] وابن أبي المجد، وسراج الدين البُلْقيني، والحافظ زين الدين العراقي، والحافظ نور الدين الهيثمي، والقرميسيني، وسمع المسلسل من الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي.

وسافر إلى الحج فسمع بمكة، من عفيف الدين التساوري، وجمال الدين الأسيوطي، وشمس الدين ابن سُكّر، وأبي الفضل النُّويري، وسعد الله الإسفراييني، وأبي العباس أحمد بن عبد المعطي، وأجاز له

---

(١) لعله: ابن الشحنة.

جمال الدين الإسنوي، وشهاب الدين الأَذْرُعي، وبهاء الدين السُّبكي، وعلي بن يوسف الزرندي وآخرون.

وأجازه من الشام الحافظ أبو بكر ابن المُحبّ، وأبو العباس أحمد بن العز، وناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة، واشتغل كثيراً، ولقي الكبار، وجالس الأئمة فأخذ عنهم.

وكان حنفي المذهب ثم تحوَّل شافعياً سنة ست وثمانين، لكنه كان مائلاً إلى الظاهر فكان يُتّهم بمذهب ابن حزم وهو لا يعرفه، كذا قال الحافظ ابن حجر.

وكان مشاركاً في عدَّة فنون، وكتب بخطه الكثير، وانتقى ونَظَم ونَثَر، وناب في الحكم، وكتب التوقيع، ووَلي الحسبة بالقاهرة غير مرة أولها سنة إحدى وثمانمائة، وولي الخطابة بجامع عمرو وبمدرسة السلطان حسن، والإمامة بجامع الحاكم ونَظَرَه، وقراءة الحديث بالمؤيدية وغير ذلك.

واتصل بالظاهر برقوق فدخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضاؤها مراراً فأبـى، وحجّ غير مرَّة وجاور، ودخل دمشق مراراً، وتولى بها البيمارستان النوري، وتدريس الأشرفية، والإقبالية وغيرهما.

ثم ترك ذلك وأقام ببلده مشتغلاً بالتاريخ حتى اشتهر ذكره به، وبَعُد صيته، وصار له فيه جملةُ تصانيف كالخطط للقاهرة، ظفر بمُسَوَّدة الأوحدي فأخذها وزاد فيها زوائد غير طائلة. ونُقل من خطّه أنّ تصانيفه زادت على مائتي مجلدٍ كبار، وأن شيوخه بلغت ستمائة شيخاً.

وكان حَسَن المذاكرة بالتاريخ، لكنه قليل المعرفة بالمتقدِّمين، فربما حرَّف وصحَّف في المتون، وتفرَّد في تراجم المتأخرين بما لا يوافَق عليه ولا يُتَابع.

٨ ــ «إمتاع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأبناء والأخوال والحَفَدة والأتباع»، حدَّث به بمكة والمدينة، وكان يُحبّ أن يُكتب ويحدَّث به فيهما، في مكتبة كوبريلي بإستانبول ومكتبة غوطا نسخ منه(١).

٩ ــ «البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد»، في دار الكتب بمصر نسخة منه.

١٠ ــ «البيان والإعراب عما في أرض مصر مِنَ الأَعْراب»، طبع في غوتنجن سنة ١٨٤٧(٢).

١١ ــ «تجريد التوحيد»، رسالة في العقائد مَلكتُ نسخة منها.

١٢ ــ «تراجم ملوك الغرب»، أورد فيه أخبار أبي حمود ومن بعده من ملوك تلمسان، في مكتبة ليدن نسخة منها، وأخرى في مكتبة فيينا ضمن مجموعة رسائل للمقريزي.

١٣ ــ «جنى الأزهار من الروض المِعْطار»، لخَّص فيه «الروض المعطار في أخبار الأقطار» لأبي عبد الله محمد بن محمد الحميري المتوفى سنة ٩٠٠، ونسب هذا الكتاب في بعض النسخ إلى شهاب الدين أحمد المقريزي كما في نسخة دار الكتب بمصر، ويظهر أنه كذلك، أي ليس من مصنَّفات تقي الدين المقريزي، لأن بين وفاته ووفاة صاحب الروض المعطار نحو نصف قرن، إلَّا أن يكون صاحب

---

(١) طبع بتحقيق محمود شاكر الجزء الأول منه، ثم طبع كاملاً في دار الكتب العلمية.

(٢) ثم نشره بمصر عن الطبعة الألمانية هذه إبراهيم رمزي، سنة ١٩١٦م في مطبعة المعارف، ثم حققه الدكتور عبد المجيد عابدين ونشره في دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية سنة ١٩٨٩م.

الـروض عُمِّـر فبلـغ المـائـة أو جـاوزهـا فعـاصـر المقـريـزي وذلـك مستبعَد، فليحرَّر.

١٤ ــ «حصول الإنعام والمَيْر في خاتمة الخير».

١٥ ــ «الخبر عن البشر»، في مكتبة أيا صوفيا في إستانبول نسخة منه في ست مجلدات، وأخرى في مكتبة استراسبورج، وثالثة في مكتبة الفاتح بإستانبول.

١٦ ــ «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة». ترجم فيه أعيان عصره وهو في ثلاث مجلدات، في مكتبة غوطا قطعتان منه إحداهما فيها تراجم من حرف الألف، وفي الأخرى تراجم من حرف العين، وهما بخط المؤلف.

١٧ ــ «الدرر المضية في تاريخ الدولة الإسلامية»، من خلافة عثمان رضي الله عنه إلى خلافة المستعصم آخر العباسيين، في مكتبة كمبريدج نسخة منه.

١٨ ــ «المـذهـب المسبُـوك فـي ذكـر مـن حـجّ مـن الملـوك». ابتـدأ فيـه بالنبـي ﷺ، فالخلفاء الراشدين، ثم ٢١ من الخلفاء والملوك، وهو خمسة أجزاء لطيفة، في مكتبة كمبريدج نسخة منه.

١٩ ــ «رسالة في الأوزان والمكاييل الشرعية»، طبعت في روستوكي سنة ١٨٠٠، وفي مطبعة الجوائب بإستانبول سنة [١].

٢٠ ــ «رسالة فيما ورد في بني أمية وبني العباس من الأقوال». في مكتبة فيينا نسخة منها.

---

(١) فراغ في الأصل.

٢١ ــ «رسالة في معرفة ما يجب لآل البيت من الحقّ على من عداهم». في مكتبة فيينا أيضاً نسخة منها.

٢٢ ــ «رسالة في النمل وما فيه من غرائب الحكمة». في مكتبة كمبريدج نسخة منه.

٢٣ ــ «السلوك لمعرفة دول الملوك». رتّبه على السنين، انتهى فيه إلى سنة ٨٤٤، في مكتبة أيا صوفيا بإستانبول نسختان منه كل نسخة منهما في أربع مجلدات كبيرة، وفي مكتبة الفاتح بإستانبول أيضاً نسخة في ١١ جزءاً، وفي مكتبتَي كوبريلي ويكي جامع بإستانبول أيضاً نُسخ منه، وفي كلٍّ من مكتبة المتحف البريطاني وباريس وغوطا وأكسفورد، وللحافظ السخاوي ذيل على هذا التاريخ من سنة ٨٤٥ إلى سنة ٨٥٧ سمّاه: «التبر المسبوك»، طبع في القاهرة بمطبعة بولاق في ٤٣٢ صحيفة سنة ١٨٩٦.

٢٤ ــ «شارع النجاة»، يشتمل على ما اختلف فيه البشر من أصول دياناتهم وفروعها مع بيان أدلّتها وتوجيه الحق منها.

٢٥ ــ «شذور العقود في أمور النقود»، تشتمل على تاريخ النقود العربية، طبعت في باريس وروستوكي سنة ١٧٩٧، وفي القاهرة سنة ١٢٩٨.

٢٦ ــ «ضوء الساري في معرفة خبر تميم الدَّاري»، في مكتبة المتحف البريطاني نسخة منها.

٢٧ ــ «الطُّرفة الغريبة في أخبار وادي حضرمَوت العجيبة»، رسالة لإرشاد الحاج في طريق مكة، طبعت في بونية مشروحة وبصُوَر سنة ١٨٦٦.

٢٨ ــ «عقد جواهر الأسفاط في ملوك مصر والفسطاط».

٢٩ ــ «مجمع الفرائد ومنبع الفوائد»، وهو تذكرة تشتمل على كل شاردة من العلوم والفنون والأخبار، وما شاهده وسمعه ممّا لم ينقل في كتاب، بلغت مجلداتها المائة.

٣٠ ــ «المقاصد السَّنيَّة في معرفة الأجسام المعدنية» مختصر.

٣١ ــ «مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة، في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر»، في مكتبة المتحف البريطاني نسخة منها.

٣٢ ــ «المُقَفَّى» مرتّب على الحروف في ستة عشر مجلداً، وكان يقول: لو كَمُل على ما يرومه لجاوز ثمانين مجلداً، في مكتبة لَيدن ثلاث مجلدات منه بخط المؤلف، ومجلد في مكتبة باريس بخطه أيضاً.

٣٣ ــ «مختصر في تاريخ الجراكسة» في مكتبة أكسفورد نسخة منه.

٣٤ ــ «المواعظ والاعتبار في ذكر الخُطط والآثار»، وهو المعروف بخطط مصر للمقريزي، طبع بمطبعة بولاق في القاهرة في مجلدين سنة ١٢٧٠، وطبع مرة ثانية في مصر أيضاً.

هذا ما وقفتُ عليه إلى الآن من مصنفات العلامة تقي الدين المقريزي رحمه الله تعالى وإيّانا.



حفظ الثمار

تحفظ الثمار بجعلها نحو عشر دقائق في محلول مركّب من ثلاثة في المائة من (الفورمول) وهو محلول حامض النمل، فالثمار الرقيقة القِشر كالعنب، والتوت ونحوهما تُغسل بالماء الصافي بعد إخراجها من ذلك المحلول، والغليظة القشر كالتفاح والكُمَّثْرى والخوخ، فلا حاجة إلى غسلها، وبهذه الطريقة تُحفظ الثمار من عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً، فتُرسل إلى البلاد البعيدة فلا يَعرض لها فساد ولا ذبول.



فاضلة بنت فاضِل

هي: نُضَار بنت الإمام العلامة أثير الدين أبـي حَيَّان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي.

حَضَرتْ على العلاَّمة الدمياطي، وسَمِعتْ على جماعةٍ، وحجَّت فسمعت بقراءة عَلَم الدين البرزالي الدمشقي الحافظ على بعض الشيوخ، وحدَّثَ بشيءٍ من مرويّاتها، وأجازها من المغرب الإمام أبو جعفر ابن الزُّبير الغرناطي.

وكانت تكتب وتقرأ، وحفظت مقدمةً في النحو، وكانت تُجيد الإِعراب، وأخبر والدُها الإمام أنَّها خرَّجتْ لنفسها جُزْءاً في الحديث، وكانت تنظم الشعر.

وكان والدها يقول دائماً: ليتَ أخاها حيَّان كان مثلها.

وُلدت سنة اثنتين وسبعمائة، وتوفيت رحمها الله تعالى في حياة والدها سنة ثلاثين وسبعمائة في جُمادى الآخرة، فوجد عليها والدها وَجْداً عظيماً، وانقطع عند قبرها بالبرقوقية ولازَمَه سنة كاملة، وعمل فيها كتاباً سمَّاه: «النُّضَار في المسلاة عن نضار».

وكتب إليه تلميذُه العلاَّمة صلاح الدين الصَّفدي من الرّحبة ــ وكان

فيها ـ قصيدةً يُعزِّيه بها على فقدها قال في أوَّلها:

بَكَينَا بالُّلجينِ على نُضَارِ ... فسَيْلُ الدَّمع في الخدَّيْن جاري
فيالله جاريةٌ تولَّتْ ... فأبكَتْ ثَمَّ أدمُعَنا الجواري

* * *

فاضِلَة شاعِرَة

تَقِيَّة بنت غَيْث بن علي الأرْمَنَازي، أديبة شاعِرة من فاضلات القرن الخَامِس. أنشد شرف الدين أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي، قال: أنشدتني تقية بنت غيث بن علي الأرمنازي لنفسها:

لا خَير في الخَمرِ على أنَّها ... مَذْكُورة في صفةِ الجَنَّهْ
لأنها إنْ خامَرَتْ عاقِلاً ... خامَرَه في عقله جِنَّهْ
يخافُ أنْ تقذفه من عَلٍ ... فلا تَقِي مُهجَتَهُ جُنَّهْ

❑ ❑ ❑

الأيَّام المعظمة والمشهورة في الإسلام

١ ـ المحرَّم:

اليوم الأول منه: مُعَظَّم لأنه غرّة الحول ومفتتح السَّنة.

واليوم التاسع منه: يُسمَّى: تاسوعاء، على مثال عاشوراء، وهو يوم يَتَعبَّد فيه الزهّاد من الشيعة.

واليوم العاشر منه: يُسمّى: عاشوراء، وهو يوم مشهور الفضل، وقد أُفرد في فضله عدَّة تصانيف، وكان هذا اليوم معظماً منذ بدأ الإسلام إلى أن اتفق فيه قتل الحسين بن علي عليهما السلام، وفُعِل به وبمن معه من أهل البيت الكِرام ما لم يسبُق له مثل في أمةٍ من الأمم، من القتل بالعطش والسيف والإحراق، وصلب الرؤوس، وإجراء الخيل على أجساد الشهداء، فتشاءَم الشيعة بهذا اليوم واتخذوه يوم حُزنٍ، ينوحون ويبكون فيه سيد الشهداء والعترة الطاهرة.

وهو يوم مشهود عندهم سيَّما في بغداد وما جاورها من بلاد العراق، ويزورون فيه المشهدَ المعظم بكربلاء، حتى إن العامَّة من أهل السنَّة وفريق من خواصهم يكرهون الترفّه والزينة في هذا اليوم وتجديد الأثاث والرِّياش والأواني ونحو ذلك مما يُشعر فِعلُه بعدم المبالاة بمُصاب أهل البيت.

وورد في فضائل هذا اليوم، أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه الصلاة والسلام، واستوت سفينةُ نوح على الجُودي، وفيه نجا إبراهيم عليه

الصلاة والسلام من النار فكانت عليه برداً وسلاماً، وفيه نجا موسى عليه الصلاة والسلام من قوم فرعون فتوجه تلقاء مَدين، ورُدّ على يعقوب بَصَرُه، وأُخرج يوسف من الجُبّ، وأُعطي سليمانُ مُلكَه، ورُفع العذاب عن قوم يونس، وكُشِفَ الضرُّ عن أيّوب، وأُجيبَ دعاءُ زكريّا ووُهِبَ له يحيـى، وفيه وُلد عيسى عليه الصلاة والسلام.

قال بعض العلماء: هذه الاتفاقات في يوم عاشوراء وإن كانت ممكنةً في ذاتها، فإن الروايات فيها مستندة إلى من لا يُتابَع من مُسلِمَةِ أهل الكتاب، وطائفة من محدِّثي العوام.

ويقال: إن عاشوراء عبراني معرَّب يعني عاشور وهو العاشر من تشري اليهـود، وأنـه اعتُبـر فـي شهـور العـرب فجُعِـل فـي اليـوم العـاشِـر مـن أوَّل شهورهم، وقد فرض صوم عاشوراء في السنَّة الأولى للهجرة ثم نَسَخه صومُ شهر رمضان.

وفي اليوم السادس عشر من المحرم: جُعلت القبلة بيت المقدس.

وفي السابع عشر منه: قَدِم أصحابُ الفيل إلى مكة قبل الإسلام.

٢ ـ صَفَر:

في اليوم الأول منه: أُدخل رأسُ الحسَيْن عليه السلام مدينَةَ دمشق، فوضعه يزيدُ بين يديه، ونقر ثناياه بقضيبٍ كان في يده وهو يقول:

لسـتُ مـن خِنْـدِفَ إنْ لـم أنتقِـمْ   مـن بنـي أحمـدَ مـا كَـانَ فَعَـلْ
ليـتَ أشيـاخِـي ببـدرٍ شَهِـدُوا   جـزعَ الخـزرجِ مـن وقـعِ الأسَـلْ
فـأَهلّـوا واستهلّـوا فَـرَحـاً   ثـم قـالـوا يـا يـزيـدُ لا تَسَـلْ
قـد قتلنـا القـرنَ مـن أشيـاخِهـم   وعـدلنـاه ببَـدْرٍ فعَـدَلْ

إن صحَّت هذه الأبيات ليزيد فهو كافِر يستحقّ اللعنة على الكفر إن لم

يستحقها بقتل الحسين عليه السلام.

وفي هذا اليوم قتل الإمام زيدُ بن عليّ، وصُلب على شاطىء الفرات، ثم أُحرق وذُرَّ رمادُه في الماء.

وفي السادس عشر منه: بدأ المرضُ برسول الله ﷺ، فاعتلَّ عِلَّتَه التي لحق بها بالرفيق الأعلى.

وفي الثالث والعشرين منه: ترك المأمون بن الرشيد لبس الخضرة بعد أَنْ لبسها خمسة أشهر ونصفاً، وعاد إلى السواد الذي هو شعار العباسيين، حين هاج العباسيّون عليه.

وفي الرابع والعشرين منه: خرج النبـي ﷺ من الغار.

وفي السابع والعشرين منه: كانت وفاة الإمام محمد الباقر.

٣ ـ ربيع الأوَّل:

في اليوم الأول منه: هاجر النبـي ﷺ إلى المدينة.

وفي الرابع منه: ولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة.

وفي السادس منه: وُلد الإمام الحسن العسكري.

وفي الثامن منه: كان قدوم النبـي ﷺ إلى المدينة.

وفي العاشر منه: تزوَّج ﷺ بخديجة رضي الله عنها.

وفي اليوم الثاني عشر منه: وُلد ﷺ.

٤ ـ ربيع الثاني:

في اليوم الأول منه: حاصر الحَجَّاجُ الكعبة.

وفي الرابع عشر منه: فُرِضت الصَّلاة.

وفي الخامس عشر منه: كان مبدأ الدولة العباسية.

وفي الثامن عشر منه: كان مولد الإمام محمد الباقِر.

٥ ـ جُمادى الأولى:

في اليوم الأول منه: كان مولد زين العابدين رضي الله عنه، وفيه قتل الحجاجُ ابنَ الزبير.

وفي الخامس عشر منه: كانت وقعة الجَمَل.

في الثامن والعشرين منه: كانت وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام.

٦ ـ جُمادى الآخرة:

في اليوم الثامن منه: كانت وفاة أبـي بكر الصدّيق رضي الله عنه.

وفي التاسع منه: خلافة عمر رضي الله تعالى عنه، وفيه مولد جعفر الطيَّار.

في الخامس عشر منه: مولد موسى الكاظم عليه السلام، وفيه جدَّد ابنُ الزبير الكعبة.

وفي العشرين منه: كان مولد فاطمة الزهراء عليها السلام، وفيه أرَّخ عمرُ رضي الله عنه الهجرة.

٧ ـ رجبُ:

في اليوم الرابع منه: كانت وقعةُ صِفين.

وفي الثالث عشر منه: كان مولد عليّ بن أبـي طالب عليه السلام.

وفي الخامس والعشرين منه: كانت وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وفي السابع والعشرين منه: كان مبعث النبـي ﷺ ومعراجُه.

٨ ــ **شعبان:**

في اليوم الثالث منه: كان مولد الحسين عليه السلام.

وفي الرابع عشر منه: ليلة النصف من شعبان.

وفي الثامن عشر منه: كانت وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

٩ ــ **رمضان:**

في اليوم السادس منه: مولد الحسين عليه السلام على أحد القولين.

وفي السابع منه: لبس المأمون الخضرة.

وفي الثامن منه: مولد جعفر الصادق عليه السلام.

وفي العاشر منه: وفاة خديجة رضي الله عنها.

وفي الثاني عشر منه: دخل النبـي ﷺ بعائشة رضي الله تعالى عنها.

وفي الخامس عشر منه: كان مولد الحسن بن علي عليهما السلام.

وفي صبيحة اليوم السابع عشر منه: كانت وقعة بدر.

وفيه وقيل **في التاسع عشر منه:** ضرب ابن مُلجم عليّ بن أبـي طالب عليه السلام.

وفي التاسع عشر منه: كان فتح مكة.

وفي الحادي والعشرين من هذا الشهر أيضاً: كانت وفاة عليّ عليه السلام، وفيه كانت وفاة علي الرضى بن موسى الكاظم عليهما السلام.

وفي الثاني والعشرين منه: كانت ولادة علي عليه السلام.

وفي الخامس والعشرين منه: أظهر أبو مسلم الخراساني الدعوة للعباسيين.

وفي السادس والعشرين منه: كان نزول القرآن العظيم، أما نزوله في رمضان فقطعيّ لقوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وأما تعيين اليوم فذهب بعض العلماء إلى أنه اليوم السابع عشر، لأن في ذلك اليوم التقى الجمعان ببدر، وفيه نزل القرآن لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١]، فقول من قال إنه نزل في السادس والعشرين منه مرجوح.

وفي السابع والعشرين، وقيل: **في الثامن والعشرين** من ليلة القدر، وقال بعضهم: ليلة السابع عشر أو التاسع عشر، فإن بينهما كان فتح مكة ويوم بدر ونزول الملائكة إمداداً فيه، ولعل هذا أصحّ الأقوال، فإن الله تعالى يقول: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر: ٤]، فتأمّل.

١٠ ــ شوّال:

أوّل يوم منه: عيد الفطر.

وفي اليوم الثاني منه: يبتدأ صومُ تطوُّع ستة أيام متوالية.

وفي اليوم الثالث، وقيل: **في الرابع منه**: كانت مباهلة النبي ﷺ مع نصارى نجران.

وفي الثالث عشر: غزوة الطائف.

وفي الرابع عشر، وقيل **في السابع عشر**: وقعة أُحُد.

وفي الخامس عشر منه: قتل حمزة رضي الله عنه، وفيه وقيل: **في التاسع عشر**: وفاة أبي طالب.

وفي الثامن عشر: وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ.

وفي التاسع عشر: نزول جبرائيل عليه الصلاة والسلام على النبي ﷺ بالوحي.

١١ ــ ذو القعدة:

في اليوم الأول منه: كان تزويج فاطمة بعليّ رضي الله عنهما.

وفي السابع عشر منه: أوّل الليالي السّود.

١٢ ــ ذو الحجَّة:

اليوم الثامن منه: يُسمّى يوم التروية، لأن سقاية الحاج بالمسجد الحرام كانت منقبةً في الجاهلية والإسلام، والتروية أن يُسقى الحجيج في ذلك اليوم وحتى يَرْوَوْن، وقيل سمّي بذلك لأنهم كانوا يحملون الماء من مكة على الروايا وهي الجِمال التي يُستَقَى عليها الماء.

وفي التاسع منه: يوم عرفة والوقوف بعرفات، سمّي بذلك لتعارف الناس فيه عند مجتمعهم لقضاء المناسك.

واليوم العاشر منه: عيد النحر ويوم الأضحى، وهو آخر أيام الحج.

والثاني عشر: يوم النفر.

والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر: أيام التشريق، سمّيت بذلك لأن لحوم الأضاحي تُشَرَّق فيها، وقال ابنُ الأعرابي: سُمِّيَت بذلك لأن الهَدْيَ لا يُنحر حتى تشرق الشَّمس، وهي التي قال الله تعالى فيها: ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ [البقرة: ٢٠٣] الآية.

وفي السابع عشر: قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي الخامس والعشرين: قتل عمر رضي الله عنه.

وفي التاسع والعشرين: كانت وقعة الحرَّة وهي التي قتل فيها الأمويون أهل المدينة، وأكثروا فيها من الفظائع التي عُرفت وحَفِظها التاريخ.

* * *

لجامعِها

أصبحتُ في حالٍ بها اللّـٰهُ لاَ ... يَرْضى وَلاَ نفسي بها راضيه
ولا أَرَى إبليس يرضى بها ... كأنَّها حال أبي العاليه

المراد بأبي العالية الحسن بن مالك الشامي، عُرِف بأبي العالية، الأديب الشاعر أحد أصحاب الأصمعي، وحاله التي شابهتها حالي: ما حكاه المبرّد قال:

قال الجمَّازُ لأبي العالية: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ على غير ما يُحِبُّ الله، وغير ما أحبُّ أنا، وغير ما يُحبُّ إبليس، لأن الله عز وجل يُحبُّ أن أطيعَه ولا أعصيه ولستُ كذلك، وأنا أُحِبُّ أن أكون على غاية الجِدَة والثروة ولستُ كذلك، وإبليس يُحبُّ أن أكون منهمكاً في المعاصي واللذات ولستُ كذلك. انتهى من ترجمة أبي العالية المذكور في «فوات الوفيات» للصلاح الكتبي.

❑ **ولجامعها أيضاً:**

إن كان عُمرُ المرءِ ما قد سَرَّهُ ... مِنْ دهره فَأَنَا الذي لم أُخْلَقِ
أو كان رزقُ المرءِ ما استغْنَى به ... عن غيره فَأَنَا الذي لم أُرْزَقِ

❑ **وله عَفَا الله عنهُ وفيه التضمين:**

له خَالٌ فِداهُ كلُّ خَالِ ... ويفديه أبي وأخي وخَالي
تكوَّنَ مِن دَمِ الوجنات مِسْكاً ... (فإنْ المسكَ بعضُ دَمِ الغزالِ)

في قولي خالِ: التورية، لأنه يحتمل أنه الخال أو الخالي من الهوى والعشق.



المُفَضَّل بن سَلَمَة الضَبِّـي[1]

هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، النَّحْوي اللغوي.

كان فاضلاً كوفيَّ المذهب، أخذ عن أبيه، وابن الأعرابـي، وثعلب، وابن السِّكِّيت، وخالف طريقةَ أبيه، وردَّ أشياءَ من «كتاب العين» للخليل أكثرها غير مردود، واختار في اللغة والنحو اختيارات غيرها المختار، وكان مليح الخطّ، منقطعاً إلى الفتح ابن خاقان وزير المتوكّل، وله مصنفات كثيرة منها:

«الاستدراك على كتاب العين»، «آلة الكتاب»، «البارع في اللغة»، «جلاء الشُّبه» في الرد على المشبِّهة، «ضياء القلوب» في معان القرآن نيف وعشرون جزءاً، «الفاخر» فيما يلحن فيه العامة، «كتاب الاشتقاق» «كتاب الخط والقلم» «كتاب خلق الإِنسان»، «كتاب الزرع والنبات»، «كتاب عمائر

---

(١) عالمٌ ابن عالمٍ وأبو عالم، فأبوه: سَلَمَة بن عاصم صاحب الفرَّاء وراويته، وابنه أبو الطيِّب محمد بن المفضّل، أحد شيوخ الفقهاء الشافعيين، فهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير، رحمهم الله تعالى.
توفي المفضل بن سلمة بعد عام ٢٩٠هـ، فقد ذكر في ترجمته أن أبا بكر الصولي زعم أنه سمع منه سنة ٢٩٠هـ.
ترجمته في: «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٢٤، «وفيات الأعيان» ٤/ ٢٠٥، «إنباه الرواة» ٣/ ٣٠٥، «بغية الوعاة» ٢/ ٢٩٦.

القبائِل»[1]، «كتاب العود والملاهي»، «المدخل إلى علم النحو»، «المقصورُ والممدود».

* * *

أبو الريحان البَيْرُوني

هو أبو الريحان محمد بن أحمد، الشهير بالبيروني، بفتح الباء الموحدة بعدها مثناة ساكنة ثم راء مضمومة، فواو ساكنة ونون. وهو لفظ فارسي معناه (الخارج) ضد الداخل، عُرِف بذلك لأنه كان قليل المقام ببلده خُوارِزم طويل المكث في الغربة، وأهل خُوارِزم يسمون من طالت غربته عنهم بهذا الاسم، أعني (بِيرُون)، أي: خارج البلد مُتَقَلِّباً في البلاد والغربة.

وذهب ياقوت الحَمَوي إلى أنهم أرادوا بهذه التسمية أنه من أهل الرستاق، يعني القُرى قُرى خُوارِزم، كأنهم يسمونها بذلك لكونها خارج المدينة.

قلتُ: والتُرك في زماننا هذا يُسمُّون جميع البلاد التي يَحْكمونها ما عدا العاصمة (طَشْرَة) ومعناه الخارج، يعنون أنها خارج العاصمة، أي: إستانبول.

وقيل: بيرون بلدة من بلاد خُوارِزم فيها غرائب وعجائب.

وقال بعضهم: (البَيْرُوني) بفتح الباء الموحدة وسكون الياء وضمّ الراء، بعدها الواو والنون، هذه النسبة إلى خارج خُوارِزم، فإنَّ من يكون من خارج البلد، يقال له: فلان بَيرُوني، ويقال بلغتهم: (أنبيثرك).

وُلد أبو الريحان برهان الحقّ محمد بن أحمد البيروني بمدينة خُوارِزم

(١) في «الفهرست» لابن النديم ص : «جماهير القبائل...».

صبيحة يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة **٣٦٢** اثنتين وستين وثلاثمائة، وتوفي رحمه الله على ما وُجد بحاشية بعض مصنفاته بخط تلميذه الإمام أبـي الفضل السَّرَخْسي، بعد العتمة ليلة الجمعة ثاني رجب سنة **٤٤٠** أربعين وأربعمائة.

وقد وقفتُ على ترجمة البيروني في عدة كتب، فأحببت إيراد ما جاء فيها بلفظه وإن تكررت بعض العبارات معنًى، ثم أُتبع ذلك بأسماء مصنفاته نقلاً عن فهرستها الذي أوردَه في آخر رسالته التي كتبها في التعريف بأبـي بكر الرازي وأسماء كُتُبه، فأقول:

قال أبو الحسن علي بن زيد البيهقي في «تاريخ بيهَق»: وهو نسختان إحداهما بالفارسية: أبو الريحان البيروني من أجلاء المهندسين، وقد سافر في بلاد الهند أربعين سنة، وصَنَّف كتباً كثيرة رأيتُ أكثرها بخطه، و «القانون المسعودي» الذي صنَّفه في عهد السلطان شهاب الدولة مسعود بن محمود غُرَّة في وجوه تصانيفه، وله مناظرات مع أبـي عليّ ابن سينا، ولم يكن الخوض في بحار المعقولات من شأنه وكلٌّ ميسَّر لما خُلق له، وزادت تصانيفه على حِمل بعير، وكان موفَّقاً في هذا السعي المشكور.

وبيرون التي هي منشأه ومولده، بلدة طيبة فيها غرائب وعجائب، ولا غَرْو فإن الدُرّ ساكنُ الصَّدَف.

❏ **ومن كلامه:**

- جَلَّ خَطَرُ الملوك عن المجازاة بالانتقام، وليس للملك أن يَحْسُد إلاَّ على حسن التدبير والسياسة.
- الملِك أقلّ الناس خوفاً من الفقر، وأكثر الناس خطراً وقرباً إلى الهلاك، فليس له أن يبخَلَ ويَجْبُن، فإن ما قلَّ عنده لا يكثُر، وما كثُر لا ينعدم.

- المنُّ يُبطِل إحسانَ المحسن.
- العاقل من استغنى بتدبير اليوم عن تدبير الغد.
- لا تحقر الأمرَ الصغير، فللأمر الصغير موضع يُنتَفَع به، وللأمر الكبير موقع لا يُستغنَى عنه.
- ما اجتمعت عليه الأُلفة والعادة واصطلحت عليه العامة فلا تخالفه.
- من يكفيه التأديب بالكلام لا يؤدَّبُ بالسوط والسيف.
- مدارسة أخلاق الحكماء والعلماء تُحيـي السُّنَّة الحسنة، وتميت البدعة.
- السنن الصالحة علامات الخير والحقّ.
- لكل يوم أمر حاضِر، ولكلّ غدٍ ما فيه يحدُث.

* * *

وقال القاضي معين الدين أبو العلاء محمد بن محمود الغزنوي النيسابوري، في كتابه «سرّ السُّرور»:

أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخُوارِزمي، له في الرياضيات السبق الذي لم يشقّ المحضرون غبارَه، ولم يلحق المضمرون المجيدون مضماره، وقد جعل الله الأقسامَ الأربعة له أرضاً خاشعة بسَّت له لواقح مُزُنها، واهتزتْ به يَوَانع نبتها، فكم مجموع له يحفّ بروض النجوم طلّه، ويرفرف على دائرة السماء ظلُّه.

وبلغني أنه لما صنَّف القانون المسعودي أجازه السلطان بحِملِ فيلٍ من النقـد الفضّـي، فـردَّه إلـى الخـزانـة بعـذر الاستغنـاء عنـه ورَفَـضَ العـادةَ في الاستغناء به.

وكان رحمه الله تعالى مع الفسحة في التعمير، وجلالة الحال في جميع الأمور، مُكِباً على تحصيل العلوم، صبّاً بتصنيف الكتب، يفتح أبوابَها، ويُميط شواكلَها وأقرابَها، لا يَكاد تفارق يدُه القلم، وعينُه النظر، وقلبُه الفكر، إلاَّ في يومي النيروز والمهرجان من السنة لإعداد ما تمسّ إليه الحاجة في المعاش من بُلْغة الطعام، وعُلْقة الرِّياش، ثم هجيراه في سائر الأيام من السنة: علم يُسفر عن وجهه قناع الإشكال، ويَحسُر عن ذراعيه أكمامَ الإغلاق.

حدَّث القاضي كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في السّتور عن الفقيه أبـي الحسن علي بن عيسى الولوالجي، قال: دخلتُ على أبـي الريحان وهو يجود بنفسه، قد حُشرِج نَفَسُهُ، وضاق به صدرُهُ، فقال لي في تلك الحال: كيف قلتَ لي يوماً حساب الجدّات الفاسدة؟

فقلتُ له إشفاقاً عليه: أفي هذه الحالة؟ قال لي: يا هذا أودّع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ألا يكون خيراً من أن أُخلِّيها وأنا جاهِلٌ بها؟

فأعدتُ ذلك عليه فحفظه، وخرجتُ من عنده فسمعتُ الصراخ عليه وأنا في الطريق.

وأما نباهةُ قدره، وجلالة خطره عند الملوك، فقد بلغني من حَظْوته لديهم، أن شمس المعالي قابوس بن وشمكير أراد أن يستخلصَه لصحبته، ويرتبطه في داره، على أن تكون له الإمرة المطاعة في جميع ما يحويه مِلكُه، ويشتمل عليه مُلكُه، فأبـى عليه ولم يطاوعه، ولما اتصل بخُوارِزمشاه قرَّبه بمثل ذلك، وأحلَّه في داره وأنزله معه في قصره.

وكان خُوارِزمشاه يوماً على ظهر دابة وهو يشرب، فأمر باستدعاء أبـي الريحان من حُجرته، فأبطأ قليلاً، فتصوّر خُوارِزمشاه الأمرَ على غير

صورته وثنى العنانَ نحوه ورام النزول، فسَبَقَه أبو الريحان إلى البروز وناشده الله أَلَّا يفعل، فتمثَّل خُوارِزمشاه:

العِلـمُ مِـن أشـرف الـولايـاتِ يـأتيـه كـلُّ الـورى وَلاَ يَـاتـي

ثم قال: لولا الرسوم الدنيوية لما استدعيتكَ، فالعِلم يعلو ولا يُعلى عليه.

وكأنه سمع هذا في أخبار المعتضد، فإنه كان يوماً يطوف في البستان وهو آخذ بيد ثابت بن قُرة الحرَّاني إذ جَذَبها دفعةً وخلَّاها، فقال ثابت: ما بدا يا أمير المؤمنين؟ قال: كانت يدي فوق يدك والعلم يَعْلو ولا يُعْلَى.

ولما استبقاه السلطانُ لخاصة أمره، وحوجاء صدره كان يفاوضه فيما يسنح لخاطره من أمر السماء والنجوم، فيُحكى أنه ورد عليه رسول من أقصى بلاد التُّرك وحدَّث بين يديه بما شاهد فيما وراء البحر نحو القطب الجنوبي من دور الشمس عليه ظاهرة في كل دورها فوق الأرض بحيث يبطل الليل، فتسارع على عادته في التشدُّد في الدِّين إلى نسبة الرَّجل إلى الإلحاد والقرمطة على براءة أولئك القوم من هذه الآفات، حتى قال أبو نصر بن مشكان: إنَّ هذا لا يذكر ذلك عن رأي يرتئيه، ولكن عن مُشَاهَدٍ يحكيه، وتلا قوله عز وجل: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾﴾ [الكهف: ٩٠]، فسأل أبا الريحان عن ذلك فأخذ يَصِف له على وجه الاختصار، ويقرر على طريق الإقناع، وكان السلطان في بعض الأوقات يُحسِنُ الإصغاء، ويبذل الإنصاف، فقبِل ذلك وانقطع الحديث بينه وبين السلطان وقتئذ.

وأما ابنه السلطان مسعود فقد كان فيه إقبال على علم النجوم، ومحبةٌ لحقائق العلوم، ففاوضه يوماً في هذه المسألة وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض، وأحبَّ أن يتَّضح له برهانُ ما لم يتَّضح من ذلك بعيان.

فقال له أبو الريحان: أنت المنفرد اليوم بامتلاك الخافقين، والمستحقُّ في الحقيقة اسمَ مَلِك الأرض، فَأخْلِقْ بهذه المرتبة إيثار الاطّلاع على مجاري الأمور، وتصاريف أحوال الليل والنَّهار، ومقدار الأرض في عامرها وغامرها، وصنّف له عند ذلك كتاباً في اعتبار مقدار الليل والنهار بطريق تبعُد عن مواضَعَات المنجّمين وألقابهم، ويَقْرُبُ تصوُّره من فَهْم مَنْ لم يرتَضْ بها ولم يعتَدْها، وكان السلطان السعيد قد مَهَر بالعربية فسَهُلَ وقوفه عليه، وأجزل إحسانه إليه.

وكذلك صنّف كتابه (في لوازم الحركتين) بأمره، وهو كتاب جليل لا مزيد عليه، مقتبس أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عز وجل، وكتابه المترجَم بـ «القانون المسعودي» يُعفِّي على أَثَر كلِّ كتابٍ صُنِّف في تنجيم أو حساب، وكتابه الآخرَ المعنون بالدستور الذي صنَّفه باسم شهاب الدولة أبـي الفتح مودود ابن السلطان الشهيد، مستوفٍ أحاسنَ المحاسِن.

إلى هنا من «سرّ السرور» للغزنوي، وقد أورد له بعد ذلك قصيدةً في مدح أبـي الفتح البُستي الشاعر المشهور، وطرفاً من شعره ضربنا صفحاً عن إيراده لأنه من قسم شعر العلماء ليس فيه كبير معنًى.

* * *

وقال الشهرزوري في «تاريخ الحكماء»[(١)]: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، وبيرون مدينة بالسند[(٢)]. كان من أجلّاء المهندسين، وقد سافر في طلب العلم في بلاد الهند أربعين سنة، وصنَّف كُتباً كثيرة، وله

---

(١) المسمَّى: «نزهة الأرواح وروضة الأفراح»، ص ٣٤٨.

(٢) قوله بيرون بالسند وهمٌ بل هي في خوارزم، وأما التي بالسند فهي نيرون بالنون المسمَّاة اليوم: نيرون كوت، أو حيدرآباد السند، وهي على شاطىء نهر السند المعروف بنهر مهران.

مناظرات مع أبـي علي ابن سينا.

وَأَخَذَ من هُنا يسرد العبارةَ التي تقدَّمت عن تاريخ البيهقي بألفاظها بينها جملة من كلام الغزنوي في «سر السّرور»، فلا فائدة في تكرير ألفاظٍ بعينها.

وأما ترجمته التي وردت في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبـي أُصَيْبِعَة، فهي وجيزة لا تتجاوز أربعة أسطر مأخوذة مما تقدَّم ذكره، ولا زيادة فيها إلاَّ ذكر قسمٍ من مصنفاته، وإن أبا الريحان توفي في عشر الثلاثين وأربعمائة، وهو غَلَطٌ لما تقدَّم عن تلميذ أبـي الريحان من أنه توفي سنة ٤٤٠.

* * *

وأما مصنَّفاته التي وقفتُ على أسمائها فهي هذه:

❑ حرف الألف:

١ ــ «إبطال البهتان بإيراد البُرهان» على أعمال الخُوارِزمي في زيجه في ٦٠٠ ورقة.

٢ ــ «الإِتمام في شرح شعر أبـي تمام» لم يتمّه، قال ياقوت الحَمَوي في معجم الأدباء: رأيتُه بخطّه.

٣ ــ «الآثار الباقية عن القرون الخالية» في التقويم، وفيه فصول مهمة من التاريخ، ألَّفه للأمير شمس المعالي قابُوس بن وَشْمكير[1]، طبع هذا الكتاب في ليبسيك في ٣٦٢ صحيفة سنة ١٨٧٨.

٤ ــ «الأجوبة والأسئلة لتصحيح سمت القبلة» في ٣٠ ورقة.

---

(١) أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان أيام دولة البويهيين، كان نابغة في الأدب والإنشاء، توفي سنة ٤٠٣هـ. «الأعلام» ٥/ ١٧٠.

٥ ــ «أخبار القرامطة والمبيّضة».

٦ ــ «اختصار المجسطي» لبطلميوس القلوذي.

٧ ــ «اختلاف الأقاويل لاستخراج التحاويل» ٣٠ ورقة.

٨ ــ «الإرشادات إلى تصحيح المبادي في النموذارات» ٥٠ ورقة.

٩ ــ «الإرشاد إلى صوم النصارى والأعياد» ٢٠ ورقة.

١٠ ــ «الإرشاد إلى ما يُدرَك ولا يُنال من الأبعاد».

١١ ــ «استخراج الكعاب وأضلاع ما وراءَهُ من مراتب الحساب» ١٠٠ ورقة.

١٢ ــ «استخراج الأوتاد الدائرة بخواص الخطّ المنحني في الدائرة» رسالة في مسائل هندسية، له فيها طرق خصوصية، في مكتبة لَيْدن بهولاندا نسخة منها.

١٣ ــ «الاستشهاد باختلاف الأرصاد».

١٤ ــ «استعمال دوائر السُّمُوت لاستخراج مراكز البيُوت» نيف ومائة ورقة، ألَّفه لأبي الحسن مسافر.

١٥ ــ «استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأسطرلاب» ثمانون ورقة، في مكتبة باريس نسخة منه، ونسخة في مكتبة برلين، وأخرى في مكتبة لَيْدن.

١٦ ــ «اعتبار مقدار الليل والنهار» في جميع الأرض، ألَّفه للسلطان مسعود[١].

---

(١) هو السلطان مسعود بن محمود بن سُبكتكين الغزنوي، اجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند والسند وسجستان والري وأصبهان وغيرها. كان شجاعاً كريماً، محبًّا للعلماء، توفي مقتولاً على يد بعض عساكره سنة ٤٣٢هـ. «الأعلام» ٧/ ٢٢٠.

١٧ ــ «إفراد المقال في أمر الظلال» في ٢٠٠ ورقة، ألَّفه لأبـي الحسن مسافر.

١٨ ــ «إيضاح الأدلَّة على كيفية سمت القبلة»، في ٢٥ ورقة.

١٩ ــ «الاشتجار في قدِّ الأشجار» مقالة.

❏ **حرف الباء:**

٢٠ ــ «البرهان المنير في إعمال التسيير» في الهيئة.

❏ **حرف التاء:**

٢١ ــ «تاريخ أيام السلطان محمود وأخبار أبيه».

٢٢ ــ «تجريد الشعاعات والأنوار عن الفضائح المدونة في الأسفار»، ٥٥ ورقة.

٢٣ ــ «تحديد المعمُورة وتصحيحها في الصورة».

٢٤ ــ «تحديدُ نهايات الأماكن لتصحيح مَسَافات المساكن»، ١٠٠ ورقة.

٢٥ ــ «التحذير من قِبَل التَرْك».

٢٦ ــ «تحرير الممتَحَنْ وتبصير ابن كيسُوم المفتَتَنْ»، وهو تعليقات على الزيج المسمّى بالممتَحَنْ لحبش الحاسب، في ١٠٠ ورقة.

٢٧ ــ «تحصيل الآن من الزمان» عند الهند، ١٠٠ ورقة.

٢٨ ــ «تحصيل الراحة بتصحيح المساحة».

٢٩ ــ «تحصيل الشعاعات بأبعَد الطرُق عن الساعات» كراسة.

٣٠ ــ «تحقيق ما للهند من مقولة مقبُولة في العقل أو مرذولة» في ٧٠٠ ورقة، طبع قطعة منه في لندن سنة ١٨٨٧[١].

٣١ ــ «تحقيق منازل القمر» ١٠٠ ورقة.

(١) ثم طبع في دائرة المعارف بالهند.

٣٢ ــ «التذكرة» في الحساب والعدد بأرقام السند والهند، ٣٠ ورقة.

٣٣ ــ «التذكرة» في المساحة للمسافر المقوي، كراسة.

٣٤ ــ «ترجمة كتاب باينجل في الخلاص من الارتباك».

٣٥ ــ «ترجمة كتاب المواليد الصغير، لبراهمن».

٣٦ ــ «ترجمة كتاب الموجودات المحسوسة والمعقولة».

٣٧ ــ «ترجمة كلبيارة»، وهو مقالة للهند في الأمراض المتعفنة.

٣٨ ــ «ترجمة ما في السند هند من طُرق الحساب» ٤٠ ورقة.

٣٩ ــ «تسطيح الصُّوَرَ وتبطيح الكُوَر» كراسة.

٤٠ ــ «تسطيح الكرة».

٤١ ــ «تسهيل التصحيح الأسطرلابي والعمل بمركَّباته من الشمالي والجنوبي» كراسة.

٤٢ ــ «تصحيح الطول والعرض لمساكن المعمور من الأرض».

٤٣ ــ «تصحيح المنقول من العرض والطول» ٤٠ ورقة.

٤٤ ــ «تصفح كَلَام أبي سَهْل القوهي في الكواكب المنقضَّة» ١٥ ورقة.

٤٥ ــ «تصوّر أمر الفجر والشَفَق في جهتي الشرق والغرب من الأفق».

٤٦ ــ «التطبيقُ في التحقيق»، أي تحقيق حركة الشمس.

٤٧ ــ «تعيير الميزان لتقدير الأزمان» ١٥ ورقة.

٤٨ ــ «التعلل بإجالة الوهم في معاني النظم» في الأدب.

٤٩ ــ «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم»، مختصر في الهندسة والهيئة وعلم التنجيم، في مكتبة المتحف البريطاني نسخة منه، ونسخة في مكتبة برلين، ونسخة في مكتبة أوكسفورد، وأُخرى في مكتبة أحمد زكي باشا بالقاهرة.

٥٠ ــ «تقويم القبلة» بتصحيح طُولها وعرضها، ١٥ ورقة.

٥١ ـ «تكميل حكايات عبد الملك البستي الطبيب» في مبدأ العالم وانتهائه، نحو مائة ورقة.

٥٢ ـ «تكميل زيج حبش بالعِلَل وتهذيبُ أعماله من الزلَل».

٥٣ ـ «تكميلُ صِناعة التسطيح».

٥٤ ـ «تلافي عَوارض الزلّة في كتاب دَلاَئل القبلة» مقالة.

٥٥ ـ «تمهيدُ المستَقَرّ لتحقيق معنى المَمرّ» ٦٠ ورقة.

٥٦ ـ «التنبيه على صناعة التمويه»، أي أحكام النجوم والتنجيم.

٥٧ ـ «تنقيح التواريخ» في التقويم.

٥٨ ـ «تنوير المنهاج لتحليل الأزياج».

٥٩ ـ «تهذيب الأقوال في تصحيح العُروض والأطوال» ٢٠٠ ورقة.

٦٠ ـ «تهذيب زيج الأركند».

٦١ ـ «تهذيبُ شرُوط العَمَلْ لتصحيح سُمُوت القِبَلْ» ٤٠ ورقة.

٦٢ ـ «تهذيبُ الطُرق المحتاج إليها في استخراج هيئة الفَلَك» ٦٠ ورقة.

٦٣ ـ «تهذيبُ فصُول الفرغاني» ٢٠٠ ورقة، ألّفه لأبي الحسن مُسَافِر.

❑ **حرف الجيم:**

٦٤ ـ «جلاء الأذهان في زيج البتّاني».

٦٥ ـ «الجماهِرْ في الجواهِرْ» يتضمن الكلاَمَ في الجواهر وأنواعها وما يتعلق بها، ألّفه للملك المعظم شهاب الدولة أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود الغزنوي(١)، في مكتبة أحمد زكي باشا بالقاهرة

---

(١) من ملوك آل سبكتكين، تولى قيادة الحملة على آل سلجوق، وفي غيابه قتل أبوه، فعاد إلى غزنة وانتقم ممن تآمر على أبيه، ثم تولى السلطنة إلى أن توفي سنة ٤٤١هـ وله من العمر ٢٩ سنة. «الأعلام» ٧/ ٣١٨.

نسخة منه، ونسخة في مكتبة الإسكوريال بإسبانيا، ويوجد نسخ منه في بعض مكاتب إستانبول.

٦٦ ــ «جمع الطُّرُق السّائرة في معرفة أوتار الدائرة».

٦٧ ــ «الجوابات عن المسائل العَشْر الكشميرية».

٦٨ ــ «الجوابات عن المسائل الواردة من منجمي الهند» ١٢٠ ورقة.

٦٩ ــ «جوامع الموجُود لخواطِر الهنود» في حساب التنجيم، ٥٥٠ ورقة.

❑ حرف الخاء:

٧٠ ــ «خيال الكسُوفين» عند الهند، وهو في المدارَيْن المتحدَيْن والمتساويين.

❑ حرف الدال:

٧١ ــ «الدُّرَرُ في سطح الأُكَر».

٧٢ ــ «الدستور» في الهيئة، ألَّفه للملك المعظم أبي الفتح مودود بن مسعود.

٧٣ ــ «دلالة الآثار العلوية على الأحداث السفلية» ثلاثون ورقة.

❑ حرف الراء:

٧٤ ــ «رسالة في استخراج قدر الأرض برَصَد انحطاط الأفق عن قُلَل الجبال» ٦٠ ورقة.

٧٥ ــ «رسالة في استعمال الأسطرلاب الكُريّ» مقالة، في مكتبة باريس نسخة منها، ونسخة في مكتبة برلين.

٧٦ ــ «رسالة في الرُّبعان على عمل حَبَش في زيجه في مطالع السَّمت».

٧٧ ــ «رسالة في التحليل والتقطيع في جَدَاول تعْديلِ الشمس» ٧٠ ورقة.

٧٨ ــ «رسالة في تعيين البلَد من الطول» ٢٠ ورقة.

٧٩ ــ «رسالة في تعيين البَلَد من العرض» ٢٠ ورقة.

٨٠ ـ «رسالة في راسيكات الهند» وهي في التناسب، في مكتبة المكتب الهندي بلندن نسخة منها.

٨١ ـ «رسالة في سير سهمي السَّعادة والغيب» في مكتبة أكسفورد نسخة منها.

٨٢ ـ «رسالة في شكل الأعداد» ٦٠ ورقة.

٨٣ ـ «رسالة في طالع قبة الأرض وحالات الثوابت ذوات العُروض» ٣٠ ورقة.

٨٤ ـ «رسالة في كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب».

٨٥ ـ «رسالة فيما أُخرج ما في قوة الأسطرلاب إلى الفِعل» ثلاثون ورقة.

٨٦ ـ «رسالة في مبادىء العُلوم» ألَّفها بالفارسية، ولها ترجمة عربية في مكتبة باريس نسخة منها.

٨٧ ـ «رسالة الوجود وشرح اسمه في علم الإكسير».

❑ حرف الزاي:

٨٨ ـ «الزيج العَلاَئي».

٨٩ ـ «الزيج المسعُودي» ألَّفه للسلطان مسعود.

❑ حرف الشين:

٩٠ ـ «الشموسُ الشافية للنفوس».

❑ حرف العين:

٩١ ـ «العجائب الطبيعية والغرائب الصناعية».

٩٢ ـ «عِلل زيج أبـي مَعْشر».

❑ حرف الفاء:

٩٣ ـ «الفحصُ عَنْ نوادر أبـي حفص» عمر بن الفَرُّخان الطبري[١]، ٢٤٠ ورقة.

❑ حرف القاف:

٩٤ ـ «القانون المسعُودي» في الهيئة والنجوم، حذا فيه حذو بطلميوس في المجسطي، ألَّفه للسلطان مسعود بن محمود بن سُبكتكين، في مكتبة المتحف البريطاني نسخة منه، ونسخة في مكتبة برلين، وأُخرى في مكتبة أكسفورد.

٩٥ ـ «القُرعة المثمَّنة لاستنباط الضمائر المخمَّنة».

٩٦ ـ «القُرعة المصرَّحة بالعَوَاقبْ».

٩٧ ـ «قصة أورمزديار ومهريار».

٩٨ ـ «قصة دادمَهْ وكراميدخت».

٩٩ ـ «قصة صنمي الباميان».

١٠٠ ـ «قصة قسيم السرورُ وعين الحياة».

١٠١ ـ «قصة نِيلُوفرَ».

١٠٢ ـ «قصة وامق وعذرا»، هذه القصص ترجمها من الفارسية.

❑ حرف الكاف:

١٠٣ ـ «كتاب الأرقام».

١٠٤ ـ «كتاب الأظلَال».

١٠٥ ـ «كتاب الصيدلة».

١٠٦ ـ «كتاب العَمَل بالأسطرلاب».

---

(١) فلكي، حكيم، توفي حوالي سنة ٢٠٠هـ. «معجم المؤلفين» ٧/ ٣٠٤.

١٠٧ ــ «كتاب المكاييل والموازين وشرائط الطيارين والشواهين».

١٠٨ ــ «كتاب النموذرات».

١٠٩ ــ «كتاب الكَلَام على الكواكب ذوات الأذناب والذوائب» ٦٥ ورقة.

١١٠ ــ «كتاب الكَلَام على المستقَرّ والمستودَع» كراسة.

❑ حرف اللام:

١١١ ــ «لوازم الحركتين» في الهيئة، ألَّفه للسُلطان مسعودُ بن محمودُ بن سُبكتكين.

❑ حرف الميم:

١١٢ ــ «مختار الأشعار والآثار».

١١٣ ــ «المسَامَرة» في أخبار خُوارِزم.

١١٤ ــ «المسائل البلخية المتعلقة بانكسار الصناعة» ٧٠ ورقة.

١١٥ ــ «المسائل المفيدة والجوابات السَّديدة» في عِلل زيج الخُوارِزمي.

١١٦ ــ «مفتاح علم الهيئة» ٣٠ ورقة، ألَّفه لأبـي القاسم العامِري.

١١٧ ــ «مقالة في إبطال ظنون فاسِدَة في أمر الكواكب الحادثة في الجوّ» سبعون ورقة.

١١٨ ــ «مقالة في اختلاف ذوي الفضل في استخراج العَرْض والميل».

١١٩ ــ «مقالة في الاختلاف الواقع في تقاسيم الأقاليم» ٢٠ ورقة.

١٢٠ ــ «مقالة في الاعتذار عن ما سَبَق له في تاريخ الإِسكندر» في التقويم، كراسة.

١٢١ ــ «مقالة في الانبعاث لتصحيح القِبلة» ٤٥ ورقة.

١٢٢ ــ «مقالة في أن رأي العَرَب في مراتب العَدَد أصوَبُ مِنْ رأي الهند» ١٥ ورقة.

١٢٣ ــ «مقالة في أنَّ لوازم تجزيء المقادير من أمر الخطَيْن اللَّذَيْن يقرَّبان ولا يلتقيان» كراسة.

١٢٤ ــ «مقَالَة في البحث عن الطريقة المذكورة في كتاب الآثار العُلوية لأرسطو» ٤٠ ورقة.

١٢٥ ــ «مقالة في تبيين رأي بطلميوس في السالخداه» كراسة.

١٢٦ ــ «مقالة في تقسيط القُوى والدلاَلاَت بَيْن أجزاء البُيوت الاثني عشر» ١٥ ورقة.

١٢٧ ــ «مقالة في حكاية طريق الهند في استخراج العُمُر».

١٢٨ ــ «مقالة في صِفة أسباب السخونة الموجُودة في العالم واختلاف فصول السَّنة» أربعون ورقة.

١٢٩ ــ «مقالة في عِلَّة عَلاَمات البرُوج في الزيجَات مِن حُروف الجمَّل» ١٥ ورقة.

١٣٠ ــ «مقالة في غروب الشمس عند منَارَة الإسكندرية» ٤٠ ورقة.

١٣١ ــ «مقالة في مضيئات الجوّ الحادثة في العُلوّ».

١٣٢ ــ «مقالة في مطرح الشعاع ثابتاً على تغيّر البقاع» ١٥ ورقة.

١٣٣ ــ «مقالة في ناسديو الهند عند مجيئه الأَدْنى».

١٣٤ ــ «مقالَة في النِّسب التي بين الفِلِزَّات والجواهِر».

١٣٥ ــ «مقالة في نقل خواص الشكل القطّاع إلى ما يُغني عنه» ٢٠ ورقة.

١٣٦ ــ «مقاليد علم الهيئة» فيما يحدُث في بسيط الكرة، ١٥٥ ورقة، ألَّفه للأَصْفهيد جلجيلان مرزبان بن رستم.

١٣٧ ــ «منصوبات الضرب».

❑ حرف النون:

١٣٨ ــ «نزهة النفوس والأفكار في المعادِن والنباتِ والأحجار».

❑ حرف الواو:

١٣٩ ـ «الوَسَاطـة بيـن أبـي الحسـن الأهوازي والخُـوارِزمي فـي الزيـج» ٦٠٠ ورقة.

* * *

لجامعها

وغـــرٌّ جَهُـــولٍ يقـــولُ: الطَّبيـ ـعـةُ[1] فيهـا أضـاع الفتَـى رُشـدَهُ
وَرَاحَ يطلـــبُ مـــا بعـــدَهَـــا تجـــاوز هـــذا الفتَـــى حـــدَّهُ
رويـــدكَ قِـــفْ عنـــد مـــا قبلهـــا فعِلـــم مـــا بعـــدَهـــا عنـــدَهُ[2]

❑ وَلَـــهُ:

لَـوْلاَ انْجمـاعـيَ عَـنْ قَـوْمٍ بِـلاَ أَدَبٍ لَمَا اجتمعتُ على عقلي وَلاَ أَدَبـي[3]
إنِّي امرؤٌ لستُ أرضى الجِنْسَ جَامِعةً إنْ كانَ يجمعُ بين العُود والحَطَبِ[4]

❑ ❑ ❑

(١) هكذا وردت في الأصل، ولعلّها تكون: بقول الطبيعة.

(٢) هكذا وردت الأبيات في الأصل!!

(٣) الانجماع: الانقباض والابتعاد. [م].

(٤) المراد بالعود هنا، الطِّيب المعروف. [م].

مكتبة كوبريلي محمد باشا

هذه المكتبة إحدى مكاتب إستانبول الشهيرة، وقفها محمد باشا الكوبريلي الصَّدر الأعظم سنة ١٠٨٨، ومحلها في شارع الدواوين (ديوان يبولي) تجاه مدفن السلطان محمود الثاني، وهي مغلقة في أكثر الأيام كسائر مكاتب إستانبول، وفيها كثير من الكتب المهمة والنادرة، ومجموع كتبها نحو ١٦٠٠ مجلداً، وهاك أهم ما فيها من المصنفات:

❏ **كتب القراءة والتفسير:**

- «**الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار**» في القراءات، لأبي محمد عبد الله المصري النحوي.
- «**الإيضاح**» في الوقف والابتدا، لأبي بكر الأنباري.
- «**كتاب القطع والائتلاف**» لأبي جعفر النَّحاس.
- «**لطائف الإشارات لفنون القراءات**» للقَسْطَلاَّني، في ثلاث مجلدات.
- «**مجمع السّرور**» للقباقبي.
- «**شرح مجمع السرور**» لشمس الدين الجَزَري.
- «**المحتسب**» في إعراب الشواذّ، لابن جِنِّي النحوي.
- «**الموضح**» في الفتح والإمالة، للداني.
- «**أحكام القرآن**» للجصَّاص.

ـ «**أسرار التنزيل**» للفخر الرازي.

ـ «**إعـراب القـرآن المسمَّـى بـالمُجيـد فـي إعـراب القـرآن المَجيـد**» للصَّفَاقُسي.

ـ «**الأمالي**» في تفسير القرآن، للعز بن عبد السلام

ـ «**تحقيق التفسير**» وهو تفسير عضد الدين الإيجي.

ـ «**اللباب في علم الكتاب**» وهو تفسير ابن عادل الدمشقي، نسختان كل نسخة في مجلدين.

ـ «**البيان في تفسير القرآن**» للمعافى الموصلي.

ـ «**تفسير القرآن**» لأبـي البقاء العُكبَري.

ـ «**نظم الدرر في تناسُب الآي والسُّور**» للحافظ البِقَاعي.

ـ «**كشف التنزيل**» وهو تفسير أبـي بكر الحدَّادي المصري.

ـ «**جامع البيان في تفسير القرآن**» لنور الدين الإيجي.

ـ «**درج الدُّرر**» وهو تفسير عبد القاهر الجُرجاني.

ـ «**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**» لابن السمين الحلبـي.

ـ «**بحر العلوم**» في التفسير، لعلاء الدين السمرقندي في مجلدين.

ـ «**عين المعاني في تفسير السبع المثاني**» للسَّجاوَنْدي.

ـ «**جامع أحكام القرآن**» للقرطبـي.

ـ «**لطائف الإشارات**» في التفسير، للإمام أبـي القاسم القُشَيْرِي، نسختان.

ـ «**كشف الحقائق**» وهو تفسير الكواشي الكبير.

ـ «**الوسيط**» في تفسير القرآن، للواحدي.

ـ «**فتوح الغيب**» حاشية على الكشاف، لشرف الدين الطيبـي، في أربع مجلدات، ونسخة ثانية في ثلاث مجلدات.

- «**غريب القرآن**» للترمذي.
- «**فنون الأفنان في علوم القرآن**» لأبـي الفرج ابن الجوزي.
- «**مشكلات القرآن**» لابن قتيبة الدِّينَوَري.
- «**مطلـع زواهـر النجـوم ومجمـع جـواهـر العلـوم**» وهـو تفسيـر سراج الدين يعقوب الفيروزآبادي والد صاحب القاموس.
- «**المعتمد**» وهو تفسير أبـي القاسم الأصفهاني.

❑ **كتب الحديث:**

- «**الإبانة**» لِلسِّجْزِي.
- «**آثار النَّيِّرَيْن في أخبار الصحيحين**» للإمام محمد بن الحسن الشَّيباني.
- «**الآحاد والمثاني**» في فضائل الصحابة، لخيثمة الطرابلسي.
- «**غاية الإحكام في أحاديث الأحكام**» لأبـي العباس الطبري.
- «**الإعداد**» في الناسخ والمنسوخ، للإمام النووي.
- «**الإلمام بأحاديث الأحكام**» للإمام ابن دقيق العيد.
- «**الأمالي**» للحافظ أبـي زُرْعة العراقي.
- «**الأمالي**» لابن سلامة الشافعي.
- «**التمهيد**» شرح موطأ الإمام مالك، للحافظ ابن عبد البَرّ، في أحد عشر مجلد.
- «**إكمال المُعلِمْ شرح صحيح مسلم**» للوشتاني [الأبـي].
- «**الإيماء إلى أطراف أحاديث الموطأ**» لأبـي العباس الداني.
- «**تجريد جامع الأصول لابن الأثير**» لهبة الله ابن البَارِزيّ.
- «**تذكرة النسوان**» لابن سعيد.
- «**التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة**» للبيهقي.

ـ «**تهذيب الآثار**» للإمام ابن جَرير الطبري.

ـ «**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**» للحافظ جمال الدين المِزِّي، في أربع مجلدات.

ـ «**الجرح والتعديل**» للحافظ ابن أبـي حَاتم الرَّازي.

ـ «**شـرح مصابيح السنَّة**» للإمام البيضاوي صاحب التفسير، نسختان.

ـ «**شرح مشكلات الصحيحين**» للقاضي عياض.

ـ «**غريب حديث البخاري**» للإمام أبـي عبيد القاسم بن سَلاَّم.

ـ «**غريبـي القرآن والحديث**» للهروي، أربع نسخ.

ـ «**المغيث في شرح غريبـي القرآن والحديث**» للحافظ أبـي موسى الأصفهاني.

ـ «**الكاشف**» شرح مشكاة المصابيح، لشرف الدين الطيبـي.

ـ «**كتاب اليقين**» للحافظ ابن أبـي الدنيا.

ـ «**غرائب الأحاديث**» للحافظ أبـي منصور السمعاني.

ـ «**كتاب السَّمَاع**» للحافظ أبـي الفضل المقدسي.

ـ «**كتاب الفقيه والمتفقه**» للخطيب البغدادي الحافظ.

ـ «**مسند أبـي عَوَانة**» للإمام الحافظ يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، في عشر مجلدات، الموجود منها في المكتبة ستة، وهي: ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ١٠.

ـ «**مسند الشاميين**» للحافظ أبـي زُرْعَة العراقي، في عشر مجلدات، الموجود منها خمسة غير متوالية.

ـ «**مسند أبـي هريرة**» للإمام إبراهيم بن حرب.

ـ «**مسند أبـي سعيد الخُدْري**» للإمام أحمد بن حنبل.

ـ **«مسند البَزَّار»** وزوائده على مسند أحمد والكتب السّتة، للحافظ ابن حجر العسقلاني.

ـ **«مسند العَشَرة»** لأبـي بكر القَطِيعي.

ـ **«مسند النيسابوري»** الحافظ أبـي العباس محمد بن إسحاق.

ـ **«مشارق الأنوار على صِحَاح الآثار»** للقاضي عياض، في ثلاث مجلدات.

ـ **«مطالع الأنوار على صِحَاح الآثار»** لابن قُرْقُول[1].

ـ **«المعاجم»** الثلاثة للطبراني، الكبير، والأوسط، والصغير.

ـ **«المنتخب»** من غريب الحديث لأبـي عبيد القاسم بن سَلَّام.

ـ **«المُنتخب»** من مسند عَبْدُ بن حُمَيد.

ـ **«تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق»** لمحمد ابن عبد الهادي.

❑ **كتب الأصول والفقه:**

ـ **«أصُول السرخسي»** الإمام محمد بن أحمد بن سهل.

ـ **«الكاشف عن أصُول الدلائل وفصول العِلَل»** للفخر الرازي.

ـ **«معالم الأصول»** للفخر الرازي أيضاً.

ـ **«معيار النظر»** في الأصول، لبرهان الدين النَّسفي.

ـ **«شرح الحسام الشهيد»** على «أدب القاضي»، للخصَّاف.

ـ **«الأصل»** في فروع الحنفية، للإمام محمَّد بن الحسن الشيباني.

ـ **«حاوي الحَصِيري»**، وهو الإمام محمد بن إبراهيم الحصيري.

ـ **«الذخيرة البرهانية»** لبرهان الدين البخاري.

ـ **«عيون المذاهب»** للكاملي.

---

(١) في الأصل: قراقول.

- **«المحيط البرهاني»** لبرهان الدين البخاري، في أربع مجلدات.
- **«مختلف الرواية»** للإمام أبـي الليث السمرقندي.
- **«التجنيس والمزيد»** للمرغيناني.
- **«شرح الصدر الشهيد»** على «أدب القاضي»، للخصَّاف.
- **«الفتاوى التاتارخانية»**.
- **«فتاوى الحصيري»** للإمام محمد بن إبراهيم.
- **«فتاوى الوَلْوالِجي»** ظهير الدين إسحاق.
- **«النوازل»** لأبـي الليث السمرقندي.
- **«مهمات المفتي»** لابن كمال باشا.
- **«الوجيز في الفتاوى»** للسَّرَخْسي.
- **«المنتخب من الفتاوى التاتارخانية»** لبرهان الدين الحلبـي.
- **«يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر»** لعلاء الدين ابن التُّرجمان.

❑ **كتب العقائد والتصوف والكلام:**

- **«الأربعين في أصول الدِّين»** للفخر الرازي.
- **«الإشارات»** في أصول الكلام، للفخر الرازي أيضاً.
- **«أبكار الأفكار»** لسيف الدين الآمدي.
- **«الإعلام بما في دين النصارى [من الفساد والأوهام][1] وإظهار محاسن دين الإسلام»** للقرطبـي.
- **«الانفعالات الإسلامية في كشف شُبَه النصرانية»** لنجم الدين الطوفي.
- **«آداب الصوفية»** للسُّلَمي.

---

(١) زيادة ليست في المخطوط.

ـ «**آداب المريدين**» للسَّهرَوردي.

ـ «**إنشاء واحد العدد**» لابن أبـي حجلة التلمساني.

ـ «**بستان الصادقين**» لابن الجوزي.

ـ «**بُلغة الغواص في الأكوان إلى معدن الإخلاص**» لمحيـي الدين بن عربـي.

ـ «**التحبير في التذكير**» للإمام القشيري.

ـ «**دقائق النظر في حقائق البشر**» لشمس الدين الأصفهاني.

ـ «**الرسالة العثمانية**» للجاحظ.

ـ «**رسالة الخَلْق والبعث**» للفخر الرازي.

ـ «**دُرَّة الموحدين وردّة الملحدين**» لبرهان الدين الحلبـي.

ـ «**رسائل التُّستُري**» للإمام سهل بن عبد الله التستري.

ـ «**رَشْف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية**» للسهروردي.

ـ «**روضة المريدين**» لابن الأنباري.

ـ «**المعارف في شرح الصحائف**» لشمس الدين السمرقندي.

ـ «**الشامِل**» لأبـي الفضل الطيبـي.

ـ «**الزواجر**» لأبـي أحمد العسكري.

ـ «**المخترَع في الردّ على أهل البدع**» للسهروردي.

ـ «**المقالات**» للإمام أبـي الحسن الأشعري، نسخة نفيسة.

ـ «**شرح المحصَّل للفخر**» للقزويني.

ـ «**معارج القُدس إلى مدارج معرفة النفس**» للإمام الغزالي.

ـ «**شرح حِكَم ابن عطاء الله**» لحسام الدين الهندي الشهير بالمتقي.

ـ «**فضائل الجهاد**» لابن شدَّاد الحلبـي، ألَّفه للسلطان صَلَاح الدين.

ـ «**كتاب الأقطاب**» لمحيـي الدين بن عربـي.

ـ «**الكلِم الطيِّب**» لابن قيِّم الجوزيَّة. ط

ـ «**مسلاة الحُزن عند مصائب الزمن**» لنجم الدين الغزي.

ـ «**مقامات العارفين**» للقسطلاَّني.

ـ «**المواقف**» في التصوف، لابن عبد الجبار.

❑ كتب المنطق والفلسفة:

ـ «**تعديل المِعْيَار في شرح تنزيل الأفكار للأبهري**» لزين الدين الكَشّي.

ـ «**التحصيل**» لبهمنيار.

ـ «**حدائق الحقائق**» لزين الدين الكشي.

ـ «**دُرَّة التاج لغُرَّة الديباج**» لقطب الدين الشيرازي.

ـ «**رسائل إخوان الصفا**» للمجريطي، وهي غير الرسائل الكبرى.

ـ «**سر الخليقة**» لإبلينوس.

ـ «**التنقيحات شرح التلويحات**»، هو شرح للشهرزوري على التلويحات للسهروردي. ط

ـ «**شرح حكمة الإشراق**» لقطب الدين الشيرازي.

ـ «**شرح عيون الحكمة**» للفخر الرازي.

ـ «**المباحث المشرقية**» للفخر الرازي. ط

ـ «**المنتخب من صِوان الحكمة**» لأبي سليمان السجستاني، والأصل لأبي جعفر بن بويه ملك سجستان.

ـ «**الملخص**» للفخر الرازي.

ـ «**المنصَّص**» شرح الملخص المذكور، لأبي الحسن القزويني، نسختان إحداهما في مجلدين.

ـ **«الكاشف»** لابن كمُّونة الموسوي.

ـ **«ثمار الكتب الستة لجالينوس»** لأبي الفَرَج الفيلسوف الطبيب.

❑ **كتب الهيئة والنجومُ:**

ـ **«تحرير كتاب المعطيات»** لحُنين بن إسحاق.

ـ **«التحفة الشاهية»** للقطب الشيرازي.

ـ **«تحرير المجسطي»** للنصير الطوسي.

ـ **«شرح تحرير المجسطي»** المذكور، لنظام الدين النيسابوري.

ـ **«البرهان»** في آلات الساعات، لأبي يزيد حسن بن قرة حسن.

ـ **«كتاب الساعات والعمل بها»** لرضوان بن محمد الخراساني.

ـ **«البارع»** في أحكام النجوم، لابن أبي الرجال.

ـ **«نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»** للشريف الإدريسي.

ـ **«تلخيص نزهة المشتاق»** المذكور، لصاحب الأصل.

ـ **«ألواح الجوهر»** لأفلاطون.

ـ **«نهاية الإدراك في دراية الإفلاك»** لقطب الدِّين الشيرازي، نسختان.

❑ **الرِّياضياتِ والطبيعيات والجغرافية:**

ـ **«الفخري»** في الحساب والجبر، للكَرْخي.

ـ **«كتاب المناظِر»** لابن الهيثم.

ـ **«المدخل إلى صناعة الموسيقى»** للفارابي.

ـ **«نزهة الأفكار في خواصّ الحيوان والنبات والأحجار»** لأبي بكر بن داود الحنبلي الدمشقي.

ـ **«تحفة العجائب وطرفة الغرائب»** لعز الدين ابن الأثير الجَزَري.

❑ كتبُ اللغة :

- «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت .
- «شرح إصلاح المنطق» للمَرزُباني .
- «كتاب الأفعال» للسَّرَقُسْطِي ، في مجلدين .
- «حواشي الصحاح» لابن برّي اللغوي .
- «التكملة والذيل والصِّلة» للصغاني .
- «تهذيب اللغة» لأبي منصور الأزهري ، في خمس مجلدات ، ونسخ أخرى .
- «الجمهرة» لابن دريد ، نسختان .
- «العُباب الزاخر» للصَّغَاني .
- «مجمع البحرين» للصَّغاني أيضاً .
- «مجمع السؤالات من صحاح الجوهري» للفيروزآبادي صاحب القاموس .
- «المجمل» لابن فارس .
- «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سِيْدَه .
- «مختصر كتاب العَيْن» للزَّبِيدي .
- «مفاخر المقالة» لأبي الفضل الهروي .

❑ كتب العربية والبلاغة :

- «الإِيضاح» لأبي علي الفارسي .
- «التذكرة النَّحوية» لبدر الدِّين الزركشي .
- «الجُمَل» الكبير ، للزجَّاجي .
- «سر الصناعة» لابن جِنِّي .

- «**شـرح الإيضـاح**» للفـارسي، المسمَّى بـ «المقتصـد» لعبد القاهر الجُرجاني.
- «**شـرح التسهيـل**» لابن مـالـك، لأبـي حَيَّـان الأنـدلسي فـي تسـع مجلدات.
- «**غاية الأَمَل شرح الجُمَلَ**» للزجَّاجي، لعبد العزيز البستي.
- «**المُرتَجَل شرح الجُمَل**» للزجاجي، لابن الخشاب البغدادي.
- «**المحصول شرح الفصول**» لابن مُعطي، لجمال الدين بن إياز النحوي.
- «الإيضاح شرح المفصل» للزمخشري، لجمال الدين ابن الحاجب.
- «**شرح كتاب سيبويه**» للبطليوسي.
- «**شرح كتاب سيبويه**» للواسطي.
- «**شرح اللمع**» لابن جِنِّي.
- «**المختصر**» في النحو، للجَواليقي.
- «**المقتضب**» في النحو، للمُبرِّد، نسختان.
- «**التبيان في علم البيان**» لابن الزملكاني، نسختان.
- «**إيضاح الإيضاح**»، وهو شرح للآقسرائي على «الإيضاح في البيان» للقزويني.
- «**مفتـاح المفتـاح**» شـرح للقطـب الشيـرازي علـى «مفتـاح العلـوم» للسَّكَّاكي.

❑ كتب الأدَب:

- «**آداب السِّياسة**» لعز الدين ابن الأثير الجَزَري.
- «**التمثيل والمحاضرة**» للثعالبـي.
- «**ديوان محمد بن طاهر البغدادي**».

ـ «ديوان تاج الدين الطرفي».
ـ «ديوان البُوْريني» الشيخ حسن الدمشقي.
ـ «الزاهر»[1] لابن الأنباري. ط
ـ «سحر البلاغة» للثعالبـي. ط
ـ «سحر البيان» للجاحظ.
ـ «السفينة» للصَّالحي الهلالي، نسختان.
ـ «شرح البُردة» للمرزوقي.
ـ «شرح الحماسة» لأبـي البقاء العُكبري.
ـ «الاختيار شرح الحماسة» للمرزوقي. ط
ـ «شرح سقط الزند» للخطيب التبريزي.
ـ «شفاء الغليل في علم الخليل» وهو منظومة أمين الدين المحلي في العروض والقوافي.
ـ «طرائف الطُرَف» للبارع الهروي.
ـ «طرد السبع» للصلاح الصفدي.
ـ «عَود الشباب مختصر خريدة القصر» لعلي الرومي، والأصل للعماد الكاتب.
ـ «فرائد الخرائد» في الأمثال والحِكَم، ليوسف بن طاهر النحوي ثلاث نسخ. ط
ـ «فضُّ الختام عن التورية والاستخدام» للصَّلاح الصفدي. ط
ـ «قلائد الحكم وفرائد الكَلِم»، من كلام علي عليه السلام، ليعقوب الإسفراييني.

(١) واسمه الكامل: «الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي»، حقَّقه الشيخ عبد المنعم بشناتي، وصدر عن دار البشائر الإسلامية.

- «**لُمَح المُلَح**» للحظيري.
- «**مختصر الأغاني**» لابن منظور.
- «**المستقصىٰ**» في الأمثال، للزمخشري، نسختان.
- «**المطالع البدرية في المنازل الرومية**» لبدر الدين بن العربـي.
- «**مطلب الأديب**» لمحمد بن أبـي علي الدمشقي.
- «**معيار الأنظار في علم الأشعار**» لعبد الله بن عبد الوهاب.
- «**المفرد والمؤلف**» للزمخشري.
- «**المفضليَّات**» للهمداني.
- «**المراسلات**» لأبـي العلاء المعري.
- «**منتخب الهدية من المدائح النبوية**» لابن نباتة.
- «**المنثور والمنظوم**» لبهاء الدين الهمداني.
- «**موارد الكلم**» لأبـي الفضل الهندي.
- «**مؤنس الوحدة**» لابن الأثير الجزري.
- «**نثر الدرّ**» للوزير الآبـي.
- «**نزهة الأنفس وروضة المجلس**» للعراقي.
- «**نصرة الثائر على المثل السائر**» للصَّلاح الصفدي.
- «**كتاب النوادر**» لأبـي إسماعيل القاسم بن معز قاضي الكوفة البغدادي.
- «**الهدايا والتحف**» لأبـي بكر بن سعيد.

❑ **كتب التاريخ:**

- «**إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى**» لكمال الدين المنهاجي السيوطي.
- «**الاكتفا في تاريخ الخلفا**» لشرف الدين المصري.

ـ «**إمتاع الأسماع**» للمقريزي .

ـ «**إنْبَاءُ الغُمُر بأبناء العُمُر**» للحافظ ابن حجر، نسختان كل نسخة في مجلدين .

ـ «**الأنساب**» لعز الدين العلوي .

ـ «**البدر الطالع من الضوء اللامع**» للشهاب المدني، وهو مختصر الضوء اللامع للسخاوي .

ـ «**البرق اليماني في الفتح العثماني**» لقطب الدين المكي .

ـ «**تاريخ الإسلام**» للحافظ الذهبي، سبع مجلدات منه .

ـ «**تاريخ بغداد**» للخطيب البغدادي الحافظ، خمس مجلدات .

ـ «**الإعلام بتاريخ الإسلام**» مجلدان، لابن قاضي شُهبة .

ـ «**تاريخ الجنابي**» مصطفى بن حسن الرومي .

ـ «**تاريخ دمشق**» للحافظ البرزالي، ذيَّل به تاريخ الحافظ ابن عساكر .

ـ «**تاريخ مصر**» لابن دُقماق .

ـ «**تحقيق النُّصرة في تلخيص معالم دار الهجرة**» للمَراغي .

ـ «**التراجم المفردة**» لأبي الفضل بن الربيع .

ـ «**ترجمة الشاهنامة**» للشرف الأصفهاني .

ـ «**ترجمة شيخ الإسلام عَلَم الدين البُلقيني ومناقبه**» لأحد تلامذته .

ـ «**الجُمَان في مختصر أخبار الزمان**» للحافظ المقَّري صاحب «نفح الطيب» .

ـ «**جُهينة الأخبار**» لابن حبيب الحلبي .

ـ «**حِلية الأولياء**» للحافظ أبي نُعَيم، في ثلاث مجلدات .

ـ «**الدر الثمين في سيرة نور الدين**» لبدر بن قاضي شُهبة الأسدي .

ـ «**دُول الإسلام**» للحافظ الذهبي.

ـ «**ذيل تاريخ الإسلام للذهبي**» للحافظ عبد الرحيم العراقي.

ـ «**ذيل أزهار الروضتين في أخبار الدولتين**» كلاهما لأبي شامة الدمشقي.

ـ «**سيرة العُمَرَيْن**» لابن الجوزي.

ـ «**بساتين الفُضلا**» شرح تاريخ العتبي، للنيسابوري.

ـ «**شذور العقود**» لابن الجوزي.

ـ «**شِفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**» للفاسي.

ـ «**صفوة الصفوة**» لابن الجوزي، وهو مختصر «حِلية الأولياء» لأبي نعيم، في مجلدين.

ـ «**صلة التكملة**»، وهو ذيل لعز لدين أحمد بن محمد الحسيني الفاسي على تكملة الصلة لابن الأبَّار.

ـ «**السلوك في طبقات العلماء والملوك**» لأبي عبد الله يوسف بن يعقوب، المعروف بالبهاء الجندي، وهو من تواريخ اليمن.

ـ «**الجواهر المُضيَّة في طبقات الحنفية**» لعبد القادر القرشي.

ـ «**الطبقات في تراجم الحنفية**» لتقي الدين التميمي.

ـ «**طبقات الشافعية**» للإسنوي.

ـ «**ذيل طبقات الحنابلة**» لأبي يعلى، لابن رجب الحنبلي.

ـ «**طبقات القُراء**» للحافظ الذهبي.

ـ «**العِبَر**» وهو مختصر «تاريخ الإسلام»، كلاهما للحافظ الذهبي.

ـ «**عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران**» للحافظ برهان الدين البقاعي.

ـ «**عيون التواريخ**» لابن شاكر الكُتبي، صاحب «فوات الوَفَيات».

ـ **«الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء»** مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، للحافظ ابن عبد البَرّ.

ـ **«الفتوحات اليمانية»** لأحمد بن يوسف الواعظ.

ـ **«السلوك لمعرفة دول الملوك»** للمقريزي.

ـ **«كتاب المبعث والمغازي»** لأبي القاسم التميمي.

ـ **«كتاب المغازي»** للإمام محمد بن إسحاق.

ـ **«أنساب قريش وفضائلها»** للزبير بن بكّار القاضي الإمام، الجزء الثاني منه، نسخة قديمة.

ـ **«كتاب أسماء الصحابة»** للحافظ ابن مَنْده.

ـ «درر الآثار» وهو مختصر «أُسْدُ الغابة»، للبدر المقدسي جدًّا بالية أنهكتها العث.

ـ **«المختصر في تاريخ سيد البشر»** لعماد الدين بن عربشاه، نسختان إحداهما في مجلدين.

ـ **«المختار من تاريخ الجزري»** للحافظ الذهبي، اختاره من تاريخ الإمام شمس الدين الجزري المقرئ الشهير.

ـ **«مختصر تاريخ دمشق»** لابن عساكر، لابن منظور، صاحب لسان العرب، أربع مجلدات منه، وهي: ٢، ١٦، ٢٦، ٢٩.

ـ **«المختار من السياق»**، وهو مختصر تاريخ نيسابور المسمّى بالسياق لتاريخ نيسابور، تأليف الحافظ عبد الغافر الفارسي، اختصار بعض الأفاضِل، وقد نقلتُ من هذا المختصر عدة تراجم في تذكرتي الوسطى المسمَّاة: «أثمار الأسفار».

ـ **«مختصر أزهار الروضتين»** لصاحب الأصل أبي شَامة الدمشقي.

ـ **«مرآة الجِنَان»** للإمام اليافعي.

- «**مرآة الزمان**» لسبط ابن الجوزي، أربع مجلدات منه، وهي: ٣، ٤، ٩، ١١.
- «**المختار في مناقب الأبرار**» لابن الأثير محمد بن عبد الكريم الجزري.
- «**مناقب الأبرار ومقامات الأخيار**» لمحمد بن الحسن الحسيني.
- «**المنتظم في تاريخ الأمم**» لابن الجوزي، في خمس مجلدات، الرابع غير موجود.
- «**نهاية الأرب في فنون الأدب**» للنُّوَيري، في أربع مجلدات.
- «**وجيز الكلام ذيل تاريخ دول الإسلام**» للذهبي، للحافظ السخاوي.
- «**المؤتلف والمختلف**» في أسماء الرجال، للحافظ عبد الغني.

❑ كتب الطبّ:

- «**تقويم الأبدان**» لابن جزلة.
- «**شرح فصول بقراط**» لعبد اللطيف البغدادي.
- «**شرح فصول بقراط**» لابن النَّفِيس القرشي.
- «**شرح موجز القانون**» للقطب الشيرازي.
- «**معالجات بقراط**» لأبي الحسن الطبري.
- «**الواضح**» شرح قانون ابن سينا، لشرف الدين البغدادي.
- «**التذكرة في معرفة البيطرة**» للسلطان علي بن يوسف الغساني.

❑ الفنون المتنوعة:

- «**فضائل القرآن**» للغَافقي.
- «**فضائل الجهاد**» لابن شَدَّاد.
- «**الغزو والمنافع بالمدافع**» لإبراهيم بن غانم الأندلسي.

- «**مباهج الفكر ومناهج العِبَر**» للوطواط، في مجلدين.
- «**آداب السياسة**» لعز الدين ابن الأثير الجزري.
- «**الأرجوزة في تعبير الرؤيا**» للمعافري.
- «**الإلمام بآداب دخول الحمام**» لشمس الدين محمد بن حمزة الدمشقي الحسيني.
- «**تقويم السياسة الملوكية والأخلاق الاختيارية**» لأفلاطون، جمعه الإمام أبو نصر الفارابـي.
- «**المختصر في سياسة الحروب**» لمحمد الهيثمي.
- «**كتاب الخيل**» للأصمعي.
- «**الفروسية المحمدية**» لابن القيِّم.
- «**القادري**» في تعبير الأحلام، لأبـي سعد الدِّينوري.
- «**مدينة العلم**» لحافظ عجم[1].
- «**مُنية الشبان في معاشرة النسوان**» لطاشكُبري زاده.

❑ **المجاميع**:

- في مجموع عدده ٨٢٠: «**إتحاف الزكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبـي**» لإبراهيم الكوراني، «**التحقيق شرح الزوراء للدواني**» لعلي اللاري.
- في مجموع عدده ٨٦٨: «**إثبات النبوة**» لابن سينا.
- في مجموع عدده ٨٦٩: «**الأدوية القلبية**» لابن سينا، «**دفع المضار**» له أيضاً، «**رسالة في الأجسام السماوية**» له أيضاً، «**رسالة في الكلام على ماء الهندباء**» له أيضاً.

---

(١) هو محمد بن أحمد المعروف بحافظ عجم، المتوفى سنة ٩٥٧. «كشف الظنون» ٢/١٦٤٥.

- في مجموع عدده ٩٣١ : «**تحرير كتاب المعطيات**» لحنين بن إسحاق، «**تحرير كتاب أرشميدس**» للنَّصير الطوسي، «**تحرير كتاب المساكن**» له، «**تحرير المفروضات**» له، «**رسالة في الأشكال الكرية**» له، «**تحرير كتاب الأيام والليالي لساديدوس**»، «**تحرير كتاب المناظر لإقليدس**» له، «**رسالة في البرهان على المصادرة**» له، «**رسالة في جُرمي النَّيِّرَيْن**» له، «**رسالة في الطلوع والغروب**» له، «**رسالة في ظاهرات الفَلَك**» له، «**رسالة في الكرة والأسطوانة**» له، «**رسالة في مساحة الأشكال الكرية والبسيطة**» له، «**سالة في المطالع**» له.

- في مجموع عدده ١٠١٤ : «**إبطال الدَّوْر والتسلسل**» للسهروردي، «**رسالة في خلق الأفلاك**» للكافيجي.

- في مجموع عدده ١٢٤٠ : «**التكملة فيما يَلْحَن فيه العامة**» للجواليقي ذيَّل به «**درة الغواص**» للحريري، و «**غلطات العوام**» للسيوطي.

- في مجموع عدده ١٣٢٤ : «**شرح مقصورة ابن دُريد**» لابن جِنِّي، «**شرح مقصورة ابن دُريد**» لابن خالويه.

- مجموع عدده ١٥٧٩ : جميعه من مؤلفات السيوطي، فيه «**إتحاف النُّبلاء بأخبار الثقلاء**» له.

- في مجموع عدده ١٥٨٢ : «**حاشية على درة الغواص**» للحريري، لابن ظفر الصقلي.

- في مجموع عدده ١٥٨٣ : «**جامع الفضائل وقامع الرذائل**» للسيوطي.

ـ في مجموع عدده ١٥٨٤ : «**رسالة في حقوق الجار**» للذهبـي، «**فضائل الجمعة**» للمروزي، «**كتاب الدعاء**» لابن أبـي الدنيا.

ـ في مجموع عدده ١٥٩١ : «**الخصال المكفِّرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة**» لابن حجر العسقلاني، «**مناسك الحج**» لابن حجر المذكور، «**الابتهاج بأذكار المسافر والحاج**» للسخاوي.

ـ في مجموع عدده ١٥٩٣ : «**أجوبة المسائل الثلاثة عشر**» لأبـي البقاء العُكبري.

ـ في مجموع عدده ١٦٠١ : «**الكلمات الذوقية والنكات الشوقية**» للسهروردي، «**عِدَّة العُبَّاد للمعاد**» للغزالي.

ـ في مجموع عدده ١٦٠٢ : «**رسالة في أن النفس الإنسانية جوهر لا يقبل الفساد**» لابن سينا، «**رسالة في أنَّ كل ما هو ي عالم الكون له الوجود**» له، «**رسالة في تفاوت الإفعال والانفعال**» له، «**الجواب عن عشرة مسائل**» له، «**رسالة في الحزن**» له، «**رسالة في سبب إصابة الدعاء**» له، «**رسالة في سبب حدوث الحروف**».

ـ في مجموع عدده ١٦٠٧ : «**تُحفة المقالات**» لابن غانم البغدادي.



مكتبة أحمد باشا الكوبريلي
المعروف بفاضِل

كُتب هذه المكتبة ملحقة بمكتبة جدّه محمد باشا التي انتخبنا منها ما تقدم، وقف هذه المكتبة أحمد باشا المذكور سنة ١١٧٠، ويبلغ عدد كتبها نحو ثمانمائة مجلد، وهاك أهم ما فيها:

❑ **كتُب القراءاتِ والتفسير:**

ـ «**إفراد المُقنع**» لعبد الله باشا الكوبريلي.

ـ «**شرح حِرْز الأماني**» وهي الشاطبية، لابن جبارة المقدسي، في أربع مجلدات.

ـ «**النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة**» لمحمد بن سليمان المقرىء.

ـ «**تبصرة الرحمن**»، وهو تفسير زين الدين الأرموي.

ـ «**أنموذج الكشاف**» تعليقات عليه.

ـ «**الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**» لابن السَّمين الحلبي، في أربع مجلدات.

ـ «**فتوح الغيب**» حاشية على الكشاف، للطيبي في أربع مجلدات.

ـ «**النُّكت الحِسَان على معاني القرآن**» لأبي حيان الأندلسي.

❑ كتب الحديث:

ـ «**تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**» لابن عبد الهادي، والأصل لابن الجوزي.

ـ «**فيض القدير في شرح الجامع الصغير**» للمُناوي، وهو شرحه الكبير في أربع مجلدات.

ـ «**غريب الحديث**» للقاسم بن سَلاَّم.

ـ «**مُسند الدارمي**»، هو الحافظ عبد الرحمن بن بهرام.

❑ كتب الفقه:

ـ «**رموز الكنوز**» للدَّميري، في أربع مجلدات.

ـ «**شرح مختصر الكَرْخي**» للقُدُوري.

❑ كتب الأدب:

ـ «**بلوغ الأرب بمعرفة أمثال العرب**» للمناوي.

ـ «**ربيع الأبرار**» للزمخشري.

ـ «**شرح البُردة**» لرضي الدين القدسي.

ـ «**هدية العبد القاصِر إلى الملك الناصر**» لعبد الرحمن بن صالح الدمشقي، ألَّفه للسلطان صلاح الدين.

❑ كتب اللغة:

ـ «**إصلاح المنطق**» لابن السِّكِّيت.

ـ «**تهذيب الألفاظ**» لابن السِّكِّيت أيضاً.

ـ «**حاشية على القاموس**» لبدر الدين محمد بن أحمد المدني.

ـ «**المترادفات**» لإبراهيم بن يحيى الترمذي.



غريبة

ذكر العلامة الكُوراني في شرحه على الجامع الصحيح المسمّى بـ «الكوثر الجاري على رياض البخاري»، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: رأيتُ صبيّاً ابن أربع سنين حُمِل إلى المأمون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير أنَّه إذا جاع بكى.

وعن القاضي أبـي محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني قال: حفظتُ القرآنَ ولي خمس سنين، وحُمِلت إلى أبـي بكر ابن المقري ولي أربع سنين، فقال بعضُ الحاضرين: لا تسمعوا له فيما قرأ فإنه صغير، فقال لي ابنُ المقري: اقرأ سورةَ الكافرين، فقرأتُها، فقال: اقرأ سورةَ التكوير فقرأتُها، فقال لي غيرُه: اقرأ المرسلات فقرأتُها، فقال ابن المقري: اسمعُوا له والعُهدة عليّ.

* * *

خــارقــة

حكـى المـولـى حسيـن بـن معيـن الـدِّيـن الميبـدي اليَـزْدي، فـي كتـابـه «الفواتح في شرح أبيات أمير المؤمنين» علي بن أبـي طالب كرَّم الله وجهه، عن جمع كثير مقبولي الرواية، أنَّهم رأوا بمدينة يزد من بلاد العجم طفلاً وهو في المهد يقرأ القرآن والأشعارَ وغير ذلك، ويُخبر عن الأمور الخفية، وكان رأسه كبيراً مثل رؤوس الكبار، ومات في السنة الثانية من ولادته، ومن جملة من رأوه والدي رحمه الله.

* * *

من «المرصَّع في الآباء والأمهات والأبنـاء والبنـات والأذواء والـذوات»

لابن الأثير، المبارك بن محمد المتوفى سنة ست وستمائة

ابن أبيض: لَصٌّ من لصوص العرب معروف.

ابن برَّاق: يُضرب به المثل في العَدْو، يقال: أَعْدى من ابن برَّاق واسمه عمرو، قال تأبَّط شرًّا[1]:

غداةَ صَاحُوا وأَغْرَوْا بي سَرَاتَهُمُ　　　بالجلهتَيْنِ لَدَى مَعْدَىٰ ابنِ برَّاقِ

ابن حارض: سبّ يُقال للساقط الخامل.

ابن دالق: الخسيس الذي لا يُكترث به.

ابن داية: يُعرِّضون به للكذَّاب، وابن داية كُنية الغراب، فيُقال: هو ابن داية، وحديث ابن داية، وحدَّثَهُ بذلك ابنُ داية، والغراب لا يُحدِّث بشيء، إنما ذلك من أكاذيبهم في الزَّجر والفأل.

ابن دِمَن الأرض: سبّ وذمّ[2].

ابنا دُخَان: غنيّ وباهلة، سُمُّوا بذلك لأن ملكاً من ملوك اليمن غزا بلادَهم فدخل هو وأصحابه كهفاً، فأخذوا باب الكهف وجعلوا يُدَخِّنون عليهم حتى ماتوا، فسُمّوا بني دخانٍ، وصار ذمًّا بعد أن كان مَدْحاً.

ابن دوَّاس[3]: قوَّاسٌ من أزد السّراة، وقيل: من دوس، يُضرب به

---

(١) في المرصَّع المطبوع: ليلة صاحوا... وفي «مجمع الأمثال» للميداني ١/ ٤٥٠:
ليلة صاحوا وأغروا بي سراعهم　　　بالعيبتين لدى معدي ابن برَّاق
وتأبَّط شرًّا: هو ثابت بن جابر بن سفيان، من شعراء الجاهلية، المتوفى نحو ٨٠ ق. هـ.

(٢) لأن الدمن: البعر.

(٣) في المرصع المطبوع: ابن دوس.

المثل في اتخاذ القِسيِّ وجودتها، قال أوسُ بن حجر:

بَرَاها ابنُ [دوسٍ][1] نابلاً وأقامَها على ذي المجاز ذو النويرة نوفلُ

ابنُ دِينار: العبدُ، لأن دينار من أسماء العبيد، قال المُرَّار الأسدي:

وليستِ الأُمُّ[2] من عبسٍ ولا أسدٍ وإنما أنتَ دينارُ بن دينارِ

ابن السَّبِيل: المسافِرُ، وإنما نُسِبَ إليها لكثرة ملابسته لها.

ابن سَيِّئة البنان: ذمٌّ، وهي القصيرة الأصابع، وقيل: اللَّصَّة، وقيل: الخرقاء التي تُفسِدُ كلَّ ما تصنع.

ابن شَنِفتاق وابن شَيْصَبَان: شيطانا أبي النجم العِجلي الراجز[3]، كان يزعم أنهما يتعرَّضان له يلقّنانه الشِّعر والرجز، قال:

إذا دعوتُ موهناً أعواني ابنَ شَنِفتاق وشيصبان

أعجبني شِعري وأعجباني حين أُسَدِّيه ويَنْسُجان

ابنُ صُبح: اللقيطُ، وقيل: الخفيّ النسب.

بنو الأَشْراط: كواكب على إثر برج الحوت.

بنو جِلّان: يُضرب بهم المثل في جودة الرَّمي.

ابنُ حِذْيَم: شاعِرٌ كان في قديم الدهر، وكان طبيباً حاذقاً يُضرب به المثل في الطبّ، فيقال: أطبُّ بالكيّ من ابن حِذيَم، قال أوس[4]:

عليلاً بِما أحيا النطاسيَّ حِذْيَما

---

(١) في الأصل: أوس، وهو سبق قلم من المصنف.

(٢) في المطبوع: لست إلى الأم.

(٣) هو الفضل بن قدامة.

(٤) في المطبوع: عليماً بما أعيا. وفي «مجمع الأمثال» ١/ ٤٠٥، تمام البيت ونصّه فيه:

فهل لكمُ فيها إلي فإنني بصير بما أعيا النطاسي حذيما

ابنِ خِذَام: بالخاء المعجمة، أَوَّل من بكى من الشعراء في الدِّيار، قال امرُؤ القَيْس:

عُوجَا على الطَّلَلِ المحِيل لعَلَّنَا   نبكي الدِّيارَ كما بكى ابنُ خِذَامِ

بنو الحُبْلى: هم رهط عبد الله بن أُبـيّ ابن [سلول][1]، يُضرب بهم المثل في الفسادِ، يُقال: أفسد من أرَضَة بني الحُبلى[2].



(١) في الأصل: سلوى، وهي سبق قلم كما يتضح هذا من المطبوع و «مجمع الأمثال» ٢/ ٢٧.

(٢) نصّه في «مجمع الأمثال» ٢/ ٢٧: أفسد من أرضة بَلْحُبْلَى.

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

